الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

القلم الجديد

Pênûsa nû

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تأسست في 22 نيسان 2012

السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي

كلمة العدد

ابراهيم اليوسف

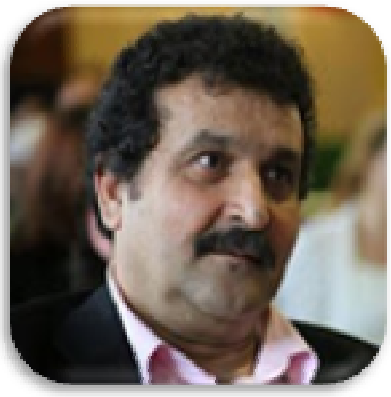

توأما بينوسا نو.....

يشعلان شمعتهما

استطاعت جريدة "بينوسا نو/ القلم الجديد" والتي يصدر منها عددان شهريان، بانتظام، أحدهما باللغة الكردية والآخر باللغة العربية أن تكرس اسمها في المشهدين الثقافي الكردي والسوري، على حد سواء، ليس لأنها ابنة مؤسسة ثقافية كردية يحق لها الاعتزاز بأنها كانت أول مؤسسة ثقافية وكردية ولدت من رحم انتفاضة آذار المقدسة2004 وتبنت الثورة السورية السلمية فور اشتعال أوارها. ومن يعد إلى إرشيف رابطة الكتاب/ الاتحاد العام للكتاب والصحفيين. المؤسسة الأولى لحملة الأقلام الكرد والتي بلغ عدد أعضائها أكثر من أربعمئة زميل وزميلة يجد أن هذه المؤسسة آلت على نفسها، منذ ولادتها الانحياز إلى صوت المظلومين. إلى صوت المضطهدين، في وجه آلة القمع والدكتاتورية.

حقيقة. إنه وبعد أشهر من انطلاقة الثورة استطاعت الرابطة أن توسع دائرة أعضائها، تدريجياً. لاسيما من خلال استقطاب هؤلاء الكتاب والكتاب الذين وجدوا فيها أحد عناوين الثقافة المقاومة، وإن كان سينضم إليها- وهو أمر طبيعي وفق تقويمنا- خلال هذه "الفورة" بعض هؤلاء الذين توهموا أن يجدوا فيها معبراً للحصول على بعض المكاسب، بعد أن قصروا باتجاه الحراك الذي يتم. بل إن بعضهم-وربما في بالي ليس إلا مجرد حالة فردية شاذة- حاول أن يجعلها مطية لأغراضه، وهو متحفظ على اتخاذ أي موقف من النظام الاستبدادي- وإدارة الاتحاد على علم بأمر أمثال هذا الأنموذج وهو جد ضئيل بسلوكه غير الرشيد وغير محفوظ الذمة الأخلاقية - من خلال قفزه بين المراكب الثقافية التي باتت تنشأ. بوصلته في كل ذلك "ما الذي سيكتسبه؟".

وقد كان حتمياً ابتعاد هذا الأنموذج الدخيل على الثقافة عن هذه المؤسسة الثقافية، وفق بارومتر المصلحة، وإن كنا سنجد ثمة أبرياء سنخسرهم، ويخسروننا، خلال هذه المعمعة، لاسيما وإن تلك الآلة التي تربت جيداً في أحضان المستبد، أو حتى تلامذته واصلت تشويشها على عمل هذه المؤسسة الفاعلة، حتى وإن من قبل بعض العابرين الذين انتبهوا للكتابة لداع واحد، هو أن يدخلوا بها إحدى المؤسسات، حتى وإن كان معيار ذلك طباعة كتاب تفضحه رائحة اللهاث التسلقي....!!!!.

وبالرغم من مثل هذه النكسات العرضية التي عانت منها المؤسسة خلال مسيرتها، إلا إنها ظلت تواصل مسيرها على الخط الذي تخيرته، وذلك لأنها تنطلق من رؤى واضحة، هي- في التالي- نتاج رؤى أسرتها، ومؤسسيها- حيث اعتبرنا وما زلنا نعتبر- كل من التحق بها هو من مؤسسيها، ما دمنا في مرحلة المخاض النقابي، وفي حالة الحرب، واللاوطن، بعيد تجاوزنا نفق العمل النقابي غير المعلن، بالشكل المطلوب، عندما كانت الرابطة صوت الكتاب الهادر في مواجهة الاستبداد وسياسات المحو العنصري بحق هوية الكردي. تقف إلى جانب كتابنا، وإعلاميينا، أنى تعرضوا للأذى من قبل آلة النظام الرهيبة، أو أية جهة مستبدة، وفي هذا ما يشكل ملامح شخصية هذه المؤسسة التي تضم الكثيرين من خيرة الكاتبات والكتاب والإعلاميات والإعلاميين، بالرغم، من استقلاليتنا، وعدم قبولنا أن ننتمي إلى رسالتنا واضحة الهوية.

واستطاعت جريدة بينوسانو التي صدرت نسختها الأولى باللغتين العربية والكردية أن تستقطب كبار حملة القلم، إلى جانب الأسماء الجديدة التي باتت تشق طريقها، وتكرس ذاتها، تدريجياً- ولدينا الكثير من الأسماء- حيث يتم نشر ما لا يقل عن خمسين بحثاً ودراسة ومقالاً ونصاً إبداعياً بل وخبراً، في الجريدتين، بحيث يجد متابع هذا المشروع الإعلامي تفاعلاً كبيراً من قبله والمشهد الثقافي العام، لاسيما إننا نجد إلى جانب ما هو -استراتيجي- بلغة السياسي -تلك المادة اليومية- لتحقق بينوسا نو تكاملية الإعلامي والثقافي، ضمن هذا الوعاء الإلكتروني الذي يصل إلى آلاف المتابعين، بتين اللغتين: العربية والكردية.

لن أذيع سراً حين أبين أن حلمنا لما يزل يتجسد في أن تصل الجريدة مطبوعة إلى يدي متلقيها، إلا إن إمكاناتنا البسيطة لا تسعفنا في تحقيق هذا الطموح الكبير، وذلك لأننا آثرنا ألا نمد أيدينا إلى أحد، ومن هنا، فإن كتابنا لما يزالوا يكتبون بشكل تطوعي، كما أن أسرة الجريدة تعمل بشكل تطوعي، لأننا نحمل في أعماقنا هاجس الثقافي الإعلامي ذي الرسالة، ونرى أن مهادنا قد غدا ساحة صراع، وفي هذا ما يعزز ثقتنا وإيماننا بالمهمة التي نؤديها.

كما لابد من الاعتراف أن جريدتنا: التوأم بينوس، بالرغم من المصاعب المستمرة التي تواجهها فإنها تستطيع- وعبر خط مسيرها البياني التصاعدي- أن تترك أثرها البين، الملحوظ، من قبل المتابع المنصف، الجاد، المهموم بثقافته وقضيته، ليلمس ذلك التطور الذي تنجزه، سواء أكان ذلك على صعيد الإخراج الفني، أو على صعيد المحتوى، وما إصدار ستين عدداً-من كل جريدة أي مئة وعشرين عدداً من الجريدتين- حتى الآن إلا أكبر دليل على اعتبارنا الجريدة- الكردية منها والعربية- جزءاً من أدوات عملنا الثقافي في خدمة إنساننا ومكاننا، .....ص (2)

جريدة بينوسا نو في مرايا الكاتبات والكتاب

ريبورتاج: سامية لاوند- هولير/ أربيل

مع صدور العدد الستين من جريدة بينوسا نو التي تصدر باللغتين العربية والكردية، ودخلت عامها السادس، وشارك حتى الآن المئات من الكاتبات والكتاب في الكتابة فيها. في الريبورتاج التالي قامت محررة بينوسا نو بسبر آراء عدد من الكاتبات والكتاب لتقويم واقع الجريدة والتحدث عن آفاقها بروح نقدية نحن أحوج إليها.

القس الشاعر **جوزيف إيليا** الذي نشرت بينوسا نو في أكثر من مناسبة قصائده احتفل بعيد ميلاد الجريدة على طريقته من خلال كتابة قصيدة نعدها أيقونة الاحتفالية والجريدة والمؤسسة. جاء فيها:

ستٌّ مِنَ السّنواتِ قدْ

مرّتْ على "القلمِ الجديدْ"

فيها تسامى حرفُهـا

ألقًا وطلّتُهـا كعيـــــدْ

لمْ تتّسخْ أوراقُهـــا

يوماً ولا خضعتْ لقيدْ

... ص (13) ...

بيان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

في عيد الصحافة

بيان الاتحاد في الذكرى 119 على صدور أول جريدة كردية

في الثاني والعشرين (22) من نيسان من كل عام يحتفل الصحفيون والكتاب الكرد بيوم الصحافة الكردية والذي أصبح تقليداً ثقافياً جميلاً بينهم، وذلك للوقوف على تاريخ أول جريدة كردية صدرت في القاهرة باسم "كردستان" على يد العلامة مدحت عالي بدرخان سنة 1898، وللوقوف أيضاً على واقع الصحافة والإعلام بين كرد سوريا من القرن الماضي وحتى الآن، وبالتالي تبيان دور الصحافة والصحفيين في بلورة الواقع الكردي، ومتابعة الأحداث التي مرت بها سورية بشكل عام وانعكاسها على الوضع الكردي بشكل خاص.

هنا يمكننا إيجاز مراحل تطور الصحافة عند كرد سوريا والتي مرت بعدة محطات؛ فبدأت بـ روناهي وهاوار والتي أشرف عليهما كل من كاميران و جلادت بدرخان. مروراً بالجرائد الحزبية في الخمسينات، ومن ثم مجلة كلستان للشاعر جكرخوين. في فترة الثمانينات والتسعينيات، صدرت مجموعة كبيرة من الجرائد والمجلات الكردية سواء بالكردية أو بالعربية، نذكر منها: دنكي كورد، كورزك كول، زانين، أجراس، برس، مواسم، ستير، بهار،آسو،....الخ

في السنوات الأخيرة بدأت الصحافة الورقية تتقلص، لتفرض نفسها بدلاً منها المواقع الكردية الإلكترونية، مثل (ولاتي مه، كميا كوردان، سوبارو، تيريز، كسكه سور، آفستا كورد،...)، ومن ثم الجرائد والمجلات الإلكترونية، منها على سبيل المثال؛ جريدتنا الإلكترونية "بينوسا نو" بشقيها الكردي والعربي، والتي سنحتفل هذه الأيام بمرور خمسة سنوات على إصدارها و الاحتفاء بالعدد 60 منها.

... ص (12) ...

سيامند ميرزو

بمناسبة..
عيد ميلاد بينوسا نو

بينوسا نو...

نجحت بكل تقدير، في أداء مهمتها، لالتزامها وسعيها الدؤوب من أجل توسيع أفقها الأدبي والثقافي،..

« بعد أيام، ستدخل بينوسا نو عامها السادس. وسيتم إحياء هذه الذكرى من طرف الكتاب والمساهمين والمؤمنين بالحفاظ على الذاكرة الثقافية ونقلها بعدما منحت القارئ صورة شاملة وكاملة...عن أنموذج من الحراك الثقافي والسياسي الكردي، سيتم تناولها خلال هذه المناسبة من خلال شهادات مؤسسيها والمساهمين في الكتابة فيها.

أتذكر أول تأسيسها. حينما كنا نتناقش الأمر في الإمارات أوضاع النشر. قلت لرئيس التحرير الصديق خورشيد شوزي بعد أن تبرع لتنفيذ المشروع عملياً: إن مساهمتك في هذا المجال، من أنبل وأشرف من كل المجالات التي عملت بها في مسيرة حياتك، وأفضل من أن نضيع وقتنا في شؤون عبثية، حتى وإن كانت بعض دوامات الجالية التي تدخل بعض الدخلاء وأساؤوا إلى علاقاتها.

وحقيقة فقد فرضت بينوسا نو نفسها في الساحة الثقافية والسياسية الكردية بفعل قوة خطابها، حتى أصبحت، منبراً متميزاً في المشهد الإعلامي الثقافي، وغدت حديقة للكتاب، والكاتبات. فالعديد من كبار الأسماء الكردية المبدعة باللغة الكردية والعربية ساهموا في الكتابة في صفحاتها.

ومن مميزات بينوس الأخرى أنها أول منبر ثقافي كردي تشكل عمودها الفقري من طرف كتاب وكاتبات وفنانين تشكيليين، وسعت إلى ردم الهوة بين الكتاب باللغة العربية وزملائهم باللغة الكردية، والتوازن بين تعدد الأصوات التي كانت تعبر ضمنها وتنوعها، مجاورة ولدت « نغماً مشتركاً وصوتاً جمعياً». وبالإضافة إلى ما سلف، فإنه لا يمكن اختصار التجربة في مقال.

وفي مقال آخر ربما أتناول وأستذكر لحظات النقاش التي تمت عندما كان يحتضننا منزل الأخ إبراهيم اليوسف، في إطار العمل الجماعي من أجل إخراج كل عدد إلى حيز الوجود، خلال مرحلتها الأولى.

تتمـــة: توأما بينوسا نو..... يشعلان شمعتهما

من خلال وعي حقيقي، بعيداً عن الابتذال و المهاترة. لا يمكن لأي تاريخ للصحافة الكردية -المقاومة- في مهادنا إلا وأن تتناول تجربة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين، كعلامة ثقافية بارزة، من خلال تعاضد أسرته في أداء رسالتهم، عبر وعي عال، كما أنه لا يمكن لأي تاريخ للصحافة الثقافية إلا وأن تعنى بتجربة "بينوسا نو" من خلال الدور الذي أدته، وفي أحلك الظروف، عندما افتقد الكثيرون البوصلة. إذ كانت له رؤيتها، وفعلها، بعيداً عن أي تهافت وزئبقية عرضيين، وهو ما كان أن يتحقق -في الواقع- إلا عبر تضافر جهود المئات من أصحاب الأقلام الذي وثقوا بهذه المؤسسة، وتعاونوا معها..!.

وإذا كانت جريدتنا قد ولدت كحاجة ثقافية كردية، بعيد الثورة السورية، وفي فضائها- وهي الحقيقة التي نعلنها ونعتز بها- فإنه كانت لدى أسرتها معادلتها، ورؤاها، لاسيما وأننا اخترنا ولادتها في يوم الصحافة الكردية من العام2012، تحديداً، كدلالة رمزية إلى هويتها، أي بعد مرور حوالي سنة على بدء الثورة. إذ تفاعلت الموضوعات اليومية التي تنشرها مع فضاء مهاد كتابها، لتكون في التالي، سجلاً لمرحلة صعبة، تراجيدية، خاصة، إذا استقرأنا التحولات الهائلة التي تمت، في ظل الحرب التي نجمت في هذا الشريط الزمني من الثورة التي تمت محاولات الإجهاز عليها، من قبل أدوات وجهات كثيرة، في خدمة آلة النظام التي لم يهمها لا إنسان المكان ولا المكان نفسه، طالما هناك موطئ كرسي يسع مؤخرته...!.

ولن أكون منصفاً البتة أن أتحدث عن بينوسا نو، من دون أن أشير إلى الجهد العظيم الذي يقوم به الصديق خورشيد شوزي الذي فاجأنا منذ بدايات الجريدة، بأنه يعمل بطاقة مؤسسة كاملة. إذ هو- في الواقع- الكاتب- المحرر- الفني المخرج، ورئيس التحرير إلخ، ويستهلك توأم بينوس الذي كبر منه حوالي عشرين يوماً من كل شهر. بل إنه يعمل في اليوم الواحد أكثر من عشر ساعات، في مطبخ الجريدة: صالة بيته الصغير، عالمه الجريدة. منذ وضعه مخطط كل عدد، ومن ثم تكليفه لكتاب كل عدد بالكتابة، ومروراً بمتابعة بريد الجريدة، وتدقيق المحتويات، إلى لحظة إعداد فهرست محتويات العدد، وتوزيعه، لتأتي مهمة فني الموقع الإلكتروني البسيط بنشره العام، وجعله في متناول كل مبحر للفضاء الافتراضي، على امتداد العمارة الكونية.

ثمة كتاب، التزموا مع بينوسا نو منذ العدد الأول وحتى الآن، وقد بحثنا في هيئة التحرير أمر تدوين أسمائهم "د. محمود عباس أحد هؤلاء" لنشرها ضمن عدد خاص، على أمل أن يتم تكريمهم، لاحقاً، أنى توافرت إمكاناتنا، كما أن كل من كتب مجرد مقطع صغير، ضمن هذا المشروع الثقافي الإعلامي العام، هو في دائرة من يكرموننا بمشاركتهم، كما أنهم من عداد من سنحتفي بهم، ونكرم أسماءهم، أنى واتتنا الفرصة المناسبة، وقد تكون سانحة، إن تكللت بحرية وتحرير مكاننا بسقوط دواعي الاستبداد، بكل أشكاله، في مهادنا الذي طالما دفع ضريبته الكبرى، وهو في طريقه إلى ضفاف الحرية المنشودة.

وإذ كنت أحيي الصديق خورشيد، فإنني أحيي كلاً من الصديقين: د. أحمد خليل وإبراهيم محمود اللذين تتاليا على رئاسة تحرير بينوس العربي، والصديق الكاتب قادو شيرين الذي رأس تحرير بينوس الكردي. كما أحيي الصديق عبدالباقي حسيني وفريق تحرير بينوس الكردي. بل وفريق تحرير بينوس العربي، وواضع لوغو الجريدة والرابطة: عنايت ديكو أحد أقطاب مشروع الاتحاد، وكل من عمل ويعمل فنياً، في خدمة الجريدة، ويحتاج هؤلاء إلى وقفة خاصة. إذ إننا لن ننسى دور كل من خدم هذا المشروع الثقافي الإعلامي المهم.

وأحب أن أبين أن أبواب الجريدتين مفتوح لكتابنا وكاتباتنا جميعاً. كما أن أبواب قلوبنا مفتوحة لزملائنا الذين اختلفوا معنا. فإننا-أيضاً- نتحمل المسؤولية، لاسيما من قبل من يرى فينا موئلاً للثقة والتغلب على الظروف القاهرة. وأشدد على أن من غادروا الرابطة لهذا السبب أو ذاك-ماعدا حالات طفيفة جداً- هم أصحاب أقلام شريفة، وعزيزة، وسنظل معاً في خندق واحد، نؤدي مهماتنا الثقافية الإعلامية...

ومعاً يداً بيد على طريق الموقف والكلمة والإبداع...

وكل عام وأنتم بخير...!.

فدوى كيلاني

نحن البينوسيون...
إلى جريدتي في يوم ميلادها

أن أكتب زاويتي" فنجان قهوة" لهذا العدد، وفي وقت مبكر، قبل موعد كتابتها المعتاد خصوصية تتعلق باستذكار عيد ميلاد جريدتنا التي أردنا لها أن تنطلق في مناسبة يوم الصحافة الكردية قبل خمس سنوات. آنذاك، عندما انطلقت الجريدة، وبعد فترة طويلة من الحوار حول ضرورة إصدار مجلة ورقية، ومن ثم ألكترونية، كنا في دولة الإمارات وكانت الثورة السورية في شهرها الثالث عشر، وما زال بريق الأمل يلوح في الآفاق برغم الألم الكبير الذي تكبده السوريون إذ استطال أمد الثورة كما يشير بعض المتابعين، إلا أننا لم نكن قد فقدنا الأمل بسقوط النظام وكانت هناك وشائج تربط أهل المكان ببعضهم البعض بعد أن افتقدنا الكثير منها مع مرور الوقت كما خطط لذلك أعداء هذه الثورة محلياً وإقليمياً وإسلامياً وعربياً ودولياً..

بعد الثورة استقطبت مؤسستنا رابطة الكتاب التي كنت من أوائل المنضمين إليها استقطبت الكثير من الكتاب والكاتبات الكرد قبل أن تتم محاربتها من قبل أطراف نعرفها. كل منهم لغرض خاص به. لكن الرابطة ظلت كما هي بعد كل تلك الحروب الصغيرة التي أعلنها عليها البعض من المقربين والغير مقربين، بعد أن تحركت الحمية في نفوس البعض الذين لم يكن لهم حضور في خدمة الكتاب وأهلهم خارج كتاباتهم المحايدة تجاه القضايا المحرجة الحساسة التي تتطلب الجرأة والموقف. هؤلاء نظروا إلى الأمر كوسيلة لتحقيق أهداف مؤقتة وقد خاب أملهم بعد استمرارية قمع النظام على خلاف التوقعات بسقوطه السريع، وبقيت رابطتنا الرائدة في مجال الدفاع عن الكتاب وعن قضيتنا كمؤسسة، وإن كان الكتاب بمجموعهم أينما كانوا يدافعون عن قضاياهم إن مباشرة أو بشكل غير مباشر.

منذ العدد الأول هناك من رأى فينا خصمه خصم مؤسسته الوليدة حتى يوجد لنفسه حضوره، وتم حض ودفع البعض لاتخاذ موقف من عضويته في الرابطة، وتم انسحاب البعض من الرابطة ومن الجريدة من العدد الأول أو توقف البعض عن مكاتبتنا كما أن هناك من شن حربه علينا حتى يبرر وجوده أو حتى ليوصل رسائله لبعض من اتخذنا الموقف المبدئي منهم.

وقد ظلت هذه الجريدة برغم هذه المحاولات اليائسة من بين قلة من الصحف الغير مدعومة إلا من قبل جهود كتابها لتستمر طول هذه الفترة محافظة على مشروعها وعلى خطها، وقدمت الجريدة آلاف المقالات في قضايا حساسة أدبية وثقافية وفكرية وسياسية.

وفي هذه الفترة تلكأت علاقتي بجريدتي وكنت أتألم كلما صدر عدد دون زاويتي وذلك بسبب مشاكل المنفى والمكان الجديد. وكان لا بد من الحصول على جواز سفر لي ولأسرتي، لكني ظللت أكتب كلما سنحت لي الفرصة وأرى فيما أكتبه للجريدة كأهم ما أكتب، وسأظل كذلك كعهد قطعته على نفسي، شفهياً، وتدوينياً.

الجريدة جزء من رهاني الشخصي كما الرابطة التي كبرت وصارت اتحاداً باعتبارها أول هيئة ثقافية لتنظيم الكاتبات والكتاب الكرد ليكون لهم صوتهم الواضح والشجاع. لم أشعر يوماً ما بالراحة لعملي ضمن مؤسسة كما أشعر بعملي مع أسرتي هذه ثقافياً ونضالياً وحقوقياً، وهو سر تعلقي بهذه المؤسسة. إذ أعتبر وجودي بأية مؤسسة عابراً ماعدا فضاءات مؤسستي هذه.

الآن والجريدة تشعل شمعتها السادسة فإنني أحيي كل كاتب وكاتبة شارك في الكتابة في هذه الصحيفة الكردية أو العربية فهي جريدته، إنها مشروعنا المشترك، هي جريدته قبلي وقبل غيري فأنا بينوسية كما هم بينوسيون، وآمل أن يتحقق قريباً مشروع الجريدة في طباعة كتب الكتاب لتوسيع دائرة خدمة ثقافتنا وقضيتنا بكل ما لدينا.

وأتمنى أخيراً أن تتحول جريدتنا بنسختيها الكردية والعربية في الغد القريب إلى ورقية، وتوزع من داخل الوطن وتكون لها مقراتها ومحرروها الموزعون ومكاتبها في دول العالم، كما يليق بقامتها العالية كقامة حلم ووطن.

بيار روباري

الذين يرفضون الفدرالية في سوريا لا يملكون البديل

رغم كل ما حل بسوريا وشعبها من مآسي ومحن على مدى السنوات الستة الماضية، وفشل المعارضة السورية بمختلف إتجاهاتها القومية والإسلامية في الإطاحة بالنظام الأسدي، وتقديم البديل السياسي الموضوعي، بحيث يجمع عليه جميع السوريين بكافة قومياتهم واختلاف أديانهم ومذاهبهم، ويأخذ بعين الإعتبار الواقع السوري الجديد، الذي لا يمكن القفز فوقه بأي حال من الأحوال.

للأسف المعارضة السورية لم تتعلم الدرس، واستمرت في المضي بنفس منهجها العقيم السابق، أي عدم الإعتراف بالكرد كشعب له حقوق قومية مشروعة، وشريك أساسي في الوطن، وتتعامل معه حتى الآن كحزب سياسي، وتسعى إلى إقصاء الكرد من المعادلة السياسية السورية بتوجيه من أنقرة، وتماشياً مع فكرها الشوفيني والعنصري البغيض، الذي لا يختلف بشيئ عن فكر وممارسات النظام الأسدي العنصرية، وتحاول فرض رؤية الإخوان المسلمين على الثورة، والسعي لبناء دولة دينية متزمتة، على غرار دولة حسن الترابي الفاشلة في السودان.

وبدلاً من سياسة الانفتاح على الشعب الكردي، وكسبه إلى جانب الثورة، تعاملت هذه المعارضة العربية اللقيطة مع الكرد كعدو، إرضاءً لممولها التركي والقطري والسعودي وتماشياً مع فكرها الإقصائي، وشنت حرب إعلامية وسياسية وعسكرية قذرة ضدهم، إضافة إلى فرض حصار خانق على المناطق الكردية. هذا عدا عن وصف الكرد بأقذر العبارات، واتهامهم بالإرهاب، ورفض هذه المعارضة مشاركة الكرد في المفاوضات التي تجري بينها وبين النظام في جنيف.

وعندما طرح الكرد مشروعاً سياسياً لحل الأزمة السورية، ومن ضمنها حل القضية الكردية حلاً عادلاً، يستند في أساسه إلى صيغة الفدرالية المعمول بها في الكثير من دول العالم الناجحة، ومن ضمنها دولة الإمارات العربية المتحدة المتطورة، جن جنون هؤلاء المعارضين، وأخذوا على الفور يتهمون الكرد بالإنفصال، وتوعدوهم بالويل وسواد الليل، في حال إقدامهم على هكذا خطوة. كل هذا دون أن يقرؤوا مضمون مشروع الفدرالية، المقدم من طرف الإدارة الذاتية في غرب كردستان. ولكنها في المقابل هي مستعدة للجلوس مع النظام الأسدي، والعمل معه ضمن إطار حكومة إنتقالية، وتحت إدارة الأسد الشخصية، ولكنها غير مستعدة للجلوس مع الإدارة الذاتية الكردية.

الجميع أخذ يدرك، ولكن ما عدا المعارضة الإسطنبولية والرياضية، بأن سوريا لن تعود دولة مركزية، كما كانت قبل الثورة، وأنها ماضية لا محال إلى الحل الفدرالي والوقائع على الأرض تؤكد صحة ذلك. وهذا ما باتت تدركه أيضاً كل من روسيا وأمريكا، ومن هنا جاء حديث الروس العلني، عن سوريا الفدرالية.

والفدرالية لم تكن يوماً عامل تفتيت للدول الديمقراطية، بل على العكس فهي تمنح دولها قوة دفع واستقرار، وتجلب الرخاء الاقتصادي. فانظروا مثلاً إلى كل من أمريكا وكندا، وسويسرا والمانيا، التي بنيت على أساس فدرالي. وإذا كانت المعارضة السورية العربية ترفض الصيغة الفدرالية، وتعتبره عامل تفتيت للدول، فما هو مشروعها لحل الأزمة السورية الدامية، والقضية الكردية الملتهبة إذاً؟

إن أي كلام عن مشروع ما يسمى بدولة المواطنة، الذي يروج لها المعارضة البعثية الجديدة، لن تجد قبولاً لدى الكرد ولا حتى عند بقية أطياف الشعب السوري، كالعلويين، والمسيحيين، لأن الجميع يدرك بأن هذا المشروع في جوهره **إسلامي- قومجي** متطرف، يرفض الآخر المختلف عنه، قومياً ودينياً وثقافياً. ومن يرفض الاعتراف بالآخر، لا يحق له الحديث عن المواطنة. والمواطنة المتساوية، لا تعني نهائياً التنازل عن الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي، والتمتع بإقليمه الفدرالي على غرار إقليم جنوب كردستان وكيبك بكندا.

رفع العلم الكردستاني خطوة دستورية ومشروعة

عندما أقول إن رفع العلم الكردستاني في مدينة كركوك أو غيرها من المناطق المستقطعة من إقليم جنوب كردستان عنوةً، خطوة دستورية ومشروعة، أستند في ذلك أولاً إلى الدستور العراقي الحالي، وثانياً إلى حقائق التاريخ والجغرافيا، وثم حق الشعوب في التعبير عن هويتها القومية.

كل مَن راجع الدستور العراقي الحالي، يعلم علم اليقين بعدم وجود مادة أو نص، يمنع رفع علم كردستان فى كركوك والمناطق الأخرى المشمولة بالمادة 140 الدستورية الغير منفذة منذ 12 سنة، والتي أطلقت عليها زوراً تسمية "المناطق المتنازع عليها". لذا من حق الكرد وإقليم جنوب كردستان، أن يرفعوا علم كردستان فى كافة المناطق الكردستانية ومن ضمنها كركوك. وإذا عدنا إلى التاريخ والمفاوضات بين الكرد والحكومات العراقية المتعاقبة جميعاً، لرأينا كلها فشلت بسبب تمسك الكرد بمدينتهم كركوك وعدم تنازلهم عنها في أحلك الظروف. وجغرافياً كل الخرائط العثمانية وما قبلها من خرائط، تؤكد كردستانية كركوك، وحتى إحصاء عام 1957، أكد على أن نسبة الكرد تفوق نسبة بقية المكونات مجتمعة، في المدينة. ولا ننسى إن العلم الكردستاني مرفوع فوق المباني الرسمية كالمدارس وغيرها إلى جانب العلم العراقي منذ عدة سنوات، ولم يتحدث عن ذلك أحد، ويجعل من الأمر قضية. فما الذي تغير هذه المرة، عندما رفع العلم بشكل رسمي وقانوني؟

أنا شخصياً، لا تعنيني التهديدات التركية الفارغة بشيئ، ولا قرار مجلس الشعب العراقي العنصري. وليس باستطاعتهما فعل أي شيء حقيقي على الأرض، والعلم الكردي سيظل يرفرف عالياً في سماء المدينة، شاء من شاء وأبى من أبى. وعلى الكرد أن لا يعيروا إهتماماً كبيراً للجعجعة التركية، ولا حتى الإيرانية، وأن يلتفتوا الى مدينة الموصل وإستعادة الأقضية الكردية المتبقية في المحافظة، تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، ورفع العلم الكردستاني في تلك المناطق أيضاً.

ختاماً، إنني أرى أن الخطوة الكردية برفع العلم الكردستاني في كركوك تحدياً، كانت موفقة وضرورية للغاية، وأبارك لأهلنا في المدينة العزيزة هذه الخطوة المباركة. وأقول لإخوتنا من المسيحيين، والتركمان والعرب، بأن رفع العلم الكردستاني على المباني الرسمية في مدينتهم كركوك، لا تختلف بشيئ عن رفع نفس العلم في باقي مدن الإقليم. وهذه الخطوة لا تعني المساس بهويتهم القومية نهائياً. والمطلوب منهم عدم الإنصات لِمَ يتبجح به كل من أردوغان وبعض الساسة العراقيين الطائفيين الدجالين. وعلى الجميع من أهالي المحافظة الحفاظ على التآخي والتعايش السلمي بين مكونات المدينة، وعدم إعطاء المجال للغرباء، بدق الإسفين بينهم مهما جرى.

فرحان كلش

الموتى... لا يردون على العشاق

هناك قرب الحدود جندرمة تصيد الذباب أمام المخفر، وراعٍ يحلب شاته لمسؤول النقطة، وجندي يغتسل في الناحية الأخرى، هدوء تام، يوم استراحة، فقط بعض عصافير تجلب الروح للمكان، وفي الطرف الآخر أجساد تتحرك باتجاه الأسلاك بسرعة وخوف...

- الجندي الذي يتحمم بصوت مرعوب: سيدي هناك مجموعة تحاول التسلل عبر الحدود.

يتحول الصمت السائد إلى جلجلة وفوضى، يتراكض الجنود إلى بنادقهم النائمة، يتحرك الجميع باتجاه المجموعة الظل، أطفال ونسوة وشباب في مقتبل العمر، يناديهم مسؤول النقطة بصوته المخيف:

- هي هي ارجعوا ارجعوا...

يتوقف الجميع وسط اضطراب وخوف، تقترب امرأة باتجاه الضابط:
دعنا نعبر الحدود، فلم يتبق لنا شيء في بلدنا...

- الضابط: ممنوع، عليكم أن تعودوا من حيث أتيتم.

- المرأة: إلى أين نعود ولا منازل لنا.

- الضابط مصراً على رأيه: هذه ليست مشكلتي والأوامر لدي بعدم السماح لأحد بتجاوز هذه الحدود.

- أحد الشباب يخرج من بين الجميع ويتقدم نحو الأمام، يقف أمام الضابط: ولكن يومياً يمر من هنا العشرات من الناس.

- الضابط وهو يمد يده إلى كتف الشاب: ولكنك أنت لن تمر.

- الشاب: هيا يا جماعة اعبروا فلن يستطيع فعل شيء، فالبارحة مساء عبر ابن عمي مع عائلته ولم يحدث شيء.

يشكل الجنود ساتراً بشرياً إضافياً مع الأسلاك أمام عابري الحدود، تدافع وأصوات ترتفع، إطلاق رصاص حي فوق الرؤوس.

- الضابط: ارجعوا فلن يمر أحد.

- الشاب: اقعدوا هنا، لن نرجع.

- الضابط: لو انتظرتم سنة لن تستفيدوا شيئاً، ناموا هنا إن أردتم.

كان الليل قد بدأ يزحف على المكان، والصخب يميل إلى الانحسار، وانحدر القمر خلف الغيم، الإصراران مستمران، يتعب الجميع، عيون دامعة على الحدود وتخيل بإركاعها، وعيون جنود من حجر تراقب أجساداً متعبة، تحلم بوطن لا دم فيه ولا هروب، في هذا الطقس المليء بالحزن، وفي وقت متأخر من الليل، مدّ الشاب يده إلى كتف زوجته وهمس في أذنها: حبيبتي خناف هيا بنا، يبدوا أن الجنود قد ناموا.

- خناف: أنا خائفة يا آزاد، فهؤلاء لا يعرفون الله.

- آزاد: لا تخافي وتعرفي أن أخاك في انتظارنا في استانبول، والسمسار الذي سيأخذنا إلى أوربا، لن يتأخر أكثر من أجلنا، فمنذ شهرين ونحن على هذه الحالة، لا نستطيع عبور هذه الحدود الملعونة، فقط إمسكي يدي ودعينا نبتعد عن المجموعة وثم نميل باتجاه الأسلاك.

- خناف: أنا خائفة جداً، دعنا ننتظر ربما يسمحون لنا بالعبور غداً.

- آزاد: لا تخافي من هذه الكلاب وأنا معك.

ظلان جميلان ملونان يسرعان في الاتجاه الآخر، تنبه لهما الجميع، فهنا لم ينم أحد، همسة تضاف على همسة، ينتبه كلب الحراسة الآدمي، يوجه فوهة بندقيته باتجاه خناف وآزاد، وهما يركضان كملاكين هاربين من الجحيم، طلقة أو اثنتان، أنة صغيرة، وسقوط أحد الظلين، وبكاء الظل الآخر.

- آزاد: خناف خناف ردي عليّ.

الموتى لا يردون على العشاق يا آزاد، هكذا قال الليل في سره...

د. محمود عباس

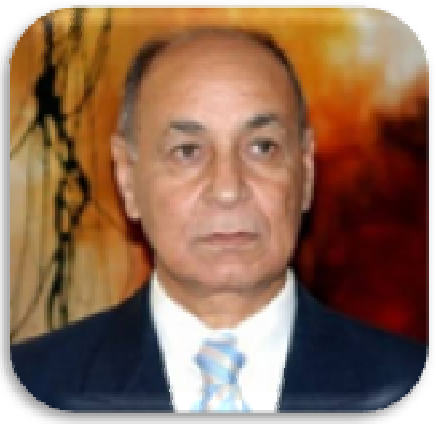

اللغة هوية قومية وليست أممية

اللغة الكردية، ومآلات تدريسها في جنوب غربي كردستان

الجزء الأول

على خلفية الأعداد المتزايدة من الأطفال الكرد دون العرب في أزقة المدن الكردية، في فترات الدوام المدرسي، وبروز عمالة الطفولة، الذين يتهربون من المدارس، إلى جانب هجرة أو تهجير الشباب، وظروف الحرب، وتصاعد عدم الثقة بمسيرة التدريس في المنطقة الكردية، ومقال لأحد مسؤولي الإدارة الذاتية حول اللغة وطرق تطبيق منهاج التدريس باللغة الكردية، تناولنا الموضوع، آملين إعادة دراستها من قبل الهيئات المختصة والمتخصصين في مجال التعليم، لتقليل الأخطاء، خاصة المصيرية منها، وتصحيح مسار التدريس.

تستند نهضة المجتمعات على التعليم، وطرق التلقين هي الركيزة التي يتربى عليه الطفل، والتعليم هو عملية نقل إلى الطالب لإكسابه بنية ثقافية، وخبرات ومهارات. والثقافة تحصيل من المجتمع وقراءة في بطون الكتب، ووعي بالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وغيره، وهي سلوك وممارسة، لذلك فهي إحدى أهم الركائز التي تستند عليها قيم الشعوب، وتبنى عليها الحضارات، وتطور البشرية.

ولم يكن اعتباطياً، في الفترات المتتالية من نضال الحركة الكردية، ضد سلطات العروبيين، وأخرها البعث وسلطة الأسدين كانت الحقوق الثقافية ولا تزال واحدة من أهم المطالب التي ناضلت من أجلها في جنوب غربي كردستان، وكما نعلم أن بعض الأحزاب أدرجتها في أولويات مطالبها، وكما نعلم فإن التدريس باللغة الكردية كانت من أولويات المطلب الثقافي.

وبسبب الظروف الموضوعية والذاتية، وقوانين السلطات الاستبدادية، لم تتطور اللغة الكردية قراءة وكتابة وظلت في حالة شبه ضياع، وتخللت العديد من المصطلحات والكلمات الأدبية العربية لغة المحادثة ذاتها، فأصبح حديث معظمنا مشوهاً، وتفاقمت هذه عندما كنا كطلاب ننتقل من القرى إلى مدارس المدن، وتفاقمت في مراحل الجامعات، وللأسف المحاولات الفردية المتناثرة، رغم الجهود القيمة، لم تملك القدرات الكافية لتنميتها كلغة للكتابة والتدريس على مستوى الشعب، والحد من الخلل المتصاعد، وكانت بعيدة جداً من إيصالها إلى سوية لغة مدرسية أكاديمية.

ولا شك، ومن حيث الحيز القومي العام، تتبين أن الإدارة الذاتية، المتشكلة في جنوب غربي كردستان، تعمل على رسمنة اللغة الكردية، وتحقق المطلب إلى حد ما، وتحاول رفع سويتها إلى درجة التطبيق ليست فقط في مجال التعليم والثقافة، بل محاولة جعلها اللغة الرئيسة في الدستور ضمن المنطقة الكردية، والثانية في سوريا، مثلما تفعله في البعد السياسي أيضاً، وذلك بإعلانها النظام الفيدرالي، وإن كانت تحت مسميات غريبة وأحياناً شاذة، خالقة بأساليبها خلاف واسع بين أطراف الحركة الكردية، لا تقل حدة عن المتفاقمة بين الكرد والقوى الإقليمية. لكنها تتناسى قضايا مصيرية، ولا تدرس مآلات التعليم الجاري، ولا الاحتمالات التي ستواجهها الفيدرالية القادمة، والتي على أسسها ستبنى مستقبل الأجيال القادمة:

5- الإدارة الذاتية، أو الفيدرالية المعلنة، لا تزال غير معترفة بها سورياً وإقليمياً ودولياً، ولا تعني هذا انتظار السلطة المركزية إلى أن يتكرم ويعطي ما يجدونه مناسباً، بل يجب دراسة هذه الحقيقة السياسية والتي تعكس وستعكس بسلبياتها وإيجابياتها على عملية التدريس، وحتى في حالة الاعتراف بها مستقبلاً كمنطقة كردية فيدرالية، فتدريس اللغة الكردية وإيصالها إلى سوية الاعتراف، والقبول بها في الأوساط التعليمية العالمية، تحتاج إلى مرحلة زمنية طويلة، قبل جعلها اللغة الكلية في التدريس، فبلوغ هذه المرحلة تحددها الإمكانيات ومدى التركيز عليه، والحصول على الاعتراف بها من قبل الهيئات التعليمية والثقافية الدولية.

1- عدم التناسي أن أعداء الكرد وحدهم سيستفيدون من تخريج جيل أو ربما أجيال كردية غير متعلمة وغير مثقفة، أو لا تحمل الشهادات الأكاديمية، وليست لديها تراكمات معرفية، وهذه بحد ذاتها ستؤثر على مستقبل المنطقة والمجتمع.

2- لا بد من الانتباه أن الضرورات تبيح المحظورات، فليس حباً بلغة الأعداء، لكن الواقع يفرض ذاته على أجيال من الطلاب، في دراسة لغة العدو إلى أن تبلغ لغتنا المرحلة التي يمكن أن تستطيع أن تكون الرئيسة في المراكز الحكومية والتعليمية وفي المعاملات السياسية والاقتصادية والتجارية الإقليمية والدولية، فكل قسم من هذه الأقسام لها مصطلحاتها ولغاتها، وعلينا ألا نخدع ذاتنا، أن اللغة الكردية لا تزال دون سوية التعامل.

3- تدريس اللغة الكردية في شكلها القومي من صلب مطالب الشعب، لا خلاف عليه، لكن جعلها الرئيسة والوحيدة في المراحل الأولى، وبدون تمهيد، واعتراف رسمي دولي، فيها من الخطورة على عدة محاور، فلا بد من دراسة هذا الحيز في إيجابياته وسلبياته.

4- ما ذكر في طرف، حيث التدريس بالأساليب الجارية، والبحث في جزئياتها، في طرف آخر، تبرز العديد من الأخطاء الفادحة، والتناقضات الغريبة، بين الغاية ومسالك التطبيق، تعكسها اليوم الشارع الكردي، ويتحدث فيها وعنها المدرسون(ات) الكرد، وما يعانونه ويعانيه الطلاب. فكان لا بد من الاستماع إليهم والأخذ بآرائهم، وآراء أغلبية أهالي الطلاب، وهم يتحدثون عن تفاقم الخلافات بين المجتمع.

فالمسيرة الجارية، والتي ستؤدي إلى تخريج جيل ولربما أجيال، يملكون فتات من لغتهم القومية، والتي تحتاج عملية التعليم والترجمة، وتكوين الكتب، وتهيئة المدرسين، وغيرها، إلى سنوات لإيصالها إلى سوية التخرج من الثانوية، ولربما عقد من العمل الدؤوب لتبلغ المراحل الجامعية، في الوقت الذي كان فيه طلاب الكرد يحملون لغتين أو ثلاث على أقل تقدير، وكل لغة حيز ثقافي بحد ذاته.

وللأسف نوعية التعليم المتبع، ستؤدي إلى ظهور تشوهات في المجال الثقافي عند الجيل الحاضر ولربما الأجيال القادمة، وتتبين وكأنها شبه مقصودة تقف ورائها قوى معادية (ونقصد هنا الأساليب وطرق التدريس وليس تحقيق الحلم) ولا يستبعد أن السذاجة، وعدم تدارك الإدارة الذاتية لمجريات الأحداث، وتغاضيها عنها تسهل للأخطاء بأن تتفاقم، فالتناقض بين الاعتراف بها إعلامياً والعمل على تفاديها دون أن تظهر خطوات جدية للحد منها، كعزل المدرسين الكرد على الأقل من ممارسة التعليم، وخاصة في القرى الكردية، ستخلق مشاكل كبيرة قد تكون كارثية للشعب الكردي في المنطقة.

فبقدر ما يهمنا حالياً، عملية تطبيق اللغة الكردية، وتدريسها، ومن ينخر فيها وبتخطيط بهذه الطرق (وللحد من تجاوزاته على قدر الإمكانيات، ولا شك قدرات شعبنا الكردي كبيرة، حتى في مجال التعليم، فيما لو اتفقنا على بعض النقاط التي لا خلاف عليه بيننا) يهمنا الانتباه إلى أساليب التدريس بحد ذاته، دون التأثر بالبعد العاطفي القومي، ومعرفة سلبياته، وكم هي ناجحة أو فاشلة، لقادمنا، شعباً وجغرافية، وتاريخاً، والعمل معاً لتفادي الأخطاء المصيرية، وإنقاذ الأجيال القادمة من كارثة.

وعلى الإدارة الذاتية والأحزاب القائمة عليها والأطراف المعارضة لها أن تقتنع، أنه بدون العمل المشترك، نسبة النجاح في أية قضية، وخاصة في مجال اللغة، بكل إشكالياتها، من التدريس إلى تطويرها أكاديميا، إلى الحيز السياسي، ستكون هزيلة، إن لم تكن معدمة.

لسنا هنا بصدد عرض نظريات اللغة، أو نظرية حديثة، كما تفضل بها أحد مسؤولي الإدارة الذاتية، في مقالة حديثة له، رغم المقدمة القيمة والطويلة مقارنة بصلب الموضوع والذي لم يتجاوز مقطعاً يتيماً في نهاية المقال، وعلى الأغلب له منها مقاصد دعائية وهجومية مبطنة أكثر ما تكون دعماً للمسيرة الثقافية، فما كتب فيها، وخاصة في المقطع الرئيس فيه، لم تتجاوز سطحية الرؤية، والتباهي بعملية التدريس الجاري، وفيها من الأخطاء ما لا يحمد عقباه، ورغم تعرضه للمحاور الفكرية، والمفاهيم، على قدر سطور مقاله، لكن من خلالها تم التحايل والتعتيم على الأخطاء، إن كان مقصوداً فهي جريمة، وإن كانت عن غاية فهي كارثة والجريمة مضاعفة.

ومثلها الخلط بين الأممية واللغة كهوية حديثة العهد، خرج الطرح أعرجاً وأعوجاً، إن لم يكن عاجزاً عن السير، أو سيكون عاجزاً في المستقبل القريب، وسيدفع ثمنها أجيال قادمة، بعد أن بدأها بسلاسة منطقية حول ما عانته وتعانيه اللغة الكردية في جنوب غربي كردستان. فكان الأولى به اختتام مقاله، وكمسؤول في الإدارة الذاتية، دعوة الشريحة الاختصاصية للبحث في القضية القومية والوطنية هذه، لدراسة سلبياتها وإيجابياتها، وتطويرها وتنميتها، لكنه وللأسف عرض مصطلحات متناقضة مع تنمية اللغة الكردية كهوية قومية، وحيث البعد التدريسي، المجال أو القطاع الذي يعد من أحد أهم المعضلات الدائمة الحضور في العالم الحضاري، يبنون عليها آفاق تطور مجتمعاتهم ومستقبل دولهم.

ومن الغريب أن صاحب المقال وحسب السؤال عنه لا خلفية له في المجال التدريسي، ولا في الحيز الثقافي، ولا في نظريات اللغة، وهذه ليست بناقصة، ومقاله لا خلاف على سرديتها، لكن أكثر ما يؤمل منه ترك المجال للمختصين بالبحث في هذه القضية المصيرية، وتقديم الدعم لهم، كمسؤول إداري، وعدم الخلط بين الإيديولوجية والتدريس، وتطوير التعليم بلغة شعب...

..... يتبـــــــع .....

حاجي سليمان

الضربات الأمريكية والنظام السوري

لم تأت الضربات الأمريكية على سوريا إلا بمثابة رسائل عديدة إلى القيادة المتحكمة بمصير الشعب من النظام وحلفائه الروس والإيرانيين وغيرهم، بان القيادة الأمريكية لا تسمح لهم بعد الآن مهاجمة الشعب والأبرياء بالسلاح الكيماوي المحرم دولياً إنذار واضح للنظام وكل من يدعمه، بأن زمن استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا بات من الماضي، كسياسة الرئيس الأمريكي السابق أوباما الذي ركز وبشكل أساسي على العلاقات مع النظام الإيراني حول سلاحه النووي بغية تحقيق اتفاق دولي بهذا الشأن.

إن إطلاق الصواريخ من القاعدة البحرية الأمريكية من الأسطول الخامس في البحر الأبيض المتوسط على مطار الشعيرات السورية قرب حُمُّص التي وصلت عددها حوالي ستون صاروخاً من نوع توماهوك المدمر، لم تأت من الفراغ وإنما نتيجة استهزاء النظام السوري بكل العالم واستخدام السلاح الكيماوي علناً المتمثل بغاز السارين المميت ضد الأبرياء من شعبه، بغية خوف معارضيه بأنه سيستخدم هذا السلاح ضدهم أيضاً إذا تقربوا من مواقعه فما عليهم إلا السكوت والتصنت على ما يجري، فحاول النظام إرسال رسالة إلى القيادة الأمريكية الجديدة مفادها بأنه يملك القوة بحكم حلفائه ويستطيع ضرب شعبه ومعارضيه بكل ما يملك.

ولكن أعتقد جاءت رسالته مخالفة لطموحاته دون معرفة حجم الرد الأمريكي، لجس نبض القيادة الأمريكية حول سوريا وخاصة بعد تصريح وزير الخارجية الأمريكي تيليرسون الذي قال وبصوت عال بأن الأمريكان لا يهمهم بقاء الأسد من رحيله بقدر ما يهمهم القضاء على الإرهاب الداعشي وغيره من المتشددين، مما شجع نظام بشار في استخدام الكيمياوي ضد شعبه أملاً منه بأن القيادة الأمريكية ستبقى صامتاً كالرئيس الأمريكي السابق أوباما وقيادته علماً أنه استخدم الكيمياوي ضد شعبه عشرات المرات، ولم يحرك الضمير العالمي ساكناً وخاصة القيادة الأمريكية بقيادة أوباما الذي غض النظر من تصرفات بشار الأسد ضد شعبه وسمح له بكل شيء إلا الرحمة والشفة، حيث استخدم السلاح الكيمياوي لأول مرة في 23 ديسمبر عام 2012 في البياضة بحمص وقتل العشرات، وبعدها في الغوطة في21 أغسطس 2013 في ظل السكوت الدولي والأمريكي على ممارساته وإطلاق يده باستخدام ما يريد لإسكات صوت المعارضين لنظامه.

القيادة الأمريكية تحركت بشكل غير مسبوق هذه المرة، على ما يبدو المشاعر الإنسانية لدى ترامب سبقت مشاعره السياسية والإستراتيجية، مما أمر بالتحرك سريعاً بعدما نشرت تلك الصور المروعة من مجزرة خان شيخون التابعة لمحافظة أدلب على مراكز التواصل الاجتماعي أمام العالم أجمع، فأراد الرئيس الأمريكي توجيه رسالته إلى النظام السوري أولاً وكل من يدعمه، بأنه لا أحد يستطيع منعه في ضرب القيادة السورية إذا تجاوزت حدودها ثانياً، وإلى الداخل الأمريكي الذي بات قلقاً من السياسة الأمريكية بقيادة ترامب والتخبط في بعض السياسات التي لم تخدم المصالح الأمريكية وفق فهمهم ثالثاً.

ورغم ضيق المجال أمام ترامب في ضرب النظام السوري بسبب عدم وجود بديل له، لكنه لم يقصر في تأديبه، ومعرفته بأن استمرار الضربات عليه سيؤدي حتماً على إسقاطه في الوقت الذي لاوجود للبديل عنه في هذه الفترة، لأن الجماعات الإرهابية تحاول بشتى السبل إسقاطه واستلام زمام الأمور في دمشق كمدينة الموصل العراقية والرقة السورية، علماً محاربة الإرهابيين هدف مشترك للكثير من القوى الدولية والإقليمية في المنطقة، والشعبية في سوريا نفسها، إلا أن القوى الشعبية والمعارضة السورية بكل أطيافها غير قادرة على استلام السلطة في هذه الظروف نتيجة أجندات والتدخلات الخارجية ومصالح متشابكة في سوريا.

ولا يخفى بأن الكونغرس الأمريكي انقسم بدوره إلى قسمين بين مؤيد للضربة ومعارض له، بين من يقول بأن الرئيس الأمريكي لا يستطيع إعطاء الأوامر والتعلميات في تحريك الجيش الأمريكي خارج الوطن بينما هناك قسم آخر يقولون من حق الرئيس إعطاء تلك الأوامر وفق ما يشاء لخدمة المصالح الأمريكية، في حين أعلن رئيس الكتلة الديمقراطية الأمريكية الذي كان مخالفاً على طول الخط مع سياسة ترامب بتأييد تلك الخطوة، وبارك الجيش الأمريكي الذين قاموا بذلك العمل الجبار وتمنى لهم كل الخير في مهامهم رغم التعقيدات التي ترافقهم.

وفي كل الأحوال، هذه سياسة أمريكية جديدة تجاه القضايا الخارجية منها والداخلية، أعلنت البنتاغون صراحة بأن الضربات الجوية للنظام السوري قلصت من قدراته الكيمياوية في الوقت الذي أعلن فيه النظام السوري بان هذه الضربات تخدم الجماعات الإرهابية أكثر من ما تخدم غيرهم، وسارع في إخبار حلفائه الروس والإيرانيين بأن الأمريكان أطلقوا صواريخ من البحر على قاعدته الجوية، متيقناً بأن الروس سيتحركون سريعاً لمنع تلك الهجمات، إلا أن الروس كان عندهم العلم اليقين بتلك الضربات والأمريكيين أخبروهم قبل ذلك منعاً لصِدام بين القوتين في سوريا، وبالتالي تصبح صِدام عالمي، لذلك سارعت القوات الأمريكية بإخبار الروس حتى لا يكون هناك خبراء روس في تلك القاعدة التي ضربتها الصواريخ الأمريكية، علماً بل الأمريكيين يعرفون جيداً أماكن تواجد الروس في المواقع السورية، فالروس عارضوا الضربة من الأساس مما سيحصل حتماً خلافات قوية بين القوتين الدوليتين، ولكن لا أعتقد أن تلك الخلافات ستتجاوز حدود الكلام الظاهري بين الدولتين، لأن الروس وهذا من واجبهم يريدون إقناع الطرف السوري بأنهم لا يقبلون التعدي على سوريا ونظامه من قبل أحد.

وما يؤسف عليه هو أن السوريين المعارضين للنظام أينما كانوا فرحوا لمثل هذه الهجمات نتيجة حرقة قلوبهم وما عانوه من هذا النظام الفاسد القمعي، دون أن يدروا بأن هذه الهجمات تُدمِّرْ المواقع السورية التي تعود ملكيتها إلى الشعب السوري، وليس للنظام فيها شيء سوى احتلاله والتسلط عليه وفق إرادته في استخدامه لحمايته وحماية نفسه، فلا أحد من السوريين يريد تدمير سوريا بقدر ما يريد إسقاط النظام الفاشي الذي حكم سوريا منذ أكثر من 45 سنة بحجة حماية الشعب وتطبيق الحرية والأمان للسوريين، بينما في الأساس لا يعمل شيء إلا لمصلحته وطائفته ونظامه، وبات الشعار الأفضل له هو "الشعب في خدمة النظام" وليس كما هو معروف عالمياً بأنه وجدت الأنظمة لخدمة الشعب لا لممارسة القمع والإرهاب على الشعب، فالنظام البشاري الأسدي يمارس الإرهاب بتفاصيله ضد الأبرياء مما أصبح سوريا بكاملها ساحة مفتوحة لجذب إرهابيين من العالم لتنفيذ أجندات وفق المصالح الدولية والإقليمية.

فالحلول بعيدة المنال ما لم تتفق المكونات السورية على نظام ديمقراطي توافقي يرضي الجميع دستورياً قانونياً، وفق الشرائع، ليرضي عنهم الجيران وخاصة دولة إسرائيل التي لها اليد الطولى في كل ما يجري على الساحة السورية، ولن تحل الأمور في سوريا ما لم توافق إسرائيل على ذلك، فهذه مهمة المعارضة.

وليد معمو

بين

فرهاد بيربال الهوليري

ومحتج

برج عبدالو الكورداغي

ذات يوم، وذات مكان، في قرية برجة (Bircê) الساحرة، العفرينية، في مناسبة أنيقة ونقية وهي زفة عروس.

كانت القرية هادئة جميلة، تجمع بين السهل والجبل ففي خلفيتها واجهة ربانية صخرية كلسية، أما في مقدمها فجنان الخلد بحالها، بساتين التفاح والرمان والدرّاق الممتدة في السهل الأخضر، ومن تحتها وبالقرب منها يجري نهر عفرين منذ الأزل، بالمختصر المفيد إنها كانت أشبه بجنان عدن.

أما الصبايا فكن في أبهى حللهن، وأزهى ألوانهن، وكيف لا .!?

فالمناسبة عرس، والعروس عفرينية، نهروانية ترعرت بين الأعناب والطيوب ...

وهناك في وسط القرية تفاجأت بظهور رجل بالغ عاري، كما ولدته أمه، وفي وسطه شيء كالوتد، يجوح ذات اليمين وذات الشمال، ولكن دهشتى كانت عادية بالقياس مع دهشة الصبايا، فمنهن من أدرن بخدودهن الموردة حياءً في الاتجاه الآخر وهن يصرخن من فانتازيا المشهد، ولم يخل الأمر من أن بعضهن تصنّعن الدهشة والإندهاش.

أما أهل القرية فقد كانوا متصالحين مع أنفسهم والحالة هذه، فقد اعتادوا عليها، كما اعتادوا على خرافهم ونعاجهم.

واليوم وأنا أسمع بقصة الأستاذ فرهاد بيربال وطريقته في الاحتجاج السلمي بساحات هولير، تذكرت قصة ذلك الرجل في "برجة ..."

وليست هناك مشكلة معه أبداً، كما لم تكن هناك مشكلة، مع الحالة التى رأيناها في "برجة". فيما لو أن الهوليريون اعتادوا وتصالحوا مع الحالة، أسوة بإخوانهم البرجاويين الكورداغيين.

وقتها فقط لا بأس بالحالة.!!

ودون أن نحمل هولير و "برجة" تبعات الحالتين، فهما نوع من الاحتجاج ربما لا يمر بسلام دوماً. وربما يحتاج الهوليريون والكورداغيون إلى كثير من الجهد والوقت، للتصالح مع الذات والغير، ففي الدروب إلى البناء، لا بد من بناء الإنسان أولاً، حتى لا يهدم هذا الإنسان يوماً ما بني بجهد وعرق الآخرين.!!

وائل الزهراوي

شهادات معتقل في سجون نظام الدم في سوريا

في الزنزانة الثالثة التي لا يزيد طولها عن ثلاثة أمتار وعرضها أقل من مترين لم نكن قادرين على تمييز وجوه بعضنا بوضوح فالنافذة الصغيرة فوق الباب كانت هي منفذ الضوء الوحيد الذي يأتينا من الممر الذي كان يفصلنا عن غرف التحقيق. كان عدم وضوح ملامحنا تحت ذاك الضوء الخافت يشبه كثيراً غموض مصيرنا في غرفة الموت تلك في فرع أمن الدولة بحلب يتجلى الموت بأقبح وجوهه.

كان بشير هزيلاً لدرجة مرعبة بحكم أنه يجلس عن يميني بل ويلتصق بي كنت قد تعودت على رؤية الحفر التي نهشت جسده. عظم فخذه واضحٌ جداً بعد الخرّاج الذي كان نتيجة إحدى ليالي التعذيب أثناء التحقيق.

وخلال عشرين يوماً امضيتها بقربه حفظت كل حكاياته التي كان كثيراً ما يعيدها على مسامعي

طلبونا مرةً للتحقيق معاً وعذبونا معاً بذات الغرفة، وهذا جعله يشعر بالقرب الشديد مني.. عيناه الجاحظتان، وأنفه المدبب، وحاجباه الكثيفان، وعظمتي كتفيه البارزتين، ورائحته النتنة، والجرب الذي يشاركه جسده وسعاله المخنوق كل ذلك كان يؤكد لكل من يراه أن موته قريب.

لم يكن بكامل وعيه فعيناه دوما نصف مغلقتان، التعذيب الشديد الذي تعرض له جعل ذاكرته تختزل حياته ببضع كلمات:

ثريا ابنته.. عبادة ابنه.. سناء نبعه زوجته... وابنته الصغيرة رؤى.

اكتشف بشير ذاته داخل السجن، تعرف على نفسه في العتمة والظلام، وحدد موقفه من الحياة وأعاد تسمية الكثير من الأشياء.. أهم شيء عَرَفه في المعتقل عشقه اللامحدود لسناء زوجته وكم هي إنسانة نبيلة كي تشاركه كل ذاك البؤس الذي كان يُسمى حياته.

كان يسكنه شعور مميت أنه ظلمها بقدره الأسود، ويردد دوماً عبارة واحدة:

يا ترى منين عم تجيب سناء حق أكل للولاد..

في صباح 30 /4/ 2014 استيقظنا على صراخ السجانين:

-لسّا نايمين يا عرصات ما هيك قوموا يا ولاد العاهرة...

قال رئيس الغرفة يا شباب معناها في تحويل ع الشام اليوم، كان التحويل إلى دمشق بمثابة تذكرة موت، فبغض النظر عن التصفيات التي تتم بالعشرات لكثير من المعتقلين هناك يعتبر العذاب الذي يُلاقونه في طريق الوصول الى دمشق أسوء من الموت. ممارسات وثنية التسلط على تلك الأجساد العارية في مطار حلب آنذاك حيث كان يسيطر عليه عناصر حزب الله..

في مساء ذاك اليوم كانت زنزانتنا تبدو أقل قبحاً، كنا فيها 36 رجلاً ننام وقوفاً.

سبعة منا أُرسلو لدمشق

قال لي بشير يا ربي دخيلك غرفه ثلاثة أمتار بثلاثة أمتار فيها 30 رجل والله تعبت. تعبت بتعرف يا أستاذ يا ريت أموت وأرتاح يا ريت.

وضعت يدي على كتفه وقلت له: الولاد عم ينتظروك يا بشير بكرا منطلع وبشوفك برّا لا تزعل يا أخي.. فبدأ يبكي ويقول انشا الله..

ما تعودنا عليه أن يبدأ التحقيق مع النساء بعد الثانية عشر ليلاً، لكني بدأت أسمع أصوات النساء مبكراً هذه الليلة وهن يقلن حاضر سيدي حاضر سيدي حين ينطق أحد المجرمين بأسمائهن بلغة طلاب الصف الثاني الابتدائي.

التعذيب هو هندسة القهر وأدواته دليل توحش الإنسانية... وتعذيب النساء كان أقسى أنواع القهر الذي سمعته في حياتي ورأيته لاحقاً !

انتهت حفلة التحقيق مع الدفعة الأولى من أربعة نساء يتم توزيعهن على أربع محققين ومعهم أربع مساعدين مجرمين من القتلة ومصاصي الدماء.

كان بشير غافياً على كتفي اليمين، وبدأ المساعد يذيع أسماء الدفعة الثانية من النساء اللواتي سيتم التحقيق معهن، وفجأة وعلى ذات فجيعة من الزمان شعرت أن فكي أصيب بالشلل بعد أن نطق المساعد المسخ الاسم الثاني: سناء نبعه ...

لم أصدق ما سمعت يا الله يا رب يا رب لم كل هذا.

صحى بشير من غفوته ونظر لأول مرة إليَّ وعيناه مفتوحتان بالكامل، تركتُ نظراته تنساب بداخلي حولتني عيناه لنصف وجود وتراكمت بداخلي سنوات من بكاء، وقال:

مو كأنو قال سناء نبعه... مرتي !

قلت له لا لا يا رجل طول بالك اش عم تحلم

"لم يكن المسكين يعلم أنهم بعد أن اعتقلوه رجعوا لبيته واعتقلوا سناء زوجته بعدهُ بساعتين"

لكن المسخ كرر الاسم قبل أن يدخلوا للتحقيق فأعاد ذكر الأسماء وقبل أن ينطق بالاسم الثاني وقف بشير على قدميه.. قلت له خاي بشير دير بالك ترفع صوتك أنت لن تتحمل تعذيب جديد.

دفع يدي وأصغى السمع وجاء الاسم ثانيةً وأقوى من أول مرة: سناء نبعه

ضرب بشير رأسه بيديه وصرخ يا الله دخيلك هي مرتي سناء.

أستاذ وائل دخيلك ليش مرتي سناء هون !!!

كانت عيناه تستنجدان بي وماذا يمكنني أن أفعل له... لست سوى معتقل مهزوم مكسور ميت.

ورفع صوته الذي كان يرتجف أكثر من رعشة جسده، وصار يصرخ... وضعت يدي على فمه لكنه دفعني بقوة بجسده الهزيل.. لك هي مرتي سناء مرتي يا جماعة والله مرتي سناء...

وصرخ بكل قوته سناء سناء أنتِ هون سناء لك سناء ومع ضربات يده على باب الزنزانة دمعت عيناي عليه عرفت مصيره... وبصوت مرتجف معتق بالخوف ردت عليه سناء من وراء الباب: اي بشير أنا هون..

- عم تردي يا قحبه.. ودوى صوت الصفعة عالياً.. أدخلو سناء لعند المحقق.

الممر هو الفاصل بين الزنازين وغرف التحقيق، ولذا كنا دوماً نسمع أصوات التعذيب بشكل واضح جداً وربما كان هذا مقصوداً...

بدؤوا يعذبون سناء، وعلا صوتها بالصراخ اااه والله مالي علاقة يا سيدي دخيلك يا سيدي دخيلك.

وبشير يصرخ سناء سناء وبدأ يبكي بكاءً غريباً.. وينادي سناء من ايمت أنتِ هون سناء أنا مفكرك مع الولاد سناء.. الولاد مع مين سناء وينهن.. ولادنا سنااااء.. سنااااء

أتى صوت المساعد علي كصوت الموت:

- كمان كمان دق لقلك ع الباب يا ابن العاهرة جابيك

ولازال تراطم المفاتيح التي يعلقها الناس على خصورهم يخيفني لليوم لأن ذات الصوت كنت أسمعه قبل أن يطلبونا.

بعد ثوانٍ فُتِحَ الباب.. كان خيال المساعد علي كبيراً جداً ملأَ كل الغرفة.. بدت يده وهو يمسك فيها كبل الدبابة أكبر من كل أحلامي وأعظم من كل الهتافات.. ولأول مرة ينظر معتقل في عيون المساعد علي.. إنها نظرة الموت.

كانا يقفان مقابل بعضهما.. الخير والشر.. الحب والكراهية.. الموت والحياة.. الرجولة والدناءة.. الوطن والغرباء..

ركل المساعد علي بكل قوته بشير على بطنه فوقع أرضاً، ولا زال يصرخ سناء سناء أنت هون سناء، وقال لبشير:

- زعلان على سناء عم نحبّلك ياها مشان نجيب منها ولد يا أخو الشرموطه ما بدنا نعذبك والله لألعن ربك.

وأتى سجان ثاني أمسك بشير من رجليه وسحبه لتحت الباب، كنت أقف ورأسي باتجاه الحائط وأراه بطرف عيني اليسار.. كبّلو يديه وكبّلو رجليه لم يكن وزن بشير أكثر من 40 كيلو غراماً هيكل عظمي يتنفس ليس أكثر.

المسخ الذي كان يحقق مع سناء اسمه المحقق عبد المعطي ومعه مجرم قاتل معروف اسمه المساعد شادي وهو الذي كان يعذب سناء ومختص بتعذيب النساء والمشرف على طعامهن.

رفع المساعد علي يده بكبل الدبابة إلى أعلى وهَوى بها على غير عادته على رأس بشير، فأتى الصوت كتكسير العظام صرخ بشير من نخاع عظامه.. آآآآآه يا أمي أه يا سناء يا الله دخيلك...

وارتفع صوت سناء هناك أيضاً بالبكاء.

وامتزج صراخ عذاب بشير بصراخ عذاب زوجته سناء..... كان صراخهما يقسم ظهري ويطعنني في أعماقي ويشنق رجولتي ويغرس في قلبي حضارة من البؤس العتيق لازلت أتجول فيها لهذه اللحظة ..

أغمي على بشير بعد الكبل الواحد والثمانين، ونزف الدم من أنفه وأذنيه وفمه وقدميه وفخذه....

وهدأت أصوات سناء بعد أن اختفى صوت بشير..

رموه لداخل زنزانتنا، وما إن التفتُ لأراه حتى فتحوا الباب مرة أخرى، أمسكوا بقدميه وسحبوه كما يسحب الوحش فريسته ليلتهمها. لم يترك بشير في داخلي شيء ولم يترك لي شيء سوى خيط الدم الذي رسمه تحته وهم يجرونه إلى المجهول...

مضى بشير ومضيت معه إلى هناك اختفى باللامكان واختفيت معه.. ولازلت معتقلاً داخل حزني، ولن يُطلق سراحي سوى الموت الذي سيُوقفُ ذاكرتي التيُ تصّر على أن تستعيد كل ليلة أصوات أولئك الذين ماتوا بصمت دون أن يعرفهم أحد.

لأبقى أنا رجل ميت... لكني على قيد الحياة ...

حسن أوسو حاجي عثمان

دخول شرق البحر المتوسط ومنها سوريا

عصر انحطاط الضمير الإنساني

مسرحية النظام السوري اليوم هو مواجهة الضمير الإنساني ولأبشع اغتصاب حدث في التاريخ البشري، وبيان القوى الخفية الداعمة للنظام وتوجهاتها العدوانية، ورؤية الشعب السوري بأطيافها الحاسمة والجوهرية من أجل الخلاص من هذا السرطان... وقامت مسرحية العالم على الشعب السوري كلها لتنتهي إلى كارثة أليمة؟ أم هي مجرد حق من حقوق الضمير الإنساني في عصر انحطاط هذا الضمير، أم سنة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل، بل إنه مستوى غير مسبوق في التاريخ الإنساني لا القديم ولا الحديث، وسواء على المستوى الفكري أو في الممارسة والتطبيق، بل وأجزم أن الخطر القادم على البشرية قبل المخدرات والإيدز والسلاح والتجارة في أعضاء جسد الإنسان الحي، وأؤكد أننا نعيش في زمن رديء اغتيل فيه الضمير الإنساني.

إن فطرتنا تقول: لا... فدواعي العدالة والإنصاف في الضمير الإنساني تقتضي عدم حدوث هذا الإمكان، لا بد من يوم يميز بين الحق والباطل، ولا بد للظالم والمظلوم أن يجنيا ثمارهما، وهذا مطلب لا يمكن إقصاؤه من مقومات التاريخ، كما لا يمكن إبعاده عن فطرة الإنسان... تظفر قضية حقوق الإنسان، بأهمية كبرى في العصر الحديث، على مستوى الشعوب والدول والمنظمات الدولية، ويعد الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في1948/12/10م، تتويجاً لحضارة الغرب، ولجهود المفكرين والمصلحين فيه في العصر الحديث.

وقد صدر الميثاق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة، تعبيراً عن الرغبة في وحدة البشرية، ووحدة حقوق الإنسان، في المجتمع الدولي، الذي قاسى من ويلات الحرب... وكان تناسي حقوق الإنسان، أو إهمالها، قد أفضى إلى أعمال همجية آذت الضمير الإنساني، كما ورد في الميثاق... ولذلك، دعا في مقدمته إلى توطيد احترام الإنسان وحرياته، والعمل عن طريق التربية والتعليم، واتخاذ إجراءات قومية وعالمية، لضمان الاعتراف بحقوق الإنسان، ومراعاتها بصورة فعالة، بين الدول الأعضاء في المنظمة العالمية، وكذلك بين الشعوب الخاضعة لسلطانها.

لقد توج الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، جهوداً كثيرة لمفكرين وفلاسفة من الغرب.

لقد قبل الضمير الإنساني في مجتمعات عديدة وأزمان معينة، لا سيما في الإمبراطوريات القديمة، وحتى في بعض النظم السياسية في العصر الحديث، وفي أوروبا بالذات، إهدار قيمة الحياة الإنسانية لأتفه الأسباب، وقبل إيقاع المظالم والمآسي بمجتمعات أخرى مخالفة في الدين أو العرق أو حتى في المصالح، وليس أدل على ذلك من قراءة سريعة للاستعمار الأوروبي في أفريقيا وآسيا. إن ضمير الجماعة، لا يصلح مصدراً علوياً لحقوق يفترض أنها تعم الإنسانية، ويستحقها الفرد باعتباره آدمياً. إن مفاهيم حقوق الإنسان حتى في الحقوق الأساسية، مثل حق الكرامة الإنسانية والمساواة، والضمان الاجتماعي، تكتسب قيمة نسبية تبعاً للمفاهيم التي يعطيها ضمير الجماعة، والذي يتكون ولا شك في زمن معين ومكان بعينه، وتبعاً لظروف متباينة، وفي ذلك ما فيه من الخطورة.. ولا تصح عبارة ضمير الجماعة، إلا إذا قصد بها الضمير الإنساني السوي على امتداد الزمان والمكان، وعندئذ نصل إلى أنه الضمير، الذي غرسته قيم الرسالات الإلهية في الإنسان.

لقد كان القصد من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر بتاريخ 12/10 /1948م، أن يكون نموذجاً عالمياً مشتركاً لكل الشعوب، حتى تتعزز مكانة حقوق الإنسان، فيكون مجرد خطوة، يجب أن تتبعها صياغة لقانون دولي لحقوق الإنسان، يكون له قوته الإلزامية. بينما تتخذ هذه المبادئ والقيم سلاحاً ضد بعض الدول، حينما تتفق مع المصالح السياسية للدول الكبرى بالذات...

ويمكن النظر إلى ازدواجية معايير الحكم والتطبيق في قضايا عديدة شرق بحر المتوسط في الوقت الحاضر. إن المعايير، تتعدد بحسب مصالحهم، بل وبحسب تعصبهم العرقي أو الديني، ومن المحزن أن انتهاكات حقوق الإنسان، التي لا تفزع الضمير الإنساني العالمي في قضايا شرق المتوسط، ولم تواجه بموقف عادل من الدول الكبرى، للدفاع عن مبادئ حقوق الإنسان، ورد العدوان عليها، وإن الضمير الإنساني ربما يخاف الدين ووعيده، ولكنه أمن واطمئنان لاعتقاده أن الأدعية وغيرها تكفر عن جميع أعمال الإنسان... لقد نفقت سوق المكر والخديعة والكذب، حتى فاق هذا العصر، عصر القياصرة، ولكن الظلم والاعتداء والقسوة وانحطاط الأخلاق تؤدى إلى انحطاط في حرية الفكر والحماسة القومية.

وإن الفطرة الإنسانية تميز بين الخير والشر، والصالح والطالح، والظلم والعدل، وهذه الفطرة هي التي تميز الإنسان عما سواه، ولكن ها هو ذا الإنسان الذي كرمه ربه، يهدر فطرة الله أكثر ممن لا يتمتعون بها، إنه يظلم بني جنسه، يقتلهم ويشردهم، ويوجه إليهم كل شر مستطاع... يا أصحاب الضمائر الإنسانية إن الحيوانات لا تظلم فصائلها، فالأسد ليس في الأسود أسداً، والنمر ليس في العرين نمراً، ولكن الإنسان أصبح يفترس إخوانه، حتى الأقربين منهم، مما لا يوجد له مثيل في قانون الغابة، مثال كـ(سوريا).

ولا مرية أننا وجدنا أضواء الحق والعدالة في التاريخ الإنساني، وأننا نقدرها حق قدرها، ولكن الجزء الأكبر من التاريخ يفيض بقصص الظلم والفساد والعدوان. إن المؤرخ ليصاب بيأس بالغ عندما يرى أن أحداث التاريخ تتعارض تماماً مع الضمير الإنساني، ولنقتبس هنا بعض الأقوال:

فولتير: إن التاريخ الإنساني ليس إلا صورة للجرائم والمصائب... هربرت سبنسر: إن التاريخ تهريج، وكلام فارغ لا جدوى منه... نابليون: إن التاريخ بأكمله عنوان لقصة لا تعني شيئاً... إدوارد جين: إن تاريخ الإنسان لا يعدو أن يكون سجلاً للجرائم، والحماقة، وخيبة الأمل...

هيكل: إن الدرس الوحيد الذي تعلمته الحكومة والشعب من مطالعة التاريخ هو أنهم لم يتعلموا من التاريخ شيئاً...

فهل قامت مسرحية العالم اليوم وخاصة الدول العظمى الخمسة في مجلس الأمن وتوابعهم لتنتهي إلى كارثة أليمة في سوريا؟ إن الفطرة تقول: لا... فدواعي العدالة والإنصاف في الضمير الإنساني تقتضي عدم حدوث هذا الإمكان، ولابد من يوم يميز بين الحق والباطل، ولابد للظالم والمظلوم أن يجنيا ثمارها، وهذا مطلب لا يمكن إقصاؤه من مقومات التاريخ، كما لا يمكن إبعاده عن فطرة الإنسان...

قبل هذا وفوق هذا، كيف تستطيع الدول العظمى بحكوماتها والمنظمات الحقوقية العالمية والدينية في سرعة الضوء أن يضيئوا الضمير الإنساني، ويكنسوا منه إلى الأبد خبائث القرون؟! تلك هي معجزتهم الحقة اليوم، وتلك هي مفخرتهم التي سيفتخر فيها التاريخ عبر العصور القادمة، ونعتمد على هذه العهود والمواثيق التي قطعها الحلفاء على أنفسهم ومنها ميثاق الأطلنطي، وتلك التصريحات والخطب، والكلمات والنشرات التي أعلنوا فيها شعوباً وحكومات، أنهم يحاربون في سبيل العدالة والتحرير ويريدون نصرة المظلومين وإنقاذ البشرية من العبودية والاستبداد، وإنشاء عالم جديد يقوم على التعاون وكفالة الحريات والقانون والإنصاف.

وأن يعتمدوا على التطور في التفكير العالمي واليقظة في الضمير الإنساني، ويا ويح الدنيا إذا كانت ستسودها وتصرفها من جديد الأفكار الرجعية، وتتحكم فيها المطامع الاستعمارية، وإذا كانت الدول العظمى تظن أن في استطاعتها أن تقود الدنيا بالحديد والنار، فما أبعد هذا الظن وأعرقه في الوهم والخيال، فإن موجة اليقظة التي أحدثتها هذه الهزات العنيفة لا يمكن أن يقف تيارها حتى يصل إلى غايته ويبلغ مداه، وسرعان ما يمزق أغشية التضليل والزيف عند بزوغ فجر الحقيقة، ولن يستقر بعد اليوم في الأرض السلام إلا إذا أدركت الدول الكبرى هذه الحقيقة، واعترفت لغيرها من الأمم والشعوب بحقها في الحياة والحرية والاستقلال.

الصرخة

حسين كري بري

كمال أحمد

الفيدرالية.. والقراءة الاستعمارية البراجماتية...

وشيزوفيرانيا النخب المحلية (3)

حافظ الأسد

ولد حافظ الأسد في بلدة القرداحة، في 6 تشرين الأول 1930 وتوفي في 10 حزيران 2000، وظهرت النزعة الطائفية والعشائرية والعائلية لديه، منذ أن تم تشكيل اللجنة العسكرية الطائفية في القاهرة، بعد الوحدة المصرية – السورية في 1958/2/22 م. وأيضاً من الجدير بالإشارة إليه، ظهور النزعة الطائفية لديه، هو، ما أورده، الباحث الفرنسي ميشيل سورات في كتابه "الدولة البربرية " أن المؤتمر العلوي الذي عقد في حمص عام 1963 بحضور حافظ الأسد إتخذ عدة قرارات أهمها:

1 - إقامة دولة علوية تكون عاصمتها حمص وتشجيع انتقال العلويين إلى حمص واللاذقية وطرطوس.

2 - اختراق حزب البعث والسيطرة على المدارس العسكرية (كليات الضباط).

3 - إزاحة العناصر الدرزية والإسماعيلية من الجيش وبسط السيطرة على مختلف مفاصله الحساسة.

الحقيقة أن اللجنة العسكرية التي تشكلت أثناء الوحدة بين مصر وسوريا من بعض عسكريي حزب البعث والتي بدأت بخمسة ضباط معظمهم علويون، وهم: المقدم محمد عمران و الرائد صلاح جديد و الرائد أحمد المير و النقيب عبد الكريم الجندي و النقيب حافظ الأسد. هي التي قادت انقلاب البعث في 8 مارس/آذار 1963م، إثر انقلاب 8 فبراير/شباط 1963 في العراق، وهي التي اختبأت وراء قيادة حزب البعث في البداية، ثم أبعدت الناصريين في يوليو/تموز 1963 من قيادة ثورة آذار، بعد أن هاجم الناصري جاسم علوان مبنى الإذاعة، وفشل في الانقلاب على البعثيين، وقام أمين الحافظ الذي كان وزيراً للداخلية آنذاك بحركة الإعدامات في عشرات المهاجمين على مبنى للإذاعة. والمشاركين في هذه الحركة.

ويمكن أن نعتبر أن هذا الإبعاد للناصريين هو أول إقصاء طائفي، لأن الناصريين كان معظمهم من السنة، وكانت طائفة السنة متوافقة مع الناصريين، ثم قامت هذه اللجنة العسكرية بتصفية الطوائف واحدة تلو الأخرى، فبدأت بإبعاد ميشيل عفلق عن قيادة البعث، وأبعدت معه الطائفة المسيحية من الحزب، ثم أبعدت الطائفة الدرزية، في عام 1966 عندما حاصرت جبل العرب، واضطر سليم حاطوم ممثل الدروز في حزب البعث، إلى الهرب إلى الأردن ثم تم استدراجه، ومن ثم إعدامه في عام 1967 بعد هزيمة يونيو/حزيران إثر القبض عليه في دمشق، ثم تغلبت اللجنة العسكرية على الطائفة الإسماعيلية، عندما انتحر عبد الكريم الجندي بتاريخ 1969/3/2م، ثم انقلبت اللجنة العسكرية على أمين الحافظ، الذي تولى رئاسة الدولة، والذي كان آخر ممثل للسنة واعتقلته في ربيع عام 1967، ثم أفرجت عنه بعد نكسة 1967 لتبعده إلى بيروت، ثم لينتقل إلى العيش بقية حياته في بغداد في كنف نظام صدام حسين.

بعد أن تخلصت اللجنة العسكرية من الطوائف الأخرى: السنة أولاً، والمسيحيون ثانياً، والدروز ثالثاً، والإسماعيليون رابعاً، أصبحت الطائفة العلوية سيدة المشهد السوري، لكن حافظ الأسد صفّى منافسيه في قيادة الطائفة، فقتل محمد عمران في طرابلس بتاريخ 1972/3/4م، وسجن صلاح جديد إلى أن مات، بعد مدة قصيرة من خروجه من سجنه عام 1993م، وقد تم له ذلك بعد الحركة الانقلابية، التي قام بها في نوفمبر/تشرين الثاني 1970، ثم إختزل حافظ الأسد الطائفة في أسرته، فأصبح هو وإخوته وأعمامه وأخواله حكام سوريا الفعليين، لذلك رتب الحكم على أن يرثه باسل الأسد، ورتب كل أمور الدولة حسب ذلك التصور، لكن وفاة باسل في حياة أبيه جعله يرتب أمور الحكم لابنه الآخر بشار، حتى أنه عندما خرج أخاه رفعت الأسد عن دائرة الولاء، عام 1984م، وشعر بأنه ينافسه في قيادة السلطة، رشاه ورتب له، ضمن صفقة ثنائية، هي التخلي عن السلطة، مقابل المأوى الهانئ والآمن، وهما الحور والقصور، في شانزيليزيه فرنسا، وبرمايا إسبانيا.

وكان يتوجس من الأقربين والأبعدين كليهما، فيما يتعلق بالمساس بالسلطة، أو تهديدها، لذلك، بدأت هذه التصادمات، منذ الأيام الأولى من حكمه، خاصة مع القوى الفاعلة، حينذاك، وهي القوى الإسلامية، كان التصادم الأول، أثناء الاستفتاء على الدستور عام 1973، ثم بتدمير مسجد السلطان في حماة 1964/4/7م واعتقال مروان حديد زعيم الطليعة المقاتلة الإسلامية، ثم التصادم الذي وقع في المسجد الأموي في دمشق عام 1965، ثم التصادم الذي استمر عدة سنوات، وابتدأ في 1979/6/16 م بحادثة مدرسة المدفعية وانتهى بتدمير حماة عام 1982، وها هي الأوضاع تنفجر مرة أخرى في عهد بشار في 2011/3/15 نتيجة الفساد والظلم والاستبداد وسوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية إلخ....

ومع ذلك فقد أبقى حافظ الأسد حزب البعث أداة علنية لحكم سوريا، وقد وضع مادة في الدستور تعتبر أن حزب البعث هو القائد للدولة والشعب، وقد استبدل حافظ الأسد زكي الأرسوزي، بميشيل عفلق في التنظير للفكر القومي العربي في حزب البعث، بعد إزاحته بالتعاون مع اللجنة العسكرية في عام 1966، وجاء هذا الاستبدال، من أن حافظ الأسد كانت تربطه علاقة خاصة بزكي الأرسوزي، وهي أنه تتلمذ على يديه في المرحلة الثانوية من جهة، وأنه علوي الطائفة من جهة أخرى.

من خلال الاستعراض السابق، للتاريخ السياسي لحافظ الأسد، وفترة حكمه، يظهر جلياً نزعته الطائفية، وخاصة فترة إنفراده بالسلطة، بعد انقلابه الذي سمي فيما بعد "بالحركة التصحيحية" حيث عاد إلى أحضان:

أولاً: العائلة المتسيدة، وهي عائلة الأسد، كما هو في النظام القبلي، حيث أسند إلى أخيه رفعت الأسد، بإنشاء وتأسيس سرايا الدفاع، وأسند إلى عدنان الأسد، بتأسيس سرايا الصراع، وكلاهما لحماية نظام حكمه، وأسند لأخيه جميل الأسد، بتأسيس فيما يشبه الحزب السياسي، كرديف لحزب البعث، وهي (جمعية الإمام المرتضى) لاحتواء الأقليات التي لم تنضم إلى حزب البعث، والإعداد والترتيب، لإبقاء السلطة ضمن أبناء العائلة، وخاصة من أولاده.

ثانياً: الدائرة الثانية وهي العشيرة الكلبية التي ينتسب إليها.

ثالثاً: الدائرة الثالثة وهي العشائر الكلازية من الطائفة.

رابعاً: الدائرة الرابعة الطائفة بشكلها العام بما فيها، العشائر الحيدرية الشمسية (مع الكثير من الحذر) حيث كان يحال أي ضابط من هذه العشائر، إما إلى التقاعد، أو يحول إلى منصب هامشي، عندما يصل إلى رتبة عميد، و لا يتم ترقية أي منهم، أسوة بالضباط من الطوائف الأخرى، إلا ما ندر، إلى رتبة الضباط الأمراء، (لواء، فريق، عماد).

خامساً: الدائرة الخامسة وهي الطوائف الأخرى مثل، الدروز، والإسماعيلية، والشيعة الإثني عشرية، والمسيحيين.

سادساً: الدائرة السادسة وهم العرب السنة.

سابعاً: ومن ثم الأقليات التي يتوجس منهم مثل الأكراد، الذين حاول أن يهادنهم و لا يستعديهم، ما أمكن، خدمة لنظام حكمه، وأحياناً استخدامهم في معادلة، صراعاته الإقليمية وخاصة مع تركيا، مع إبعادهم عن القوات المسلحة، وقوات الأمن.

الشيزوفيرانيا لدى النظام ونخب المعارضة:

توافقت الرؤية الطائفية والعنصرية بين ذهنية حافظ الأسد، والنظام المستمر بقيادة خلفه، وبين نخب المعارضة، التي تمثل الانتفاضة السورية، وتبين بأنّ كلاهما يسعيان إلى السلطة، وكلاهما إلغائيان، وإقصائيان، ولكن النظام بلبوس طائفي علوي، والمعارضة باللبوس السني، ولكن الإضافة الجديدة للمشهد السياسي في سوريا، وما زاد في الطين بلة، هو أن العمود الفقري لقوى المعارضة، تدعو إلى دولة الخلافة، وإلى سلوك السلف الصالح، بعيداً عن الدولة المدنية، أي كلاهما استبداديان، ولكن لكل منهما علمه ونشيده المختلف.

وعندما يتم الحديث عن الإدارة الفيدرالية في سوريا، كحل لأزمة الحكم في سوريا، ترى الرؤية ذاتها والخطاب عينه، البعيد كل البعد عن القراءة الواقعية لمجمل الأحداث، خلال السنوات الست، التي مرت على الأزمة السورية، حيث الوقائع تفصح عن نفسها، والشرخ الذي، أوجدته الممارسات الاستبدادية والطائفية للسلطة، بين نسيج المكونات الاجتماعية السورية، والذي كان متوارياً وموارباً وتحت الرماد، بفعل القمع والكبت، أصبح الآن واضحاً وجلياً، لا يمكن إخفاؤه، أو إنكاره، وبالتالي لا يمكن حل هذه الأزمة المزمنة، إلا بتفويض السلطات، والفيدرالية.

ولو تم توجيه السؤال الإفتراضي التالي إلى العرب السنة من المعارضة، هل تقبلون بأن يحكمكم أحد بشكل مباشر، من الطائفة العلوية، بسلطات مطلقة، ومركزية، وبنظام رئاسي، كما عليه الآن، بعد كل ما أريق من دماء؟؟؟

ولو تم توجيه السؤال ذاته، على أبناء الطائفة العلوية، بعد أن تملكهم هاجس الخوف من الانتقام، هل تقبلون بأن يحكمكم السنة العرب وفق السلطات المطلقة والمركزية ؟؟؟

ولو تم توجيه السؤال الافتراضي ذاته، على الأقليات الأخرى، مثل الأكراد والتركمان والسريان والآشوريين، والمسيحيين بشكل عام، هل تقبلون، أن تعودوا إلى بيت الطاعة لدى النظام، وكأن شيئاً لم يكن، أو ترضون أن يحكمكم، دواوين الحسبة لدى دولة الخلافة، واستيفاء الجزية وأنت صاغر، والخراج، والمكوث، وضريبة الرأس، والتعذير (قص الرقاب في الساحات العامة) أو جلد النساء والرجم حتى الموت وغير ذلك ؟؟؟

الجواب المتوقع من لدن الجميع، سيكون النفي، مع ذلك ترى كلاهما، النظام والمعارضة، ما زالا يزاودان على بعضهما، في سوق الشعارات، ويرددان المصطلحات البروباجاندية، الشيزوفيرانية، البعيدة عن الواقع وهذه الشعارات هي:

المحافظة على الوحدة السورية أرضاً وشعباً، المحافظة على الهوية العربية "للجمهورية العربية السورية" سوريا جزء من الأمتين العربية والإسلامية "كلاهما يرى بأن الفيدرالية هي تقسيم لسوريا، وليست نظاماً للإدارة وتفويض السلطات، ضمن الوطن الواحد، والدولة الواحدة، وحينما يتم طرح حقوق الأقليات، كلاهما يحاجج بالسياسة الرشيدة، فسلطات النظام يبشرونك بدولة المواطنة وجمهورية أفلاطون الفاضلة، والإسلاميون في المعارضة يبشرونك بحكومة الخلافة الراشدة، وسلوك السلف الصالح، في إدارة شؤون الرعية، وقضاء حاجات المؤمنين، في دواوين المظالم، بعد مرور أربعة عشر قرناً عليها.

والمفارقة أنّ الناشطين والمعارضين العلويّين لا يسلمون من تخوين زملائهم في المعارضة، بسبب انتمائهم المذهبيّ، وهم يتعرّضون،

نارين عمر

فقط في وطني،.....

صدّق أو لا تصدّق

تُسأَلُ الفتاة التي تعلن عن خطبتها في وطني عن الخاطب الذي اقترنت به؟ تردّ على الفور رداً صاروخيّاً: ألمانيا، أو بريطانيا، سويسرا، بلجيكا، الدّانمارك؛ وتقول في نفسك: هي منتشية بخطبتها وعريسها، ولا تُلام على ذلك، فتتوجّه إلى أهلها وعائلتها بالسّؤال نفسِه، فيكون الرّدّ أشدّ اهتزازاً: ألمانيا، بريطانيا، سويسرا، السّويد، وتظلّ تسأل: نعم، ولكن ما اسمه؟ هو ابن مَنْ، عائلته، أهله، مسكنه؟ وسيظلّون يقذفون عليك بالرّدّ ذاته.

إذاً هذه الدّول وغيرها باتت هي ملاذ الفتاة عندنا وهويّة شريك حياتها وأهله ومعارفه، وصارت العائلة تظنّ أنّها بذلك تنقذ ابنتها من جحيم الوطن أو ما قد يحلّ بها بالوطن، وأنّها ستكون جواز مرور جميع أفرادها ربّما إلى إحدى تلك الدّول هرباً من مصير مجهول الهويّة والنّسب ينتظرها، وينتظر مختلف شرائح مجتمعها وأبناء وطنها.

الفتاة توافق على الفور على خاطبها فقط لأنّه متواجد على أرض إحدى هذه الدّول أو غيرها، والأهل يوافقون من دون قيود أو شروط، من دون الالتزام ببعض الأمور التي كانوا يلتزمون بها سابقاً كالسّؤال عن الخاطب ونمط تفكيره ومعيشته، أو عن أهله ونسبهم وطباعهم وطرق عيشهم.

يحدث هذا في وطننا الذي كان أفراد العائلة يضعون خطبة ابنتهم على سلّم أولى أولوياتهم، ويبحثون لها عن رجل يحافظ عليها، يصونها، ويخلص للرّوابط الزّوجيّة المقدّسة؛ فكانت الأسرة تتمهّل، تستفسر، تتأنّى في اختيار الرّجل المناسب، والأسرة التي توافقهم، وتوائمهم في مختلف الأمور، ولكنّ تفكيرهم الآن وفي ظلّ الظّروف التي حلّت بالوطن منذ أعوام بدمويّتها ووحشيّتها جعلتهم يبحثون فقط عن إيجاد مَنْفَذِ خلاص لها دون أن يسمح لهم الزّمن بالتّفكير بأمور غيرها؛ ومنفذ الخلاص برأيهم يكمن في إرسالها إلى خارج أسوار الوطن دون أن يعرفوا أنّ هذا المنفذ، الخلاص قد يكون أسوأ بكثير من البقاء في الوطن على الرّغم من كلّ ظروفه ومصائبه، فإذا تبيّن لهم فيما بعد أنّ قرارهم كان متسرّعاً وغير مجدٍ، وأنّ الخاطب أشدّ سوءاً وظلماً من مخرّبي الوطن، ومن مدمّريه وبائعيه، نجدهم وعلى الرّغم من ذلك يبرّرون قرارهم بأنّ العريس كان سيّء الخلق والطّباع، وخيّب ظنّهم فيه، إلّا أنّه تمكّن من إخراج ابنتهم من حدود الوطن، فهنا في هذه البلاد الحقوق مصانة، والابنة تستطيع متابعة حياتها بعيداً عن زوجها المضروب على أفعاله.

وهنا ألا يحقّ لنا أن نصرخَ وبأعلى ما نملك من صوت:

آهٍ! كم صار إنسان وطننا رخيص الثّمن والقدر، وهو الذي كان يعوم في العلوّ والسّمو أبداً! كم صار ضعيفاً يبحث فقط عن منافذ خلاص حتّى وإن عرف أنّها ستودي به إلى المذلّة والهوان، وهو المعروف بكبريائه وعزّة نفسه! كم بات مغلوباً على أمره، مهزوماً، وكان الغالب، والقويّ!

ماذا فعلت بنا هذه الحرب؟ ماذا فعلت بإنساننا الذي فقد الإحساس بكلّ شيء إلا بالخلاص والنّفاذ دون أن يلتفت إلى الوسائل والدّروب؟

ألا يُعْتَبر إنسان وطني من أكثر الناس بؤساً ويتماً وتعاسة في هذا العالم الواسع، العريض، والذي بات أمامه وله ضيّقاً كعشّ عصفورٍ حديث الولادة؟

والسّؤال الأخير الذي ما يزال يردّده إنساننا من عمق اليأس هو:

هل سيعودُ الوطنُ إلى حضنِ ذاته يوماً من متاهته التي لا تشبه المتاهات، ويحضنهم معاً كما كان منذ أعوام مضت بعد أن أدرك هو أن لا شعبَ يليقُ به سواهم، والشّعبُ صار على يقين مطلق أن لا بديل لهم عن الوطن وإن عاشوا فيه أدنى درجات المعيشة والحياة على الرّغم ممّا يلاقي بعضهم من أسباب العيش الهانئ والرّغيد هنا، في هذه الدّول التي آوتهم، واحتضنتهم ؟

فقط في وطني يحدث ما هو قابل لمقولة

"صدّق أو لا تصدّق".

تتمـــــة: الفيدراليـــــة...

والقراءة الاستعمارية البراجماتية

في الوقت عينه، لأذى مضاعفٍ من أبناء جلدتهم، ومن النظام بوصفهم "خانوا" الطائفة، وهي سياسةٌ درج النظام على انتهاجها بحقِّ معارضيه من العلويّين.

والآن هل سنظل نلعن الاستعمار، ونلقي بكل شيء، من موبقاتنا، وأخطائنا، وخطايانا، على عاتقه وكواهله، ونستعين بنظرية المؤامرة، لتبرئة أنفسنا، مما ارتكبته أيدينا، وما جنيناه على أنفسنا، بأنفسنا.

والآن أيضاً سنطرح هذا السؤال الافتراضي، على كل من النظام والمعارضة، هل كان الاستعمار متآمراً علينا، عندما أوجد النظام التوافقي في الحكم وفق ميثاق 1943م في لبنان، ونظام الدويلات (دولة دمشق، دولة حلب، دولة العلويين، دولة الدروز) في سوريا؟؟؟
ألم يكن قراءته الإستعمارية لواقع المكونات في سوريا ولبنان، أكثر واقعية وصدقاً، من قراءتنا الشيزوفيرانية، المعارضاتية والنظامية على حد سواء؟؟؟ هذه القراءة التي عجزنا عنها في حين أنّ، النظام مازال متمسكاً بكرسي الحكم، ويحلم بالحكم المطلق والمركزي والرئاسي، على عموم الجغرافيا السورية، والمعارضة أيضاً تحلم بالاستيلاء على السلطة، والانتقام لدماء الشهداء، من المرتدين والكفار، والثأر للضحايا، واستعادة الحقوق المسلوبة طيلة سنوات حكم النظام، وتدعو لحرب عبثية ثأرية لن تنتهي أوارها إلى يوم الدين، دون أن يرد بخلدهما، بعد كل ما جرى، التلاقي في منتصف المسافة، والاعتراف المتبادل بالآخر، والتساكن والتعايش، في ظل دولة مدنية، وتحت ظل دستور يكفل حقوق جميع المكونات، بعيداً عن الإلغاء والإقصاء.
وأخيراً لو أعاد النظام والمعارضة في رؤيتهما وتفكيرهما الشيزوفيراني، وإعادة قراءة الواقع السوري، وبرؤية جديدة، وضرورة الوفاق والتوافق على الحل الأمثل، وهو إيصال كل صاحب حق من جميع المكونات، إلى حقوقه، بنظام إداري يضمن تفويض السلطات المحلية، إلى أبناء المكون ذاته، بعيداً عن المركزية، والسلطات المطلقة في الحكم، تحت أي مسمّى كان، سواء أكانت فيدرالية، أو إدارة ذاتية، أو حكم ذاتي موسع، ولكن بشرط أن يكون تفويضاً حقيقياً للسلطات، وتوزيعاً عادلاً، ومنصفاً، للثروة والسلطة، بعيداً عن الاستئثار، وليس بناء ديكورياً وصورياً، كما كان يروج له، مثل نظام الإدارة المحلية فيما يخص الإدارة، ونظام الجبهة الوطنية التقدمية فيما يخص المشاركة السياسية، كما كان المتبع. خلال سنوات الحكم السابقة.

المصادر والمراجع

- تاريخ العلويين: محمد أمين غالب الطويل.
- هاشم عثمان: العلويون بين الأسطورة والحقيقة.
- راجع في كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي.
- عارف تامر: معجم الفرق الإسلامية: 128 فما بعد.
- انظر كمال ديب، تاريخ سورية، ص 45 وما بعد.
- انظر: حسام سلامة، "العلويون ثاني أكبر الطوائف في سورية"، الشرق الأوسط، العدد 11808، 28 مارس/آذار 2011.
- راجع كتاب البعث الشيعي في سورية، تأليف مجموعة مؤلفين.
- في نقد المتمنطقين باسم العلويين، كتاب منشور على الإنترنت في موقع المكتبة الإسلامية العلوية.
- سليم الدحداح: "تنصر الأمراء الشهابيين واللمعيين في لبنان"، المشرق، مجلد 18 (1920).
- إيليا حريق: "التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث"، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1982.
- إدمون رباط، "التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري"، ج.1، تعريب حسن قبيسي، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 2002.
- الجمهورية اللبنانية، الدستور اللبناني الصادر في 23 أيار 1926 مع جميع تعديلاته، بيروت، 1991.
-- كمال الصليبي، "بيت بمنازل كثيرة؛ الكيان اللبناني بين التصوّر والواقع"، تعريب عفيف الرزاز، نوفل، ط. 4، بيروت، 2007.
- ميشال سورات، سوريا: السلطة البربرية، 1979 - 1982، المطبعة الجامعية الفرنسية، 2012.
- روبيرت لوي، شاتهام هاوس، الاكراد السوريين، اكتشاف شعب، شاتهام هاوس، 2006 .
- حنّا بطاطو، فلاحو سوريا، والمتحدرون من الاعيان القرويين الصغار، وسياساتهم، مطبعة برنستون، 1999.

د. ولات ح محمد

أغلبيتهم الديمقراطية وأغلبيتنا الديكتاتورية

احترام رأي الأكثرية أو قرارها هو المبدأ الأول الذي تستند إليه الديمقراطية، وتستند إليه الأنظمة الديمقراطية في حسم تنافساتها، ويعد أحد أهم الأسس التي تنبني عليه تلك الأنظمة. أما عند الأنظمة الطائفية والديكتاتورية والمتخلفة فإن مبدأ الأكثرية يصبح مجالاً للمساومة والمتاجرة والكيل بعشرين مكيالاً في سبيل تحقيق أهدافها هي وقمع وإقصاء الآخر الخصم. هذه الموازين المختلفة والمختلة في تطبيق مبدأ الأغلبية تبدو أكثر جلاء وفضاحة إذا تعلق الأمر بشأن كوردي وإليكم هذه الأمثلة.

قام النظام العراقي الجديد بعد 2003 على مبدأ التوافق في اتخاذ القرارات، ابتداء من سن الدستور الجديد ومروراً بكل القرارات التي تم المصادقة عليها في البرلمان العراقي، وذلك لوجود مكونات أخرى من عرب سنة وكورد وكلدو أشوريين وتركمان لا يمكن لها أن تشكل أغلبية أمام الغالبية الشيعية بأي حال. استمرت الحال هكذا حتى أواخر عهد نوري الفاسد حينما بدأ يروج لفكرة الأغلبية ليتمكن من إرساء دعائم الديكتاتورية والطائفية اللتين عمل عليهما طول ثماني سنوات من حكمه. ثم توج نوري المالي (نسبة إلى المال الذي نهبه) هذا المسعى في عهد العبادي عندما وجه نوابه للتصويت على إقالة وزراء كانوا ضد توجهاته وسياساته وفساده، وكان من بين الوزراء المقالين في البرلمان بأغلبية نوري السيد هوشيار زيباري وزير المالية آنذاك.

عندما طالب الكورد بمقاطعة فيديرالية كوردية في سوريا، قالوا لهم: كيف ستبنون فديرالية كوردية ومعكم في هذه الجغرافيا مكونات أخرى من عرب وآشوريين وسريان؟؟ هذا مستحيل. هذا ما قاله السوريون لشركائهم الكورد وكأن الجمهورية (العربية) السورية كلها عرب. المفارقة المضحكة المبكية هنا أن بعضاً من الكورد بدأ يردد مثل هذه الحجة التي لا تقدم إلا عندما يطالب الكوردي بحقوقه في المناطق التي يشكل الغالبية فيها. فعند هؤلاء وجود منطقتي الهول والشدادي يسحب صفة الكوردية من المنطقة، ووجود مكونات مجتمعية أخرى يلغي حق الكورد أن يشكلوا إقليماً فيديرالياً كوردياً حتى وإن كانوا الغالبية على أرضهم التاريخية، وكأن جمهورية مصر العربية كلها عرب، أو كأن تركيا كلها أتراك. وهل كل المكونات المجتمعية عربية في الدول العربية حتى تقول المادة الأولى في دساتيرها إنها جزء من الأمة العربية حتى لو لم تكن كلمة العربية موجودة في اسمها.

وبالمنطق ذاته تحدث العراقيون عندما صوت مجلس كركوك بالأغلبية على رفع علم كوردستان إلى جانب العلم العراقي فوق المباني الرسمية في المحافظة؛ إذ قالوا إن مثل هذا القرار لا ينبغي أن يُتخذ بالأغلبية، بل بالتوافق بين مكونات المحافظة من كورد وعرب وتركمان وآشوريين حتى لا تثار النعرات والحساسيات. والمفارقة هنا أن البرلمان العراقي وفي اليوم الثاني صوت بالأغلبية دون التوافق مع الكتلة الكوردية التي قاطعت الجلسة على ضرروة إلغاء قرار مجلس كركوك التي اتخذ أيضاً بالأغلبية !!!. فإذا كانت الأغلبية لهم يجب احترام قراراتها، وإذا كانت للكورد عليهم احترام رغبة المكونات الأخرى والتوافق معها.

اللافت في مسألة كركوك أن الدول المجاورة أبدت اعتراضها على قرار مجلس كركوك الذي اتخذ بالأغلبية قائلة إن مثل هذه القضايا يجب أن يتم التوافق عليها بين جميع المكونات، علماً أن تلك الدول مليئة بالمكونات التي لا تحظى بأية حقوق فيها ولا يتم أخذ رأيها في أية قضية. فالحكومة التركية التي مررت تعديلاتها الدستورية بأغلبية 51% فقط دون أن تضع في اعتبارها رغبات المكونات المجتمعية من كورد وعرب وعلويين طالبت حكومة إقليم كوردستان احترام رغبات مكونات كركوك عند اتخاذ قرار من هذا النوع وليس اللجوء إلى الأغلبية. وهذا ما قالته إيران أيضاً وكأنها تتكون من شعب واحد متناسية أن فيها عرباً وكرداً وسنة وغيرهم وأنها لم تتوافق مع تلك المكونات يوماً على شيء بل تفرض عليهم ما تشاء من القرارات والفرمانات.

عندما يطالب الكورد بحقوقهم وباحترام خصوصيتهم في الدول الأربع التي تتقاسمهم يقولون لهم: أنتم جزء من هذا الشعب، وعليكم أن تحترموا رأي الأغلبية التي لا تقبل لكم بفيديرالية أو بحكم ذاتي أو بأي شكل إداري يعبر عن لونكم المختلف والمتمايز عن لون الأغلبية. أما إذا كانت الأغلبية للكورد فإن لغة الخطاب تختلف؛ إذ يقولون للكورد: أنتم لستم وحدكم، وهناك مكونات أخرى معكم فكيف لكم أن تبنوا إقليماً فيديرالياً كوردياً في حين يتشارك معكم الآشوريون والعرب والسريان مثلاً. عندما يقترح الكورد استفتاء مكونات كوردستان على البقاء مع العراق أو الاستقلال عنه يقولون لهم: الأغلبية الكوردستانية ليست كافية لتقرروا مصيركم، وإنما يجب أن ينال مشروعكم موافقة أغلبية العراقيين.

الكورد أغلبية في جغرافياتهم التي يتواجدون فيها في الدول الأربع التي تتقاسم تلك الجغرافيات، ولهم الحق في تقرير مصريهم ضمن شكل إداري يتم التوافق عليه بينهم وبين كل المكونات التي تتشارك معهم على تلك الجغرافيا. ولن يكون الكورد ديكتاتوريين كما كان الآخرون بل إخوة وشركاء مع حفظهم لحقوق تلك المكونات الشركاء كاملة، والامتيازات التي يتمتع بها غير الكورد في إقليم كوردستان أوضح مثال على ذلك. أما الأنظمة الحاكمة وأجزاء صغيرة من تلك المكونات المرتبطة بتلك الأنظمة فإنها ستظل تقيس الأمر بالمقياس الذي يحلو لها: فإذا حققت الأغلبية غرضها لجأت إليها، وإذا كانت في مصلحة الكورد صرخت واحتجت ونادت بضرورة التوافق واحترام آراء الآخرين.

باختصار، إذا كنتم تحترمون أغلبيتكم وتطالبون بالاحتكام لرأيها فلماذا ليست لأغلبيتنا أية قيمة لدى ديمقراطيتكم الموقرة ؟. إنها ديمقراطية الكذب والنفاق والدجل، إنها أغلبيتهم الوردية وأغلبيتنا الشوكية ..

توفيق عبد المجيد

أمريكا و إيران والتهديدات المتبادلة

ارتفعت وتيرة التهديدات والتهديدات المضادة بين أمريكا وإيران في الآونة الأخيرة إلى درجة بات المتابع للأحداث يتوقع حدوث صدام مسلح بين الطرفين في أية لحظة، قد يكون في الخليج، بين القطع البحرية الأمريكية والإيرانية، وقد يوجه إلى أذرع إيران وأصابعها الموزعة على دول المنطقة لبترها أو تقليمها على الأقل لوقف التمددات والتحرشات الإيرانية بواسطة المعتمدين والوكلاء الذين ينفذون سياسة إيران التوسعية كحزب الله والميليشيات الشعية العراقية، والحوثيين، لـ "تقويض السلام في المنطقة والعالم من خلال دعم الميليشيات في العراق وسوريا واليمن" كما صرح بذلك وزير الخارجية الأمريكية تيلرسون.

إلا أن الأمر المستجد والذي أعقب ضربة مطار الشعيرات هو ما ذكره السيد تيلرسون في قوله هذا "إدارة ترمب ستواجه إيران فور الانتهاء من وضع إستراتيجيتها"، ويعني هذا فيما يعنيه أن الملف الإيراني المؤجل البحث فيه، قد وضع من جديد فوق طاولة إعادة النظر في الملفات الساخنة، وترتيب الأولويات من جديد على ضوء المستجدات الحاصلة بعد الضربة الأمريكية وتداعياتها وردود الأفعل حولها، وقد كانت في معظمها -إن لم نقل كلها- مؤيدة للضربة التي قلبت الطاولة وخلطت الأوراق من جديد ليتبوأ التهديد الإيراني مكان الصدارة فيها، وتسلط الأضواء وبقوة "على دور إيران الشرير في المنطقة" كما قالت مندوبة أمريكا في الأمم المتحدة "نيكي هيلي" محذرة مجلس الأمن "من خطر إيران وحزب الله" وأن سبب "النزاعات في المنطقة هو إيران وحزب الله، وأنهما السبب وراء كل النزاعات في الشرق الأوسط ويتآمران على مدى عقود لتقويض استقرار المنطقة".

وليعقبها وزير خارجية الولايات المتحدة "تيلرسون" محذراً هو الآخر "إذا لم يتم ردع إيران فقد تتحول إلى كوريا شمالية في المنطقة" لأن إيران حيثما تكون "تخلف وراءها الفوضى"، وماضياً في القول إن إيران " تعرض مصالح أمريكا في ثلاث دول شرق أوسطية وتعمل على زعزعة الشرق الأوسط، والعقوبات مستمرة وستشدد"، ليؤكد البيت الأبيض بأن "مراجعة الاتفاق النووي الإيراني قرار حصيف" ويوجه السيد دونالد ترامب وكالات الأمن القومي بـ "مراجعة الاتفاق خلال 90 يوماً" وهل يصب في مصلحة الأمن القومي الأمريكي، ملمحاً إلى أن إيران "لا تحترم روح الاتفاق مع الدول الست"، ولم يتخلف وزير الدفاع الأمريكي عن حرب التصريحات والتراشق بالتحذيرات ليؤكد هو الآخر أنه "عندما تكون هناك مشكلة في المنطقة تجد إيران خلفها، وحيثما تكون إيران تخلّف وراءها الفوضى".

وللحد من التدخلات الإيرانية في شؤون دول المنطقة الداخلية وتدخلاتها السافرة في أكثر البؤر الملتهبة، توجهت التهديدات الأمريكية إلى سوريا وأن "دعم النظام السوري من قبل إيران وحزب الله يطيل أمد الصراع في المنطقة"، ليقول الرئيس ترامب وبصريح العبارة إن "زمن السلبية تجاه مجازر الأسد انتهى و "إن النظام السوري يحتفظ بأسلحة كيميائية دون شك" في تصريح لوزير الدفاع الأمريكي، ويؤكد غوتيريس الأمين العام للأمم المتحدة على ضرورة "وضع حد للفظائع الجماعية في سوريا" لتتلوه مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن قائلة "إيران وحزب الله يقدمان الدعم لنظام بشار الوحشي، وسنتصدى لإفلاتهما من العقاب".

لم يتأخر الرد الإيراني التهديدي كثيراً، فسرعان ما انبرى وزير دفاع إيران للرد على تلك التصريحات والأقوال بجملتها قائلاً إن "زمن الكاوبوي قد ولى والتدخل القائم على الملفات الزائفة قد انتهى، وعلى أمريكا تغيير سياستها تجاه إيران والعمل على تنفيذ تعهداتها".

فهل سنشهد ضربات تأديبية توجه إلى الذين يحاربون بالوكالة عن إيران؟، وهل سيتلقى الداخل الإيراني الهش الدعم الذي سيقدم إلى كل المعارضين لنظام الملالي وفي مقدمتهم البيشمركة الكردية التي تصدت للهمجية الإيرانية بالسلاح لنيل حقوقها المشروعة، والحد من سياسة الإعدامات بحق النشطاء الكرد والأهوازيين الذين نفذ مؤخراً حكم الإعدام في أربعة وأربعين شاباً منهم، والأيام القادمة حتماً حبلى بالمفاجآت، وبالتأكيد لن تكون سارة لنظام القتلة والمجرمين في طهران وأفرعهم المتواجدة في سوريا والعراق واليمن.

منذر مصري

سوريا بلدي.. خالدية أمي!

-1- عيد حزين!؟

عيد حزين هو عيد الأم السورية هذا العام. عيد حزين كما في الأعوام الخمسة الماضية، أعوام الحرب والدمار والموت. وكيف له ألاّ يكون حزيناً والأم السورية هي الصورة المثلى للحزن.

عيد حزين هو عيد أم السوريين. السوريون الذين فقدوا أمهاتهم، السوريون الذين مضوا بعيداً عن أمهاتهم، الذين اضطروا لأن يديروا لهن ظهورهم ويمضوا بعيداً عن أنظارهن وأحضانهن، ومنهم الذين أمهاتهم أنفسهن دفعنهم لذلك، السوريون الذين وهم بعيدون يتبادلون مع أمهاتهم مرارة الفراق والغياب. تمرض الأم، تهرم، تموت، والابن من بعيد يرنو، يتناهى له الصوت، يرتجف، يخاف، ينشج.

أيّ عيد أم، بالنسبة للأمهات السوريات، أمهات الحرب والدمار والموت.. الثكالى، والأرامل، والنازحات، ومفترشات الأرصفة؟.أي عيد أم، بالنسبة لأطفال الأكفان البيضاء، أطفال القبور الصغيرة، لأطفال حاويات القمامة، أطفال الشوارع، ماسحي الأحذية، وباعة الخبز، الشحاذين بعمر الأربع سنوات. الأطفال الذين لا يعرفون ما الطفولة، الذين ليسوا أطفالاً.

-2- الأم السورية

الأم التي ابنها في إحدى الجبهات.

الأم التي أرسلت ابنها بعيداً خوفاً عليه من الموت.

الأم التي حملت طفلها وعبرت به البحار.

الأم الثكلى التي فقدت ابنها هي الأم السورية بحق.. لا أم أخرى تنازعها هذه المكانة.

الأم التي ستبقي عينيها مغمضتين طوال هذا اليوم، ليس لأنها لا تريد أن ترى أحداً.. بل فقط أن تستعيد وجه ابنها الذي غاب.

-3- أكره عيد الأم

يكتب سوري: **"**اعذريني.. أمي، لن أعايدك هذا اليوم، أمهات كثيرات انتقل أبناؤهن إلى عالم آخر، قريب خلف قضبان وجدران، أو بعيد في أرض غريبة، أو تحت الأرض مغموراً بالتراب.. أمهات وحيدات، لا يواسيهن أحد، ولا يكفكف دمعهن أحد".

سوري آخر: "إليك يا أم الشهيد أقدم باقات الورد.. خذيها لتزيني بها قبر طفلك".

سوري آخر: "إذا كان هناك 500 ألف قتيل في سورية، بينهم 15 ألف أم قضين بالقصف وتحت الأنقاض، فذلك يعني أن هناك بالمقابل 500 ألف أم أرملة، وثكلى، وشهيدة. ولكن ماذا عن 12 مليون نازح ومهاجر سوري، ترى كم أم نزحت، وكم أم بقيت دون زوج أو ابن وابنة.. لا لا تحتفلوا بعيد الأم.. لا تزيدوا أحزان الأمهات الوحيدات والأطفال اليتامى".

تكتب فتاة سورية: **"**أنا الأم التي لم تنجب أولاداً، كيلا تفقدهم برصاصكم الذي يثقب قلبها قبل أجسادهم".

سورية أخرى: **"لأجل اليتامى.. أكره عيد الأم"**.

-4- لن أغادر أمي مرتين

كتبت منذ عشر سنوات مقالة بعنوان: **"سوريا بلدي كما خالدية أمي"**. أواجه بها التشكيك في سوريتي الذي جوبهت به بسبب كتابتي بعض المقالات بخصوص الشأن السوري في الصحف اللبنانية، منها رسالة التعزية بوفاة جبران تويني، التي تصدرت الصفحة الأولى لصحيفة النهار اللبنانية، بتوقيع 11 مثقفاً سورياً، كانوا جميعاً داخل سوريا إلاّ واحداً، والآن جميعهم خارج سوريا إلاّ واحداً، أسماهم غسان تويني وقتها" :**أحرار سوريا** ."بدا ذلك لي وكأنني أكتشف هويتي الحقيقية لأول مرة، فسابقاً اقتصر انتمائي لسوريا بكونها المكان الذي ولدت فيه صدفة، وأعيش شبه مرغم، فيه. غير أن هذا بدوره تبدّل، إذ أني منذ 2011 اكتشفت شيئاً آخر، أشد عمقاً وأشد فداحة، أن **سوريا هي ذاتها أمّي، وأن لا أمّ لي سواها**.

غادرت سوريا مرة، وأمّي **(خالدية نحلوس)** مريضة، عدت بعد أشهر من موتها، لأجد أن قبرها يقع تماماً في المكان الذي أشارت إليه في المنام الذي حلمته الليلة التي ماتت فيها تماماً، وأنا على مبعدة آلاف الكيلومترات، في وارسو، بولونيا، 1978/12/20. لا أحد يعلم كم أشقاني أني لم أكن بقربها وهي تمضي مجذفة بقاربها الأبيض الصغير داخل البحر الأسود. ولكن هذه المرة، الآن، في مأساة سوريا الطاحنة، لن أفعل.. لا أستطيع أن أفعل.. لا يمكنني أن أدير ظهري.. وأدع أمي تموت وحدها...مرتين.

-5- عيد الأم الحبلى

يكفي تفجعاً، يكفي السوريين الأسى الذي يرتعون فيه. لا يحتاج السوريون أن يدلق أحدنا حمولة سفينة عملاقة من القطران الأسود في قلوبهم. لذا، ورغم كل شيء، ينبغي لنا أن نحتفل بهذا العيد مع الأم السورية الصابرة، المتدبرة، الآملة، الأم السورية التي ترضع الآن طفلها، أم الأربعة أطفال التي لا تحيا سوى لأجلهم، الأم التي ولدت، اليوم، طفلاً سورياً جديداً، الأم السورية الصغيرة الحبلى... بالأمل.

سامحوني!

لم أصدف هذه النعوة، أنا المهووس بالنعوات ومتابعة تدفق نهر الموتى من أهل مدينتي، إلا متأخراً كما يبدو، وذلك ليس بالعودة إلى تاريخها، فهو يقع في الأجزاء الممزقة من الورقة، بل بسبب ما آل إليه حالها، حال النعوات التي يقدم عهدها فتمزق أو يلصق فوقها أو تكلح وتبلى. فلقد طال بحثي، علني أجد نسخة أخرى منها، كامل محيط المكان الذي ألصقت على حائطه، غرباً باتجاه ساحة الشيخ ضاهر، وشرقاً باتجاه المركز الثقافي، الذي عادة ما تلصق على جدرانه جميع نعوات شهداء محافظة اللاذقية، حتى القرى البعيدة، ثم شمالاً حتى مقبرة الفاروس، وجنوباً باتجاه حي القلعة والعوينة، ولا أثر لنعوة واحدة منها.. مما اضطرني لأن أعود وأكتفي بهذه الصورة، حيث تم تمزيق جزء من الوجه، كما أنه لا يظهر فيها اسم الشهيد أو كنيته أو في أي قرية أو جامع ستجري التعزية.. أي يد لاهية مزقت كل هذا، أي عبث.

يكشف الجزء الممزق من ورقة النعوة، مقاطع من النعوات الملصقة تحتها، فيمكننا رؤية أنها كانت تغطي نعوتي شهيدين سابقين وربما ثلاثة، شهيد تحت شهيد تحت شهيد، موت فوق موت فوق موت.

موت لا يقيم اعتباراً لسنوات العمر، في السلم؛ الأبناء يدفنون آباءهم، في الحرب؛ الآباء مكسورو الظهور، يهيلون التراب على وجوه أبنائهم.

موت لا يقيم اعتباراً لأماكن الولادة، أو لخانات الهوية، كتب على صفحة **"نعوات لادقانية"** في الفيسبوك: **لو أراد أهالي مشروع الصليبية أن يقيموا مسلة لصور الشهداء من أبنائهم، لكانت أطول من مسلة معرض دمشق الدولي.**

لكن ما فاجأني لحد الصعق، هذه الكلمة التي خطّت بالأبيض أسفل الصورة: **سامحوني ..!** يوماً لم أقرأها على نعوة شهيد أو غير شهيد، يوماً لم أقرأ ما شابهها أو مثيلاً لها على أي نعوة.

سامحوني... بدل أن يطلب منا، تمجيده، أو الافتخار به، وعلى الأقل، عدم نسيانه!؟.

سامحوني... يطلب ممن؟ من أهله، أمه وأبيه وأخوته، زوجته وأولاده؟ نعم.. ولكن كتابتها على ورقة نعوة تلصق على الجدارن، ويراها الجميع، تعني أنه يطلب المسامحة من الجميع، من الأغراب الذين سيرون نعوته ويقرؤون: **سامحوني**.

سامحوني... أي شعور كان يعتمل في داخله عندما قالها آخر مرة مودعاً وهو يذهب إلى حيث الموت احتمال مؤكد، إلى حيث النجاة أعجوبة؟ أو عندما همسها بصعوبة وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة.

سامحوني... ولكن على ماذا؟ هذا برأيي السؤال الأهم. ماذا تراه قد فعل ويستوجب مسامحته عليه، أي أخطاء ارتكبها في يوم من الأيام، أي آثام، أي جرائم؟ غير أن المجرمين ليس من طباعهم الاعتذار، وليس من عاداتهم طلب المسامحة من أحد، تراه من أغضب يوماً، لمن أساء؟ إلا أن التفكير بهذا الاتجاه يلغيه، برأيي كون الكلمة ...

سامحوني... مكتوبة على صورة شهيد، ومعممة على نعوة ملصقة في أماكن عامة، إنه، وهذا ما شعرت به أول ما قرأتها، يطلب مسامحته على موته، على استشهاده، على الألم الذي يعلم أنه سيسببه لأمه وأبيه وكل من يحبه، الألم الذي يتوقع منا نحن أبناء مدينته، أبناء وطنه، أن نشعر به. الألم على موت شاب، ربما لم يتجاوز سن العشرين، أو تجاوزها بقليل، موت أب، خلف وراءه زوجة صغيرة، وأطفال سينشؤون ويشبون دون أن يكون بقربهم، الألم على حياة اختصرت وانتهت بهذه القسوة اللا متناهية، على روح يافعة أشبه باللهب الأزرق، انطفأت قبل أوانها بكثير.

سامحوني..ولكن أليس الأصح أن نقول له: **سامحنا**. قال لي (م.ر)

في الخاتمة، حيث لا خاتمة لكل هذا الأسى، أقول إنه جيد أن هذه النعوة قد مزق أحدهم أجزاء منها، جيد أن يداً حاولت نزعها، مهما كانت غايتها، فليس المهم من هو الشهيد تحديداً، من هو أبوه ومن هم أشقاؤه، كما ليس مهماً اسم قريته أو حيه أو مقبرته، وليس مهماً أيضاً، أوجه هذا للعمي من كلا الطرفين، في أي صف كان يحارب، شيء واحد هو كل ما يهم.. الموت السوري مازال يعمّ وينتشر، والدم السوري ما زال ينزف، طالساً الجدران والشوارع، ومغرقاً بلجته سوريا ومستقبلها.

د.آلان كيكاني

بين حب الحياة و حب الموت

استلمنا أول رواتبنا بعد مضي ستة أشهر على مباشرتنا للعمل كأطباء مقيمين في مستشفى عام. وبعدها بأيام كنا، أنا وصديقي الحلبي محمد سعيد، في مناوبة ليلية، وفي المساء وبعد أن أدى محمد سعيد صلاة العشاء جلسنا نتسامر في غرفتي، قال لي:

- لم تقل لي ماذا فعلت برواتبك؟

قلت له:

- قل أنت أولاً، ماذا فعلت؟

- كان ينقصني عشرة آلاف ليرة سورية لأكمل ثمن قبري بجانب قبر أمي. وأمس الحمد لله سددت المبلغ كاملاً، 40 ألف ليرة.

تمعنت بوجهه وقلت له:

- أحسبك تمزح!!

- لا والله، أنا جاد فيما أقول.

- يا رجل! لا زلت في الثامنة والعشرين من العمر وتشتري لنفسك قبراً! بالله عليك ما الذي يدفعك إلى هذا الفعل الجنوني؟؟

- لكي يبقى القبر عبرة ورادعاً لي طوال حياتي، هذا أولاً، أما ثانياً، كي لا يحتار أحد في دفني فيما إذا حدث لي موت مبكر.

ولما أحسست أن الرجل صادق قلت له:

- طيب، أما كان من الأولى أن تشتري هدية لأمك وأخرى لخطيبتك تفرحهما بهما؟ أليس هذا أفضل من متر مربع من الأرض قد لا تستخدمها إلا بعد خمسين أو ستين سنة فيما إذا أطال الله بعمرك؟

- لا والله. ربما يدفعني قبري إلى التقوى والورع وأنا كل يوم ذاهب إلى عملي أو أت منه ماراً من جانبه.

- يا رجل اتق الله بصدقة لمسكين.. بعملية مجانية لشخص فقير.. ببضعة حبات دواء لمعدم... بمساعدة يتيم.... ببر والديك... وليس بالقبر الذي يمكن أن يكون مصدر اكتئابٍ لك وقد يسبب مشاكل نفسية أكثر خطورة، أو يعكر مزاجك وأنت كل يوم تمر من جانبه.

- المهم،هذا الذي فعلته وأنا مقتنع به. وأنا أعرفك عنيداً وسوف لن تقتنع بما فعلته. والآن دورك لتقول لي ماذا فعلت برواتبك؟؟

- قمت بثلاثة نشاطات بمساعدة رواتبي.

- وما هي؟؟

- اشتريت طنبوراً...

قاطعني مباشرة وقال:

- استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم.... يا حبيبي ألا تعرف أن لاعب الوتر خالد في نار جهنم؟؟؟ طيب ما لنا... والنشاط الثاني؟

- اشتريت خاتماً لأقدمه هدية لخطيبتي في عيد ميلادها.

- هذه مهضومة ولو أن الاحتفال بعيد الميلاد بدعة وكل بدعة هي ضلالة وكل ضلالة في النار. طيب والنشاط الثالث؟

- دعوت بعض أصدقائي إلى تناول كأس من البيرة في أحد منتزهات كفرجنة بعفرين.

فزّ الرجل ومشي باتجاه الباب وقال مغمغماً:

- اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء من .....

وكان آخر عهدي به.

إسماعيل مراد

إخوتي الأربعة

استفيقوا إخوتي من ثباتكم فقد طال بكم الذل !!!!

إخوتي الأربعة ألن تجمعوا قواكم فالحال بكم مل؟

هاهنا خاصرة الأخ الأصغر مجروحة الآن.... نيران الطوران حرقت (قره جوخ).

عاد نزيف شنكال الذي لم يلتئم بعد

هل ستبقون مقيدين إلى الأزل؟

فالسيف بلغ الأعناق، وسيوفكم فوق رقاب بعضكم تحتضر، لا تلوموا قدركم فهو منكم براء.

هل من مبرر لحروبكم التي لا ناقة لكم فيها ولا جمل؟

هل من قائل فيكم أعطوني إخوتي القليل من الأمل.

خناجر الغزاة تأتيكم في غفلة وعجل، وانتم ماذا تصنعون انتم ماذا تردون....أجيبوني ؟

قد طال بكم الزمن تشرذماً ... وفاضت الكلمات والجمل،

ضجيج اللعنات يأتيكم من قلوب الأرامل،

وشياطين الجهات الأربعة تبث سمومها على جسدكم المتهالك،

و تشعل بارودا في دياركم ... ثم تسالون متعجبين ماذا حصل ؟

حصل كما حصل ..... وسيحصل ما لم نصل

نعم لنصل إلى ما نشده القديم والأصل .

لنرفع الراية و لنقاتل الطغاة من دون كلل وملل

فلنرص الصفوف و نشد الظهر إلى الظهر ونحمي الصدور بدروعنا،

ونضرب ضربة أربعة رجال في رجل.

يا أيها المتعبون تحت وطأة الظلم، اسمعوا همسة الوطن الجريح

أغيثوه وانزلوا عنه حمل هذا الجبل، ليكمل الطريق القريب البعيد لعله بوحدتكم يصل.

ليعيد الأمانة إلى أصحابها، وتعيدوا سيوفكم المتآكلة من الحرب إلى ذلك النصل،

وعندها فلتقم القيامة ويحصل ما ينبغي أن يحصل.....

تتمـــــة: بيان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين

الكرد في سوريا في عيد الصحافة

ولا ننسى أن للصحافة والكلمة الكردية دوراً مهماً في الحياة العامة، من قبل الحفاظ على اللغة والأدب الكردي وتطويره، ومن ثم توجيه الشعب الكردي من خلال هذه الوسائل الثقافية.

بعد أيام ستمر هذه المناسبة العزيزة ونحن مازلنا مصرين على إنجاح ثورة الحرية والكرامة في سورية، والتي دخلت عامها السابع من مواجهة آلة القتل للنظام والمجموعات المارقة مثل "داعش" و "النصرة"، هذه الآلة التي لم توفر أحداً من الشعب السوري بكرده وعربه من شرها، ومن ضمن ضحاياه مجموعة كبيرة من الكتاب والصحفيين والإعلاميين، نذكر منهم الكاتب والمناضل مشعل تمو (عضو اتحادنا)، ومازال أيضاً مجموعة كبيرة من الناشطين الإعلاميين في السجون.

نذكر هنا دور اتحادنا، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سورية في الثورة السورية ومتابعة الحراك القائم في المناطق الكردية، والعمل على توحيد الصف الكردي والتقارب بين (الانكسة) و مجموعة (تف دم) لتقوية الموقف الكردي في المستقبل.

أخيراً نستغل هذه المناسبة لتوجيه مثقفينا من الكتاب والصحفيين بشكل أكبر، في لعب دورهم الحقيقي في الأزمة القائمة والعمل على تحقيق الحرية للبلاد و تأمين الحقوق القومية للشعب الكردي في سوريا.

عاش يوم الصحافة الكردية

الحرية لسجناء الرأي في سجون النظام وسجون "الادارة الذاتية"

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

جريدة بينوسا نو في مرايا الكاتبات والكتاب

ريبورتاج: سامية لاوند- هولير/ أربيل

مع صدور العدد الستين من جريدة بينوسا نو التي تصدر باللغتين العربية والكردية، ودخلت عامها السادس، وشارك حتى الآن المئات من الكاتبات والكتاب في الكتابة فيها. في الريبورتاج التالي قامت محررة بينوسا نو بسبر آراء عدد من الكاتبات والكتاب لتقويم واقع الجريدة والتحدث عن آفاقها بروح نقدية نحن أحوج إليها.

القس الشاعر **جوزيف إيليا** الذي نشرت بينوسا نو في أكثر من مناسبة قصائده احتفل بعيد ميلاد الجريدة على طريقته من خلال كتابة قصيدة نعدها أيقونة الاحتفالية والجريدة والمؤسسة. جاء فيها:

ستٌّ مِنَ السّنواتِ قدْ

مرّتْ على "القلمِ الجديدْ"

فيها تسامى حرفُهـا

ألَقًا وطلّتُهـا كعيـــــدْ

لمْ تتّسخْ أوراقُهـــا

يوماً ولا خضعتْ لقيدْ

تختالُ سـيّدةً ولا

ترضى بأثوابِ العبيـدْ

بضيائِها يُمحى الدُّجى

وبنارِها يُفنى الجليــدْ

هذي جريدةُ أمّــةٍ

تبغي الحياةَ كما تريدْ

فتقدّمي لا تنحني

في صمتِنا كوني نشيدْ

قال الروائي الكردي **جميل إبراهيم**:

الأخوة والأخوات الأعزاء في إدارة مجلة بينوسانو

بمناسبة دخول جريدتكم عامها السادس أتقدم لكم بالتهنئة القلبية الحارة وأشد على أيديكم الكريمة مقدراً تقديراً عالياً ما تبذلونه من جهود رائدة في مجال الأدب والثقافة العامة، وأقدر عالياً بشكل خاص ما تقدمونه باللغة الكردية ... مما لا شك فيه أنه في كل عمل يؤديه المرء لا يخلو من الأخطاء والنواقص، لكن ذلك لا يقلل من قيمة وأهمية ما يتم تأديته وإنجازه، كم أن العمل المتقن يجب أن لا يحد من الطموح والاجتهاد المستمرين لتطوير ما نؤديه ورفع مستوى الأداء وتقديم الأفضل على الدوام ...

سلمت أناملكم وبوركت جهودكم، وأتمنى لكم الخير والتوفيق ...

كتب الأديب والإعلامي **جان كورد**:

الجريدة تصدر بانتظام وهي في أيدي أمينة، والمسؤولون يعرفون جيداً مسؤوليتهم المهنية كصحافيين وكتاب، وأعتقد أنها في مستوى لائق بهذه المرحلة من مسيرة شعبنا، وملاحظتي الوحيدة هي أنها ذات صفحات عديدة، يصعب على المهتم قراءتها كلها، وبخاصة في هذا العصر الانترنتي. أتمنى لكم التوفيق وآمل استمرار (بينوسا نو) ردحاً طويلاً من الزمن. مع الشكر والتقدير.

قال الزميل الإعلامي **إسماعيل درويش:**

في معترك الحياة العامة الكردية والتي باتت مسرحاً للصراعات السياسية بين الأحزاب الكردية في محاولة لكل منها في شد الحبل باتجاهه ولمصالحه، وفي ظل ظهور PYD في سوريا وتبنيه مشروعاً غامضاً في المعنى والهدف، يبقى دور المثقف والكاتب الكردي هو السعي للحفاظ على القضية الكردية التي باتت سلعة يتاجر بها البعض لمكاسب حزبية وشخصية، تلك القضية التي كانت ومازالت وستبقى الهم الذي يؤرق مضاجع الكتاب والأقلام النيرة، والتي سخرت إمكانياتها في سبيل الرقي بهذه القضية العادلة والدفع بها نحو التقدم والأممية بأبهى أشكالها إلى أن تجد النور ويصبح للكردي وطن يحفظ كرامته وإنسانيته وحقوقه.

جريدة بينوسا نو ومنذ انطلاقتها ولن أكون مبالغاً إن قلت عنها بأنها أحد أهم مصادر الثقافة والأدب، والتعبير الواضح والصريح للمفهوم الحقيقي للكردي وقضيته، فمن خلال الاتحاد العام للكتاب والمثقفين الكرد والمشرف على هذه الجريدة، والذي يحوي في حاضنته أقلاماً كردية نيرة تجاوزت البيئة الكردية واجتاحت ساحات الأدب والثقافة الشرق أوسطية والعالمية، وهم يحملون على أكتافهم ثقافة شعب تعداده الملايين ليقولوا للعالم، نحن الكرد أمة نتحدى شعوب العالم بالأدب والثقافة والشعر وجميع مناحي الحياة.

تبقى ثقافة الشعوب وأقلامها النيرة هم سفراء تلك الشعوب نحو العالمية وتأثيرهم على الحفاظ على هذه الشعوب لا يقل عن الجيوش والعتاد والسياسة، بحكم أن البيئة الثقافية والأدبية للشعوب هي التي تعبر عن مدى تقدم تلك الشعوب ومدى تطورهم وتقبلهم للحياة بأبهى أشكاله.

بينوسا نو ليست مجرد جريدة بقدر ما هي صرح ثقافي يجمع حوله كوكبة من الأدباء والشعراء وأصحاب الأقلام النيرة، وتنقل معاناة الشعب الكردي من جهة ومدى التطور الذي يتمتع به هذا الشعب من جميع النواحي من جهة أخرى، وتصرخ بينوسا نو عالياً: الكرد أمة الملايين التي تتمتع بالثقافة والسياسة والقوة إلى جانب الصدق والوفاء، ولها الحق أن يكون لهم دولة يجتمع في ظلها كل هذا المكنون الثقافي العظيم .

يبقى أن نقول: إن بينوسا نو ورغم إمكانياتها الذاتية المتواضعة، وخلال الخمس سنوات الماضية من عمرها، قفزت قفزة فوق نوعية بجهود كتابها ومثقفيها وإيمانهم باللامستحيل مع العمل، وأتمنى لأسرة بينوسا نو وللاتحاد العام الكتاب والصحفيين المزيد من الإبداع والتطور على طريق خلاص شعبنا وقضيتنا من براثن الاستغلال والظلام.

وقال الكاتب **زيد سفوك:**

أعتقد أنني قرأت عنها صدفة، فعلى ما يبدو هذه الجريدة لا تتم طباعتها وتوزيعها في كوردستان سوريا. وإن كانت فقط الكترونية فربما تكون ضعيفة بعض الشيء من خلال عدم إيصالها بشكل جيد لجميع المتابعين للشأن الثقافي، ومع ذلك فأنا على يقين أنها تحتوي على مواد جيدة تستحق القراءة، وكل عمل ثقافي يكون هدفه زيادة وعي المجتمع ونشر ثقافة المحبة والسلام والتاريخ الأصيل الموثق والأقلام الهادفة، فهو محل تقدير وترحيب دوماً، ونتمنى له النجاح والاستمرارية.

قال الشاعر **هجار بوطاني:**

بوتقة الأدب الكردي "بينوسانو" تجمع في صفحاتها كتابات أجيال من الثقافة والإعلام، في سمائها نبراس ساطع يستمد نوره من تيار كتابات وأقلام لتبعث إشعاعاتها إلى وطن فقد الكثير والكثير، إلى شعب ترك كل مفردات آلامه وعشقه تحت وسادة الهجرة والحرمان...

إلى الرقي و مزيداً من العطاء أتمناه لجريدتنا العزيزة.....

قال الشاعر **صلاح محمد:**

بينوسا نو شجرة تزين أغصانها كلمات ومفردات، وثمارها أفكار و رؤى نخبة من رجال الشعر والأدب الكوردي، إلى مزيد من المثابرة والنجاح.....

ومن جانبه قال الكاتب **عمر رسول:**

عندما نقترب من دائرة الصحافة الكردية بشقيها الورقي والإلكتروني يصيبنا للوهلة الأولى هالة من الحزن والأسف على وضعها المذري، وخاصة الورقية منها، وبشكل أخص في الداخل لغياب الشروط الكفيلة لإنجاح تجربة صحفية مقبولة حسب المقاييس والمعايير المطلوبة.

ولكن ثمة ومضات هنا وهناك تبعث على التفاؤل والأمل وتشحذ الهمم الضائعة أو حتى المتكاسلة منها على لملمة نفسها وتأطير جهودها للعمل، ومن تلك الومضات بلا أدنى شك هي الصحيفة الإلكترونية (Pênûsa Nû - القلم الجديد)، بنسختيها الكردية والعربية، المتنوعة في موادها من حيث الكم والنوع، والمقبولة جداً في حجمها وتواتر صدورها بانتظام حتى الآن على الأقل.

نسجّل تقديراً خاصاً لكل الذين يبذلون قصارى جهدهم لإصدارها والمساهمة البناءة في تطويرها وإنجاحها، على أمل أن تولد تجارب أخرى مماثلة ومن رحم الواقع الكردي في الداخل، حيث الكتلة الأساسية للشعب، وحيث الآلام الكبيرة والآمال الأكبر بغدٍ تسوده العدالة والحرية وقيم الديمقراطية في كل المجالات والميادين، كل ذلك في ظل مناخ صحي يفتح الأفق لصحافة مزدهرة وكلمة حرّة ترصد الحياة بتنوعها وترفض النمو في القوارير المغلقة مهما كان الثمن باهظاً.

واختتم الكاتب **وليد معمو** الحوار بالقول:

في البدء أبارك للقرَّاء الذكرى السنوية لميلاد هذا المولود الجديد، في عالم الدوريات الأدبية الرقمية، مع تقديم التحية والشكر للقيّمين عليها، لما يبذلوه من الوقت والجهود المضنية في سبيل إيصال رسالة نوعية ومختلفة لمن يريد.

هذا من جانب، أما من الجانب الآخر، وبما أننا نؤمن بأن لكل شيء إذا ما تم نقصان، فيمكن سوق بعض التمنيات المشروعة التالية:

1- بما أن جُلنا، لا يستخدم القلم والورق، وإنما أدوات حديثة، لها مضارها، كما أن لها منافعها، كأجهزة الكمبيوتر المحمول و الآيباد، والهواتف الذكية ذات الشاشات العريضة، فإنه لا بد من قراءة النصوص قبل نشرها لدواعي التدقيق والفحص، وتفادي القص واللصق للنصوص المرسلة، وتنزيلها للقراء المحترمين بأقل قدر أو دون أخطاء.

2 - السعي لجعل الجريدة كموقع إلكتروني متطور مفتوح على مدار الشهر، مع الحفاظ على سويتها الرفيعة.

3- لأن الحنين دوماً يشدنا إلى القرطاس والقلم، السعي لأن يكون للجريدة نسخة ورقية، نتحسسها باللمس، بالإضافة لحواسنا الأخرى، لتأخذ حيزاً من المكان، بعد إطفاء الأجهزة الرقمية.

4- أن تكون الجريدة كوردية وكورستانية أكثر، وتحمل آلام وهموم شعبنا، والابتعاد عن التسميات الحزبية المباشرة، التي هي آيلة للسقوط مع الزمن.

مرة أخرى مبروك لنا جميعاً، مرور الذكرى السنوية السادسة لبينوسا نو، وكل المحبة للقيمين عليها، وإلى مزيد من التقدم.

بينوسا نو تحاور الشاعرة الجزائرية

نوميديا جروفي

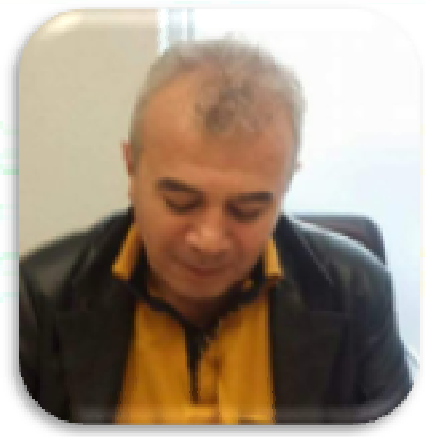

أجرى الحوار: نصرالدين محمد

- اهتمامي بتاريخ وثقافة كردستان جعلني أخصص لها كتاب أجمع فيه أبحاث كثيرة لأفتح الباب على مصراعيه لمن يجهل ولا يعرف كردستان. فهي تمتاز بتاريخ عريق وثقافة واسعة ولها تقاليد متوارثة أب عن جد.

- أشكر الأستاذ الموسوعي جلال زنكابادي الذي علمني مبادئ اللغة.
- مازلت مبتدئة، وأتمنى أن أتقنها بطلاقة لأتمكن من الكتابة باللغة الكردية، وأترجم أعمالي بنفسي، وأترجم كتباً كردية للعربية.
- بصراحة أكره التملق لوجه المسؤولين، ولن أفعلها أبداً.
- أمدح الأبطال البشمركة الذين قوتهم في جبالهم يدافعون عن الوطن.
- أمدح الأبطال مثل الشيوعيين الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الحق.
- لن أمدح مسؤولاً مادمت أتنفس حتى لو كان على حق.
- الحديث عن الشعر حكاية ذات شجون وأصابع مستطيلة وأيام متشابكة مثل غابة من ليلك وجلنار..انه الشعر.. ذلك الرافد الأثير الذي تستمد الأرواح منه نضارتها وبهجتها.

ضيفتنا وضيفة بينوسا نو.. الشاعرة والكاتبة الجزائرية نوميديا جروفي.. مواليد 9 ماي 1982 تلمسان/ الجزائر.

تقني سامي في الإعلام الآلي.. ماستر في قانون الأعمال.. شهادة صحافة مكتوبة.. تنشر في العديد من الصحف والمجلات الورقية والالكترونية..

في الشعر: محراب في كل روح.. تحت الطبع ديوانين: في متاهة قلبي المسافر و هاتف على أوتار قلبي ..

في الدراسات: قراءة انطباعية لمجموعة من الشعراء والأدباء. مولانا جلال الدين الرومي.. تاريخ وثقافة كردستان. قصص أطفال باللغة الفرنسية والعربية.

فيما يلي نص الحوار الذي أجراه زميلنا نصرالدين محمد مع الشاعرة نوميديا جروفي

1 - كيف بدأت اكتشاف موهبة الكتابة لديك وكيف قمت بصقل هذه الموهبة؟

بدأت الكتابة في عمر مبكر في الحادية عشرة وبدايتي كانت في كتابة خواطر نثرية نابعة من واقع ما يجري حولي فأجسده بطريقتي، فمنذ عمر الثامنة بدأت المطالعة وكنت أقوم بتلخيص كل كتاب اقرأه وأعيد صياغته في شبه كتيب صغير. مازلت احتفظ بتلك الكتابات، وبمرور الوقت تعلمت كيف أقسم كل كتابة حسب موضوعها كما أشار علي مدير الثقافة في مدينتي قبل أكثر من خمسة عشرة عاماً. المطالعة والتوغل في الكثير من الكتب المتنوعة جعلتني أغوص في مجالات جديدة من الشعر إلى البحث إلى الترجمة والنقد.

خمسة عشرة عاماً. المطالعة والتوغل في الكثير من الكتب المتنوعة جعلتني أغوص في مجالات جديدة من الشعر إلى البحث إلى الترجمة والنقد.

2 - ما هو دورك ك كاتبة وإنسانة في ما يجري حولك في الحياة ؟

دوري كـ كاتبة وإنسانة هو نشر المحبة والسلام بين الجميع بعيداً عن إراقة الدماء والتعصب والطائفية التي شتت الكثيرين، ففي ظل كل هذا الخراب والحصار والدم المراق في عالمنا العربي اكتب عن معانة كل الهموم آملة بغد أفضل.

3 - نوميديا جروفي تميزت بكتاباتها الأدبية والقصصية.. لماذا لا نرى لها كتباً خاصة بشكل أكثر؟

بصراحة صادفت صعوبات كثيرة في النشر هنا في الجزائر رغم إني نقحت كتبي للنشر ودور النشر تتمنع دوماً لأنها تختار الأدباء أمثال زاوي أو ربيعة حلطي أو واسيني لعرج وغيرهم... بمعنى دور النشر في الجزائر تتعامل وتنشر للمشهورين فقط، لذا توجهت لخارج الجزائر، ووجدت دور نشر فتحت لي الأبواب على مصراعيها، وستكون كتبي بمختلف مجالاتها كلها موجودة قريباً وفي متناول القراء.

4 - كيف تنظرين إلى مستقبل الأدب من شعر وقصة في الجزائر بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام؟.

سأتحدث في هذا الموضوع كقارئة وليس ككاتبة. مستقبل الأدب في الجزائر متدني مقارنة بالأدب العراقي، لأن القارئ في الجزائر ليس بمستوى القارئ العراقي أو السوري أو المصري، وأكبر دليل هو شارع المتنبي في بغداد حيث يتوه القارئ وهو بين الكتب كل يوم جمعة.

وهنا في الجزائر قلة المكتبات وقلة روادها، وكذا انعدام بعض الكتب التي لا تصلنا، فمستقبل الأدب يتمثل في القارئ أولاً والإبداع ثانياً. ففي بعض بلداننا العربية رغم الحرب والدمار إلا أن الإبداع متواصل والكتابة لا تتوقف.

5 - يقول البعض أن هناك أدب نسوي. هل توافقين على إطلاق هذا المصطلح على الإنتاج الأدبي للمرأة ؟

يتعامل بعض الأدباء والمثقفين مع الكاتبات من النساء معاملة الحكومة للمرأة، كما أن النساء لا يكتبن فقط في مواضيع المساواة، فالمرأة بشر ولا تحتاج لمن يعطيها مساواة، بل من يعمل على تأكيد هذه المساواة حتى في استخدام المصطلحات لا يمكن مثلاً أن نصنف كاتبة تكتب قصصاً بوليسية بأنها تنتمي للأدب النسوي بالرغم من انه يمكنها الحديث عن مشاعر المرأة وعلاقتها بالرجل في هذه القصص.

فالأدب هو حالة إنسانية تنقل من خلال خيال خصب بكلمات منسقة وتعبيرات جميلة، ولا يمكن عزل هذه الحالات بعضها عن بعض، وإلا ظهرت مصطلحات تميزية أخرى.

6 - باعتبارك مهتمة بثقافة وتاريخ كردستان.. هل كتبت باللغة الكردية؟.

اهتمامي بتاريخ وثقافة كردستان جعلني أخصص لها كتاب، أجمع فيه أبحاث كثيرة لأفتح الباب على مصراعيه لمن يجهل ولا يعرف كردستان. فهي تمتاز بتاريخ عريق وثقافة واسعة ولها تقاليد متوارثة أب عن جد. وجدت شبه كثيرة مثلاً في مراسيم الزواج بينها وبين مدينتي.

وأشكر الأستاذ الموسوعي جلال زنكابادي الذي علمني مبادئ اللغة. مازلت مبتدئة، وأتمنى أن أتقنها بطلاقة لأتمكن من الكتابة باللغة الكردية، وأترجم أعمالي بنفسي، وأترجم كتب كردية للعربية.

7 - النشر الإلكتروني قد برز على الساحة الأدبية بشكل استقطب كثيرا من الأدباء والكتاب.. هل يعتبر الآن منافساً قوياً للنشر الورقي ؟

انتشار النشر الإلكتروني في الآونة الأخيرة اعتبره بعض الكتاب تهديداً للنشر الورقي، وبين مؤيد لهذا المنافس ومعارض له، أثير جدلاً كبير في الوسط الأدبي والفكري فكل له نظرته التي يحاول الترويج لها، بينما الكتاب الرقميون من الجيل الصاعد يجدون سهولة في التعامل مع التقنيات الحديثة، والنشر الإلكتروني أوجد فرصة لم يكونوا يحظون بها من قبل لنشر ما يكتبونه، لهذا أصبح النشر الإلكتروني منافسا للورقي.

8 - كل إنسان ناجح ومتميز لا بد أن يتعرض لهجوم من النقاد والشارع العام. أستاذتنا نوميديا جروفي هل تعرضت لمثل هذه الأمور ؟

صدقت، الكل يتعرض لهجوم من قبل النقاد والشارع العام، وأنا بدوري تعرضت لهذا الأمر من خلال شعري الذي يراه البعض ينتمي للصوفية التي ينتقدها البعض، وتعرضت للهجوم من خلال تعمقي في متاهات الروائي برهان شاوي التي خصصت لها دراسات، والبعض لا يحبذها لأنها تتناول في صفاحتها الثالوث المحرم.. سياسة - جنس - المرأة.. لكن لو تعمق فيها القارئ لفهم أنها تناقش قضايا واقعنا العربي الشرقي فقط. والنقد يعلمنا ولن يعمل على تحطيمنا أو تهديمنا.

9 - ما رأيك في الكتابة النسائية ؟ وما رأيك في رؤية العالم العربي لها ؟ وهل تخشي منافسة الرجال ؟

حضور المرأة في الأدب العربي كان مميزا منذ الجاهلية، ففي الشعر العربي لم يظهر صوت أنثوي بعد الخنساء بنفس الحجم إلا نازك الملائكة في القرن العشرين، وفي الرواية ظهرت أسماء نسائية أكثر من الشعر وأقوى ولكن بعضها لم يتقبله المجتمع وشكك في قدرتها الكتابية، الأنثى حاضرة في تاريخ الكتابة العربية أو الثقافية العربية على مستوياتها المختلفة، وقد ناضلت من أجل حقها.

رؤية العالم العربي للكتابة النسوية يبقى مشكلة في المجتمعات العربية، وسببه هو القيود الاجتماعية المفروضة على المرأة.

10 - هل تخشين على الحركة الأدبية من الأوضاع السياسية الحالية وتوجهاتها المحافظة على حرية الإبداع ؟

أبداً، فالأوضاع السياسية الحالية فجرت بداخل الكثيرين من أصحاب الأقلام النابضة موهبتهم في الشعر والأدب.

11 - ما هي أبرز المشاكل التي تعتقدين أنها تواجه الكتاب هذه الأيام، وأنت خاصة ؟

ابرز المشاكل التي تواجه الكتاب مؤخراً في قلة المكتبات العامة، وأيضاً مشاكل في التسويق، حيث انه أحياناً لا نتمكن من الحصول على بعض الكتب بسبب بعض الحواجز التي تمنع دخول بعض الكتب من عناوينها أو محتواها فتصبح ممنوعة في بعض البلدان العربية، ويعود هذا للرقابة على المطبوعات التي تعتبر العقبة الأولى أمام رواج الكتاب.

12 - هل الحديث عن السياسة يقلل من رصيد الكاتب لدى محبيه ومعجبيه ؟

الكاتب تسلط عليه الأضواء، وينسى تماماً انه فرد من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، ويتأثر بما يجري حوله، وله الحق بإبداء رأيه، والمشاركة يفتح الستار من خلال قلمه، لكن وللأسف هذا يجعله أحياناً يخسر الكثير من محبيه، ويتسبب في نظرة خاصة من طرف معجبيه فينتفضون من حوله.

13 - هل لك محاولات أخرى غير الشعر والقصة القصيرة؟

محاولاتي الأخرى زيادة عن الشعر والقصة القصيرة متمثلة في الترجمة اللغة الفرنسية.. حيث ترجمت رواية "مشرحة بغداد" للروائي برهان شاوي من العربية إلى الفرنسية، وأنوي ترجمة بعض القصص من المجموعة القصصية "أنسام عذبة" للقاص جمال حكمت. وكذا كتابتي خمس قصص أطفال خيالية باللغة الفرنسية وقمت بترجمتها للعربية لتكون في متناول الجميع، بالإضافة لكتاب موسوعي عن مولانا جلال الدين الرومي الذي لم أنته بعد من تدوينه.

14 - ما هي مقومات الاستمرارية للمرأة المثقفة كي تستمر في أداء رسالتها الاجتماعية وخاصة إذا كانت شاعرة ومبدعة ؟

مقومات الاستمرارية للمرأة المثقفة هي تحطيم قيود المجتمع الذي يستهين بها، وصرختها في وجه الشرق الذي يطمسها في الأعماق.

15 - ما هي القضايا الثقافية العربية التي تستحق أن نقف عندها بعد مرور عقد على الألفية الثالثة؟

هي اللغة والأدب واحترام الطرف الآخر، وتقديم كل ما هو جيد دون رتوش للقارئ، وتسليط الضوء على الواقع بصيغة أدبية دون مجاملة، لتكشف الستار عن المخفي في أوراق التاريخ.

16 - في الآونة الأخيرة ظهرت حالات تمرد وثورة وعنفوان من المرأة في الشرق الأوسط نتيجة الواقع المؤلم والظروف الراهنة، وظهرت بشكل واضح لدى الكثير من الشعراء والأدباء والكتابة عنها .. ما رأيك ؟

المرأة عانت ومازالت تعاني من همجية الشرق والعنف والضرب والإهانة، ناهيك عن الثكل والطلاق. وهنا تفجر طاقاتها الإنتاجية في الكتابة والبوح والكشف عما يخالجها.

17 - من هم الشعراء والأدباء والنقاد المفضلون لديك والذين تأثرت بكتاباتهم محلياً وعربياً وعالمياً ؟

الشعراء المفضلون عندي والذين تأثرت بكتاباتهم، هم: الجواهري.. مظفر النواب.. السياب.. نزار قباني.. محمود درويش.

الكتاب الذين قرأت لهم كثيراً، هم: دستوفسكي.. ليو تولوستوي.. فيكتور هيجو.. وليم شكسبير.. جرجي زيدان.

النقاد المفضلون لدي هو هاتف بشبوش، وأعتبره منير دربي في النقد.

18 - السؤال الأخير: هل تحبين مدح المسؤولين ولو كانوا مخلصين، أم تخافين أن يتغيروا مع مرور الزمن ؟

بصراحة أكره التملق بوجه المسؤولين، ولن أفعلها أبداً، أمدح الأبطال البشمركة الذين قوتهم في جبالهم يدافعون عن الوطن... أمدح الأبطال مثل الشيوعيين الأبرار الذي ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الحق، ولن أمدح مسؤولاً ما دمت أتنفس حتى لو كان على حق.

كمـال أحمـد

شعر وشاعر من علمدار - عفرين

... شيخ محمد خليل ... العصامي الذي بنى نفسه

على السفح الشمالي من "جبل بلال - جياي بليل" وفي قرية "علمدار" الوادعة والمطلة على سهل (دشتا جامييه)، والممتدة برؤاها إلى تضاريس (جياي قره بيله) وتتجاوزها إلى قمة جبل الأمانوس – جياي كاور - (بوزي مغري) في تركيا المجاورة، والتي تكسوها الثلوج طيلة أيام السنة، في علمدار الوادعة هذه، أطلّ شيخ محمد خليل بإشراقته على الحياة، في أواخر الثلاثينات من القرن العشرين، في ظل ظروف حياتية غير مواتية في تلك الحقبة من الزمن، من ضيق ذات اليد وندرة فرص التعليم، لذلك نراه يكافح في حقول مختلفة، منها:

1 – شعوراً منه بمسؤوليته عن تأمين مستلزمات الحياة، والعيش الكريم للعائلة، وفي ظل اقتصاد رعوي وزراعي، نراه قد تصدى لجميع الأعمال حتى الشاقة منها، مثل الفلاحة، والحصاد، والرجاد، والتذرية والتقليم، والاحتطاب، والعناية بحيوانات الفلاحة، بثيرانها وبغالها وخيولها، وغير ذلك من الأعمال.

2 – إضافة إلى شعوره بمسؤوليته عن تأمين مستلزمات المعيشة، لم يثنيه ذلك، عن المضي قدماً، نحو تحقيق طموحه التعليمي والمعرفي، وبقدوم الشيخ (الخوجة) رشيد كدرو إلى قرية علمدار لتعليم أبنائها، التحق شيخ محمد حينذاك، بمدرسته (الكتّاب) وفي هذا المقام، من الجدير ذكره، فضل "الشيخ الخوجة"، رشيد كدرو التعليمي، والتنويري، على أبناء منطقة عفرين ويمكن تلخيص سيرته بالآتي:

ولد "الشيخ رشيد كَدْرُو" في قرية أَبِّيْنْ –عفرين في سبعينات القرن التاسع عشر، وتخرَّجَ مِنْ مدارس "كلس" العثمانية (تقع الآن في تركيا) عام 1900م ومارس مِهْنَةِ التعليم بعد تخرُّجه، في معرة النعمان، بموجب صَكٍّ رسميٍّ من قِبَلِ الدولة العثمانية. ثم ترك التدريس في المعرة، وتابع التعليم في منطقة عفرين مدة 65 سنة، وبلغات عديدة (عربي – تركي – كردي – فارسي).. للعلوم الدينية والفلكية. وغادرنا الفقيد في أواخر عام 1977م.

ونعود إلى مسيرة شاعرنا شيخ محمد، حيث تقدم إلى امتحانات الشهادة الابتدائية وحصل عليها، والتي كانت تسمى (السرتفيكا) وظل مثابراً على طموحه، حيث تقدم إلى امتحانات الشهادة الإعدادية وحصل عليها، والتي كانت تسمى (البروفيه) إلى أن تقدم إلى امتحانات الشهادة الثانوية وحصل عليها، وكانت تسمى حينذاك (البكالوريا)، حيث التحق بعدها بكلية الآداب – قسم اللغة العربية في جامعة دمشق.

3 –أما ما نراه جديراً بالإضاءة عليها، هي شخصيته المتواضعة، المتسامحة، المحبة للجميع، وخصلة الإيثار والكرم، الكامنة في أعماق شخصيته، لذلك نراه، عندما التحق بسلك التعليم، لدى وزارة المعارف، حينذاك، في مدارس عفرين، ومن ثم بعد ذلك في حلب، نراه يستقبل عدداً من الطلاب من أبناء أقربائه ومعارفه، للإقامة مع عائلته، لتمكينهم من إتمام تعليمهم، كما أن منزله سواء في عفرين، أو في حلب - حي بستان القصر –ثم بعد ذلك في حي سيف الدولة كان بمثابة صالون أدبي وثقافي واجتماعي، يؤمه النخب العفرينية، من مختلف المشارب والانتماءات-- والسياسية خاصة، ومع تدينه المعتدل والوسطي، كان يجيد الحوار، ويتقبل الأفكار والطروحات الأخرى، بأريحية وموضوعية، لذلك كنت ترى، في هذا الملتقى الذي كنت أرتاده بين الحين والآخر، الكثيرين نذكر منهم على سبيل المثال: خليل رشيد إبراهيم من بلاليكو - الشاعر حامد بدر خان من شيخ الحديد (شيه)- محمد رؤوف بشير من جويق – عبد الرحمن سيدو من قرية الفريرية – محمد شيخ عثمان من قرية كفردلي الفوقاني –شيخ علي ملا عمر من بلبل - جعدان جعدان من قرية ماسكان – بلال حسن من قرية خلالكا (صولاقلي)- جعفر بلال من قرية بيباكا – بشير كدرو من أبين – محمد ولي كدرو من أبين، وهناك الكثير...

وكان من هؤلاء، من هو من اليساريين الشيوعيين، ومنهم من المتدينين، ومنهم من الأحزاب الكردية "البارتي" ولكن كانت رؤيته كردايتية تجمع وتظلل جميع هؤلاء، وكان أيضاً يحظى بمحبة واحترام جميع هؤلاء، وفي هذا المقام لا بد من الإشارة، إلى واقعة بعينها، عندما كنت (كاتب هذه السطور) في دمشق لأداء الخدمة العسكرية، قدم إلى دمشق كعادته للتقدم إلى إمتحاناته الجامعية في قسم اللغة العربية –حيث اجتمعنا في بهو كلية الآداب، وبالصدفة التقينا بأستاذين جامعيين يسيران معاً، فسألني، هل تعرف من هما؟، قلت لا، قال، الأول هو محمد آلتونجي مدرس اللغة الفارسية، والآخر أحمد كمال مدرس اللغة العبرية، ثم أردف قائلاً، تصور يا كمال، أن كلا اللغتين الفارسية والعبرية، مقررتان في كلية الآداب في جامعة دمشق، ونحن يحظر علينا التكلم بلغتنا الكردية، وحتى سماع أغنية كردية.

غادرتنا هذه القامة جسداً، يوم السادس عشر من شهر آب عام 2006م، ولكنها باقية أثراً، مخلفة قيماً، وسيرة تحتذى بها، ومسيرة تجارى وتقتدى، وحيث أنه كان محباً للمطالعة، من المناهل المختلفة، فقد ترك خلفه مكتبة كبيرة، كما أنه ترك خلفه آثاراً أدبية مازالت على شكل مخطوطات، لم تر نور الطباعة، وهذه القصيدة التي عنونها ب (شكوى الزمان) هي إحدى هذه الآثار الأدبية، التي حصلت على نسخة منها، خلال إحدى زياراتي له، ولا بأس من إيراد نص الكلمة التأبينية التي ألقاها صديقه الكاتب الأستاذ جعدان جعدان من قرية ماسكان بعنوان:

"الأديب شيخ محمد خليل في ذمة الله وحفظه"

في السادس عشر من آب وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل التحق شيخ محمد بموكب الأبرار... إلى عالم الغيب والشهادة... بينما كنت راقداً في مضجعي وقبل بزوغ الفجر فُجعتُ بخبرٍ أليم وهو رحيل شيخ محمد إلى مكنون الغيب الإلهي إلى سدرة المنتهى وعندها الجنة المأوى. وتلقيت النبأ بإيمانٍ راضٍ وقضاء الله الذي لا مهرب منه.. (ولكل أجلٍ كتاب) وتوّجهتُ إلى منزله... وقفتُ متهيباً وقفتُ متهيباً خاشعاً... وألقيتُ عليه التحية بقراءة فاتحة الكتاب... كانت آثار المعركة الضارية بارزةً عليه.. ورسول المنايا يزمجر كالنمر الجائع حول نعشه... كان في شوقٍ وحنين إلى الانعتاق من قيود الجسد وشهوة اللحم والدم... رأيتهُ في المنام قبل يومين هائماًبين لجج الحياة وهاوية الموت في البرية بين أسراب الغزلان وعرائس الخيال... نعم كان القدر يخطُّ أول كلمة في كتاب اللانهاية ينهي حياة عالمٍ أمضى عمره في بطون الكتب قراءة وبحثاً واستخلاصاً من خميرة التجارب وعصارة الأحداث.....

كنت ألازمه حضوراً بين الحين والآخر أجلس معه ساعاتٍ طوال... نطرق مسائل الحياة جميعها... فلا أملُّ ولا يمل... فكان نبعاً لا ينضب في البيان الإلهي والعلوم الشرعية والأدب والشعر... والثقافات الروحية والماديّة... فكان بستاناً غنياً بكل الثمرات المتنوعة الشّهية الطازجة....

♣ العالم شيخ محمد قد تشرّب من معين الينبوع الروحي الديني حتى الثمالة، فقد تخرّج من بيت عرف بالصلاح والتقوى فهو سليل المجد العالي، متميزاً بمزايا وطنية صادقة. في بداية حياته قد جمع بين العمل الزراعي، ومتابعة التحصيل العلمي في ظروف قاسية من الكدح والجهد والعمل الدءوب. تخرّج من قرية (علندار) ذات التضاريس الوعرة، فاستسهل الصعاب وأدرك المنى بالجهاد والصبر... استطاع بالرغم من الأسرة الكبيرة والفجيعة المريرة بموت زوجته الأولى.

شقَّ طريقاً شاقّاً ليتخطى دهاليز الفقر وأكواخ الشقاء لإنقاذ أسرته من بين مخالب الفقر وأنياب الجهالة.. تعلم من أجداده الكرام دروس الخلق القويم والكرم الواسع وحب الله والآخرين وصولات الكر والفر في مواجهة عناكب الفساد وجراثيم العلل الآثمة.. كان يفكر بقريته مادياً ومعنوياً ويتخذ من نفسه أنه المسؤول الأول والأخير.. يساعد المعوزين، ويقدّم لهم النصح والإرشاد، وبنى مسجداً على حسابه الخّاص، وينفق ماله لكل فقيرٍ وبائس.

كنت أسمع شعره الزاخر بألوان المجاز والبديع والبيان.. شعره شرارات وهاجة من فكره.. يقذف أبياتاً كالحمم والبراكين.. عاطفته مشبوبة كالجمر.. فحياته الشعرية مأساة أليمة في معارك درامية قاسية.. يوجّه ميزان نقده إلى أولئك المتطفلين على الموائد الدنيئة.. هؤلاء الذين يرتعشون أمام عاصفة الحياة فتظنهم أحياء وهم أموات منذ الولادة ولكنهم لم يجدوا من يدفنهم في ظل وادي الموت والمرصوف بالجماجم وقلقلة العظام.

ما كنت أتمنى أن أرثيك ولكن رغماً عنّي..أرثيك بغصّات متقطّعة وتنهدات عميقة تمازجها مرارة الموت وتساقط الدمع السَّخين.. أشعر بألم مضن من لهاث الأوجاع ومرارة العويل.. كنت بالأمس القريب مصنعاً منتجاً متحضراً بأنغام الحياة كقطرات الندى التي تسكبها أجفان الصباح.

اتخذتك أباً عطوفاً في مسيرة حياتي، وأخاً مؤازراً لي في الملمات، وصديقاً صادقاً تقاسمني همومي وأحزاني، وتحفظ مودتي، وأستاذاً لي تنوّرني بشطحاتك الروحية التي تلتحم ذاتك بالذات الإلهي... ما رأيتك يا عزيزي تبكي الا في حضرة الإله وسيرة الرسول الأعظم وصحابته الأجلاء.. ما رأيتك وأنت تبكي من مرضك وألمك.. وقبل رحيلك تماثل أمام بصيرتي الموت والحياة يتصارعان عليك في معركة غير متكافئة.

يوم ألقي عليك سؤالاً يا سيدي يا شيخ الصبر الصامد تلامس بأطراف أصابعك جبهتك البارزة المكللة بشعر أبيض كالثلج، ويأتي الجواب كنهرٍ جارٍ عذب.. تدل ملامحك البسيطة على الهيبة والوقار والتواضع والإيثار.

تلك أيامٌ مضت كأمواج البحر وكالأحلام والأشباح واضمحلت كالغيوم والضباب، ولم يبق لي سوى الذكريات التي تتصاعد منها دخان الأوجاع والتأوهات.. سوف أجعل روحي غلافاً لروحك أيها الصديق الأمين.. وصدري قبراً لأحزانك أيها الشقيق المساند.. أذت أيها الألمعي الساطع.. شجرةٌ راسخة الأعراق ضاربة جذورها في تربة الخير والعطاء قد اختبرت صيف العمر وشتاءه.. ووقفت أمام زوابع الدهر وأنوائه غير مكترث بشظاياه.. أذكرك كلما امتطى القلم صهوة الأنامل.. وسبح في ظلال البيان والإلهام.

أحيّي القبر الذي احتضن جثمان (شيخ محمد خليل)....

وختاماً: كان خاتمةً صامتة لثورة عنيفة جامحة... وحسبي هذه الأسطر دموعاً حارّة تنحدر من الأحداق.. تغمده الله برحمته وأدخله إلى روضاته وهو الرحمن الرحيم "إنا لله وإنّا إليه راجعون" .

بقلم: جعدان جعدان

وهذه شذرات من آثاره الأدبية:

قصيدة "شكوى الزمان"

أرضنا موطن كل القادمين
أرضنا مضمار كل العاملين
هي محراب لقوم أتقياء
هي ملهى للعصاة العابثين
وسعت أرجاؤها كل الورى
وطّأت أكتافها للنازلين
لم تضق ذرعاً بهم إذاأقبلوا
لم ترق دمعاًعليهم ذاهبين
وسواء عندها أبناؤها
من يكن براً ومن في الفاسقين
نغدق العطف عليهم كلهم
نمنح الخير بنيها أجمعين
لا أراها تعدل القسمة فيهم
برفد بل تحابي المفسدين
هي سوق كثرت خيراتها
فتحت أبوابها للداخلين
وأتاها الناس في حاجاتهم
ومضى الحراس عنها نائمين
فأناس حاسبوا أنفسهم
وأناس ظلوا فيها راتعين
وإله السوق فياض العطاء
يترع السوق لكل الآخذين
خالق الكون عظيم شأنه
هو رزاق وخير الحاسبين
فنجا من دان فيها نفسه
عاد بالخسران جمع المسرفين
لا أرى عيشي فيها مرضيا
في بعاد عن رجال صادقين
فهم الأصحاب في هذا الوجود
من يعش منهم ومن في العابرين
وكفتني شرفاً صحبتهم
أسعدتني جلسات الراحلين
لا يكون الموتى يوماً حاجزاً
بين قلبي وقلوب العارفين
لا يواري القبر إلاّ جسداً
من أديم الأرض من ماء وطين

وحصاد العمر يبقى فاعلاً
في حياة من علم ودين
ورجال الله باقٍ فضلهم
بعد موتٍ إنّهم في الخالدين
في عمارِ الأرض بادٍ جهدهم
في هدي الناس لهم فتحٌ مبين
زهت الدنيا بهم آونةً
وبهم تفخر حيناً بعد حين
عشتُ في دنيايُ عمراً واحداً
وبهم عشتُ معيش الأكثرين
عمري أعوامه معدودة
معهم أصبح ألفاً ومئين
عمري كلّه بؤس وشقاء
بينهم كلّه سعد وجنين
عشتُ عمراً في البوادي تارةً
في الصعاليك عفاةً ناقمين
نركب الصعب ونمضي عنفاً
لا تسلني كيف عيش التائهين
تارة أخرى أراني جالساً
في حمى صيد كرام موسرين
نشرب الشعر نميراًصافياً
نبهج الروح بشدوِ المنشدين
حولنا الصحراء سحرٌ وفتون
صدرها الرحبمهاد الحالمين
جوها الأخّاذ يغري الشعراء
عطرها النفّاذ يغوي العاشقين
ظهرها موطن جود وسخاء
موئل الخير ملاذ الخائفين
جوفها مخزن تبرٍ وعطاء
كتمت أسرارهاعبر السنين
هي بحر من رمال ماؤه
موجه الكثبان والنوق سفين
أنت ياصحراء أم برة
كنتِ يا بيداء ظئر المرسلين
كنت يا فيحاء أماً مرضعاً
بلبان العز نسقي الأولين
أنت يا أمّ رؤوم حلبك اليوم
درٌّ. ونماء . ومعين
ومضى العمر بنا ثانية
في صفاء بين قوم مؤمنين
فإذا المجد بناء شامخ
وإذا العز لهم ملك اليمين
لا نرى إلاّ رجالاً صدقوا
في جهاد كانوا جنداً مخلصين
قد تسامى ما بنوه ولقد
أبدعوا كانوا بناة ماهرين
لا بفنٍ أو بعلمٍ في البناء
يل بصدق وثبات ويقين

أمتطي اليوم جيادي هارباً
من زماني من وجوه الملحدين
هائماً في البيداء حتى لا أرى
فوق قبر المجد ناساً رافضين
لا.ولا.سمع صوت الفاجرات
بجنون داعياتٍ فاجرين
وبهرجٍ من نزار فاضح
بسعار نابحات نابحين
وجميل صوت كلبٍ سارحٍ
ينبح الطرّاق يدعو الزائرين
يحفظ الأعراض يبقى ساهراً
يبذل الجهد لقهر المعتدين
حيوان جدّ َفي ثورته
وتصدى حانقاً للماكرين
أفلا يخجل من موقفه
رجل غني يثير الغادرين
إنّ فن القوم فن خادع
ماجن.فإحذر فنون الماجنين
كذبوا إذا رفعوا أصواتهم
بغناء .بئس صوت الكاذبين
فخذ الكلب جليساً نابحاً
وأهجر الزيف وفحش المطربين
شوهوا آدابنا من جهلهم
أفسدوا الأذواق . كانوا آثمين
وإستمروا في ضلال وهراءٍ
هتكوا الأعراض ظلوا فاسقين
لا أحاشي أحداً منهم سوى
من يحامي عن مروءاتٍ ودين
يصدق القول .ويشدو مرحاً
بكلامٍ من بيان السابقين
دين هذا العصررقص وغناءٌ
ووداعاً للرجال الناصحين
جند هذا الوقت . أرتال النساء
فإنعموا بالأمن . ظلوا نائمين
وأتركوا ساحاتكم للعاملات
كذكور النحل فإبقوا خاملين
قد وجدنا كل شرعٍ باطلاً
ورأينا أن تظلوا لاعبين
أنا ربي زاهد في شرعهم
أنا ربي. لا أحب الآفلين
ربِ . إني يائس من خيرهم
ربِ . إني لا أطيق الكافرين
وتركت الناس خلفي باحثاً
في الفيافي عن رفاقي الأقدمين
عن صعاليكي . وعن جيألهم
عن رجالي السادة المستبسلين
آنستني نارها في وهجٍ
نار موسى .أم كنار اللعين؟

نار إبراهيم بردٌ وسلامٌ ؟
أم الكفر أضرمت للمؤمنين؟
بل هي الصحراء أبدت سرها
أخرجت أثقالها للكادحين
هاهم الناس قيام حولها
يمنحون النار والماء المعين
أوقدوا للجود فيها نارهم
ولهم أشعل رب العالمين
نار خير وسلام وسخاء
هكذا الله يثيب المحسنين
أين نار القوم من نار الإله
إنّ ربي هو خير الرازقين
فإذا شاء لقوم نعمةً
جعل القوم بنار منعمين
وإذا حلّ عقاب صارم
كانت النار جزاء الظالمين
كيف صارت لأناس نعمةً
ثم صارت نقمةً للآخرين
لا تسل عن سرها في عجبٍ
إنها تدبير خير الخالقين
شع في الصحراءبالأمس هدىً
لم تزل أفواره في الراشدين
مهد نور . ومنارللضياء
وبكل سترانا نافعين
خرجت صحراؤنا عن صمتها
أنشدت أشعارها للسامعين
بلسان من لهيب لاذعٍ
ببيان كبيان النابغين
أطرب الصوت أناساً فأتوا
من بعيد عجلاً مستبشرين
فرحة الصحراء لا حد لها
وشهود الحفل كل القادمين
وقراها .كقرى ابنائها
حفَّل بالخير . يشفي الآكلين
قد حضرنا خائباً من حفلها
فرأينا ما يسر الناظرين
ثم عدنا وتركنا خلفنا
زهرة العمر ولسنا نادمين
سيظل القلب مشغولاً بها
ما بقينافي حمانا سالمين
لك يا بيداء حبي أبداً
وسأبقى في عداد الشاكرين
دمت ياصحراءجيلاً بعد جيلٍ
في حمى الله وفي عز البنين

– شيخ محمد خليل –

حلب في 30 / 3 / 1419 هجري – 1998 ميلادي

ثلاث قصص قصيرة جداً لـ

فرانز كافكا

ترجمة: جودت هوشيار

الأشجار

ما دمنا نحن مثل أشجار مقطوعة في الشتاء، فإن هذه الأشجار تبدو لنا وكأنها قد تدحرجت على الثلوج ببساطة، وإننا ما أن ندفعها قليلاً، حتى تتحرك.

كلا ليس بمقدورنا أن نفعل ذلك، لأنها تجمدت، فالتصقت بالأرض.

اقترب منها وجرب، وسترى أن هذا ما يخيل إليك فحسب .

القرية المجاورة

كان جدي يقول أحياناً –ما أقصر الحياة !

حينما أتذكر حياتي الماضية، فإن كل شيء فيها يبدو متراصاً ومتلاحقاً على نحو يجعل من الصعب عليّ أن أفهم كيف يتجاسر شاب على السفر ولو إلى قرية مجاورة ممتطياً جواده، ولا يتملكه الخوف - ليس فقط من كارثة في الطريق، بل من أن حياة اعتيادية، ولو كانت موفقة لا تكفيه أبداً للقيام برحلة كهذه.

الفساتين

حينما أرى الفتيات الحسان وقد ارتدين الفساتين الجميلة، التي زينت بالكشاكش والثنايا الفخمة، وطرزت بالنقوش المتنوعة، يتبادر إلى ذهني، أن الفساتين لن تحتفظ بمظهرها وشكلها لمدة طويلة:

فالثنايا تنكمش، ولا يمكن استعادة شكلها الأصلي، والنقوش يكسوها الغبار، ولا يمكن تنظيفها.

وليست ثمة امرأة واحدة ترضى أن ترتدي من يوم إلى يوم، ومن الصباح حتى المساء، الفستان الفاخر نفسه، لأنها تخشى أن تبدو بائسة ذليلة.

بيد أني أرى فتيات جميلات، رشيقات القوام، ناعمات البشرة، لهن شعر كثيف باهر يظهرن بذات الأقنعة التي وهبتها الطبيعة لهن، ويريحن وجوههن المعتادة على عل الأيادي ذاتها.

في بعض الأحيان فقط، حين يعدن إلى بيوتهن في وقت متأخر من المساء، بعد حفلة راقصة، ويتطلعن إلى أنفسهن في المرآة، يخيل إليهن أن وجهاً مغبراً، منتفخاً، مهلهلاً ينظر إليهن. وجه اعتاده الجميع وبلي إلى حد كبير.

سيامند ميرزو

بين الشاري و البائع

بعض من يمثلنا أشبه بمندوب مكانس كهربائية...حين زار مدينة عامودة، ذات مرة ودق باب أول بيت... كان صاحبه خبيراً بالمسبات ولما فتح له الباب، دخل المجلس وسكب كيساً مليئاً بالتراب على الفراش وقال:

انظروا المكنسة العجيبة تشفط وبإذن الله لا تترك مثقال ذرة من التراب، والشرط والضمان إذا ما شطف سأشطفها... وألحسها بلساني...

قال العامودي مازحاً ماذا تشتهي بعدها: شاياً أم بيبيسي كولا...

قال المندوب: باستغراب ..ألا تصدقونني !

قال العامودي: لأن الكهرباء مقطوعة عندنا من زمان وعليك أن تلحس "....." كل التراب!...

مصطفى تاج الدين الموسى

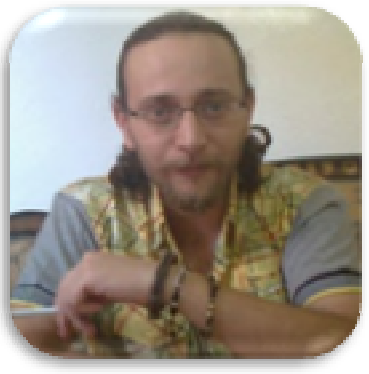

الخوف

في منتصف حقلٍ واسع

- قصص قصيرة -

وأخيراً

انحنى إليها كما ينحني أميرٌ رقيق القلب إلى وردة، وقبّلها بلطف على شفتيها.

لطالما تمنّتْ في أعماقها مثلَ هذه القبلة منذ أن تزوّجا من سنوات.

بهدوءٍ وكأنها ريشة رسام، سبابته داعبتْ أنفها ثم خدها، ليالٍ كثيرة وهي تحلم بمثل هذا الحنان.

قبلها ثانيةً وهو يستنشق عطرها بحب.. لسنوات انتظرتْ قبلته وما يئستْ.

ولأول مرة اقترب من أذنها، تنهّد وهمس بتعب :

ـ أحبك..

وأخيراً نطقها بعد زمنٍ طويل مرّ بثقلٍ على روحها ـ كما يمرّ قطارٌ على عصفورة ـ وهي تتخيل هذه الكلمة، وتنتظرها بفارغ الصبر.

رغم كل هذا، في هذه الدقائق.. لم تأبه له مطلقاً.

لأنها منذ ساعة ونصف مجرّد جثة.

مجنون

عندما مرتْ جانبه في منتصف الغابة، كالعادة.. جمالها أيقظ في نقائه جوعاً لا يحتمل.

ظلّ لدقائق يتأمل أنوثة جسدها بحبّ إلى أن غابتْ عنه دون أن تنتبه لاضطراب مائه، كما في كل مرور لها به .

وكمجنون همّ باللحاق بها وهو ينوي أن يغرقها في أعماقه، متجاهلاً كل نصائح القوارب.

عندئذٍ، ارتطم رأسه بقسوة بضفته.

وكما في كل مرة، سقط هذا النهر في مجراه الأبدي مجدداً.

خريطة الكنز

أنثى قبل منتصف الليل وفي منتصف رغباتها، بياض جسدها يجبرها على رسم خريطة .

في آخر الخريطة ترسم سريرها وثمّة ضوءٌ جميل عليه.

تطويها وتسرع إلى غرفة الجلوس حيث الرجل على الأريكة يستمع لنشرة الأخبار، تصفع خريطتها بوجهه بلؤم ثم تهرب إلى غرفتها.

بجانب سريرها تخلع عن جسدها ثيابها، ترتدي الانتظار مع قليلٍ من العطر وتستلقي عليه مع خيالاتها الوردية.

هو.. انتبه لبقع الزيت على بنطاله فانحنى على الخريطة والتقطها ببلاهة، ليلفّها حول سندويشة للزيت والزعتر كان يلتهمها.

أنثى بعد منتصف الليل ومنتصف رغباتها بكثير، تبدأ برسم خريطةٍ ثانية لسريرها.

لكن بدلاً من الضوء، ترسم فوق سريرها طبقاً تفوح منه رائحة طبخة (الملوخية).

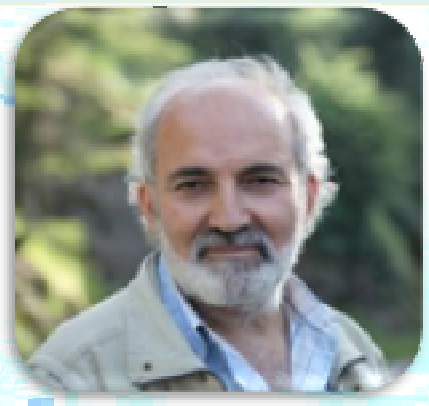

بدل رفو

جنة فيينا الصغيرة الحديقة اليابانية في فيينا..

رحلة مع الشجر والماء والحجر والطقوس اليابانية

بدل رفو على الجسر الخشبي في الحديقة

سيتاغايا.. منطقة ضمن مناطق العاصمة طوكيو والتي تبلغ عددها 23 منطقة، وتعد بدورها ثاني أكبر منطقة ضمن مناطق العاصمة، يبلغ عدد ساكنة المنطقة 900 ألف نسمة وحسب المصادر تم تأسيس المنطقة عام 1974. وكذلك تقسم مدينة فيينا إلى 23 منطقة إدارية وسكنية أيضاً. ولهذه المناطق في العاصمة الحق في عقد صداقات وعقود ثقافية مع مناطق العواصم والمدن.

عقدت منطقة "سيتاغايا" مع منطقة "دوبلينغ" في فيينا معاهدة الصداقة الثقافية والفنية والتبادل الثقافي كمنطقتي توائم. لذلك قامت منطقة سيتاغايا اليابانية بالمبادرة بترك بصماتها في العاصمة فيينا، ولتكون بصمة تاريخية وتوقيعاً خالداً، وتترك وراءها جمال اليابان وطبيعته الساحرة وعاداته وتقاليده وبوذا عبر الحديقة اليابانية المدهشة في المنطقة رقم 19 "دوبلينغ" في فيينا.

تمارين اليوغا والطقوس البوذية في الحديقة

منذ عام 1984 غدت المنطقتان توائم وتم التخطيط للحديقة بصورة فائقة، حديقة سيتاغايا اليابانية الواقعة بجانب دار المسنين، وهذا ما شاهدت الأعداد من المسنين يقضون أوقاتهم بالتأملات والتمتع بالطبيعة في هذا المكان الساحر. فالمكان ببساطة شعاع راحة وسلام وانسجام مع الروح والنفس والآخر. يقع المكان في إحدى أروع المناطق الهادئة في فيينا، حيث الدرب إلى جبل (كالهين) وغابات فيينا، والمكان فرصة نادرة للابتعاد عن ارهاقات الحياة اليومية والاسترخاء قليلاً. تبلغ مساحة الحديقة الساحرة 4000 متر مربع، وخلال التجوال فيها برفقة التصميم الرائع يحس الإنسان بأنها أكبر من حجمها بكثير، وتم الانتهاء منها عام 1992 وسميت بحديقة "سيتاغايا" كي تظل تذكاراً بين المنطقتين والعاصمتين فيينا وطوكيو.

الجسر الخشبي

تم تصميم الحديقة من قبل مصمم الحدائق الياباني "كين ناكاجيما" بعد سنوات صداقة بين المنطقتين والاتفاقات الثقافية لتولد الفكرة لتصميم حديقة يابانية وعلى الطراز الياباني في فيينا.

تضم الحديقة والتي هي بدورها استنساخ لشكل الحدائق اليابانية: الينابيع وشلال جميل وبركة ماء ساحرة وحجارة فريدة من نوعها ونباتات يابانية، والشيء الجميل تصميم الجسر الخشبي ما بين بركة الماء والشلال الذي يصب ماؤه في البركة وهذا ما يمنح المكان جاذبية كبيرة وخاصة الماء المتدفق على الحجارة ويجري تحت الجسر الخشبي، وجمال الحديقة لا يكمن فقط في فصل الربيع بل يتعدى إلى كل فصول السنة وكل الأوقات وفيها الإحساس بالحياة في عالم آخر.

قبل الدخول إلى الحديقة يوجد نصب حجري مكتوب عليه باللغة اليابانية (الدخول إلى الجنة)، وبهذا ترمز الحديقة اليابانية وحسب الطقوس اليابانية بأنها الرمز للجنة لما فيها من مناظر طبيعية يابانية وما تحمله من رموز للأوربيين والاختلافات ما بين الحديقة اليابانية والأوربية.

نصب حجري (الدخول الى الجنة)

هناك حيث الدروب الخاصة في الحديقة لذوي الاحتياجات الخاصة، وأثناء الدخول يواجه الزائر مباشرة منزل الشاي والبركة الساحرة، والمنزل تقليد ياباني ورؤية الشلالات من بعيد عبر الجسر الخشبي، وعلى المدخل الرئيسي علقت لوحة حظر دخول الكلاب وجلب المواد الغذائية إلى الحديقة، وترجو الحديقة من أصحاب الكلاب بأخذ كلابهم إلى المناطق المخصصة للكلاب.

في منزل الشاي تقام بانتظام احتفالات وفعاليات الشاي التقليدية، وهي بدورها فرصة نادرة للزوار للتعارف وممارسة طقوس شرب الشاي عند اليابانيين، وخاصة يعشق النمساويون الحضارات والثقافات الغريبة عندهم. للحدائق مكانة كبيرة وخاصة عند اليابانيين ولذلك يتم انشاء الحدائق اليابانية بتفاعل كبير، والحديقة "سيتاغايا" نموذجاً للحديقة المثالية لعشاق الهدوء والاسترخاء.

امرأة مسنة من دار المسنين

تفتح الحديقة أبوابها للزوار من الساعة السابعة صباحاً ولغاية حلول الظلام، البعض يتصور بأن الحديقة مخفية في فيينا وفي إحدى زوايا منطقة (دوبلينغ) ولكن البحث عنها ليس بالأمر الصعب لمن يبحث عن الجمال..!! قبل الدخول إلى الحديقة توجد لوحة كبيرة تبين معالم الحديقة وصداقة طوكيو وفيينا والاشياء الموجودة في هذه الحديقة وتاريخ الحديقة، وما تمثله ما هو إلا انعكاس للحياة والتاريخ والصور اليابانية، ومن الأشياء الموجودة في اللوحة هي: النصب الحجري، الحجارة، القصب البردي والذي يمثل لليابانيين الرمز والمكانة الكبيرة، منزل الشاي، الشلال، الفوانيس الحجرية، الجسر الخشبي، الينابيع الجبلية، الأشجار، الينابيع الحجرية، ورمز بوذا مرسوم على الحجارة.

الفوانيس الحجرية اليابانية

نمساوية مع طفلها ورحلة

حديقة صغيرة مقارنة بالمتنزهات، ولكنها تسرق وتغتال الوقت بسحرها وبرفقة التفاصيل الصغيرة والجميلة، وحيث جمالها يغزو روح الإنسان في كل الأوقات، وفي بركة الماء حيث الأسماك الملونة، وهي فرصة نادرة للعائلة بالتمتع بهذا المكان الجميل والفريد من نوعه في فيينا بين أحضان طبيعة يابانية وعالم آخر غير العالم الذي نعيشه في أوربا، والبعض يقول من لدية الحنين إلى الشرق والاسترخاء وحياة اليابان فما عليه إلا التوجه والعيش لساعات بين أحضان الحديقة اليابانية. الدخول إلى الحديقة مجاناً.

شلال في الحديقة

تحظى الحدائق اليابانية بمكانة كبيرة ليس في الشرق فقط بل تتعدى شهرتها إلى العالم كله، وحديقة سيتاغايا في فيينا نموذجاً..!! وتعد بدورها أحد واحات السلام والطبيعة، الطقوس اليابانية والحياة الهادئة والجنة الصغيرة في (دوبلينغ) هوية الحديقة اليابانية.

رمز بوذا مرسوم على الحجارة

وببساطة رحلة مع الشجر والماء والحجر والمسارات الجميلة والمقهى والاشجار القديمة والنباتات النادرة .. سيتاغايا جنة بامتياز..!!

ريبـر هبون

المعرفيون و الأحزاب الشمولية

إن المعرفيين يرون في الأخلاق المبدأ الأقصى في فهم المعرفة التي هي تمجيد للمحبة الناتجة عن الحب كرب كل قيمة أخلاقية، وهم يرون في الأخلاق التي تنتهجها الأحزاب الشمولية قوانين وثنية غايتها تفريغ محتوى الفرد العضو وجعله انساناً مجرداً من كل إرادة معرفية أخلاقية، ليكون كائناً طيعاً وديعاً يقبل على مبادئ الحزب بآلية وخضوع دون أن يسمح لنفسه بالشك من أي مبدأ يعتبره مثالاً خالداً متطوراً دوماً، لذا تعمل الأحزاب الشمولية على تفريغ محتوى أفرادها وأتباعها من الإرادة المعرفية والحب الطبيعي وجعلهم يؤمنون أن لا أخلاق فوق أخلاق حزبهم وأن لا حرية خارج الحزب، وبذلك عملت الأحزاب على طعن الأخلاق العليا والإرادة المعرفية وعملت على سحقها رويداً رويداً عبر طرح أنموذجات خاوية مثل:

الإنسان الحزبي المستقيم، الحزبي القومي، الحزبي الثوري، الحزبي الاشتراكي، الحزبي الليبرالي، الديني، الأممي، وغيرها من قوالب شمولية جامدة غير قابلة للحركة.

لذا عندما نتأمل الهيكلية الشمولية نجدها الأنموذج الأكثر انغلاقاً ومركزية عبر التاريخ، حيث أن الفرد الحزبي الشمولي فرد طيّع وخاضع ومنظر، والمرأة في الحزب حين تتخلى عن قيمها الشخصية شكلاً لأجل الحزب امرأة بمنتهى الالتزام والطهارة بذريعة أن حرية الفرد تنتهي بحرية المجتمع، فهي تصل لدرجة أن تهب كل شيء لتبلغ دور المومس والجاسوس الخاضع، هكذا تنهج الأحزاب الشمولية بتسويق الانسان وتعليبه ليصبح آلة، كون الشرف الروحي والمادي وفق منظور الأتباع يكمن في الحزب لا في الأفراد وما لهم من حقوق وخصائص وما عليهم من واجبات معرفية حتى حين قام زوج ابنة كارل ماركس بالانتحار قال لينين أحد زعماء الاشتراكية المشيدة مستنكراً انتحاره معبّراً: "الاشتراكي ملكٌ لحزبه فلا يحقُّ له الانتحار"

فالعقلية الشمولية مستترة وراء غايات ومصالح معينة لا يستفيد منها سوى الفئة العليا المديرة لهذه المنظومة الازدواجية ممن يتزعمون المسؤولية، تغطي أفعالهم السرية المتقنة، فالفئة العاملة في الحزب تعمل في الغالب بلا مقابل، والفئة المديرة فئة انتهازية تعتاش على الابتزاز وعمل الفئة العاملة، وإن المصلحة والايديولوجيا تعملان على إفقار ذهنية العضو الحزبي وجعله بلا إرادة خدمة للأخلاق الوضعية النسبية التي يعتبرونها قيماً تأليهية غير قابلة للنقاش والنقض، لأن ذلك يؤدي إلى الخروج والانحراف بمجرد الجدل والاختلاف في الايديولوجيا، فإرادة الفرد تتلخص في حماية المصالح الحزبية ليس إلا، وتقويض للانتماء الانساني، لذا كانت معظم الفئات المتحزبة تدافع عن عمى وتمجيد حماية للجهالة والتخلف مستغنية عن العقل الناقد والحوار البناء والجدل الذي يجعل العقل خلية ناشطة تقدم الجديد في مختلف الميادين والمستويات.

إن المعايير الأخلاقية تلاشت تدريجياً في سياسة التنظيمات الشمولية، وعبر تعاطيها الرديء مع شعوبها، حيث تتوهم تلك السياسة أنها بالفعل سوف تحول جماهيرها إلى أمد بعيد لمريدين كسالى الذهن، وما تلبث أن تزيد من أعداءها الداخليين، فتنشر في أوساطها أسواق الرقيق، حيث يلجأ هؤلاء الأتباع للارتزاق داخل صفوف التنظيم حتى يتآكل الهيكل وتتصدع الأبنية، وتتشتت الأدوار القيمية داخل الجماهير، وتعم مشاعر انعدام الثقة بين المجتمع، ولاشك أن الخاسر الحقيقي هو المجتمع حيث يبرز كفتات في خضم هذه الفوضى الارتزاقية.

الغاية المثلى للإنسان والتي يجدر أن يراها الإنسان الجديد وأن يتمثل بها كتمثله للمجد والقوة هي في المعرفة المنظمة، لأن موديل الجماعة المتحزبة لم تكن إلا خدمة للفئة القليلة المنتمية، لذا فهذه الفئة تقتات على حساب القسم المحافظ على الحزب ومبادئه، حيث أن الجماعة عموماً فئتان:

- **الفئة الرصينة** المتمسكة ببنيان الحزب ومبادئه، وهذه الفئة تتعرض لأقسى الضغوطات من التهديد بالتصفية أو إنزال الرتبة والمكانة التنظيمية إلى إنساب التهم لها بالخيانة والتشهير أو النفي.

- **الفئة الطفيلية** التي تجد في الحزب امتيازاً يكفل لها مصالحها المادية الانتهازية لأجل دوام الرفاهية والغنى، وهذه الفئة متينة تتستر على انتهاكات بعضها البعض، ولا تقبل أن تخترق من قبل دعاة التغيير،لأن التغيير ليس في مصلحتها، وذلك لأن كل منظومة أو دولة تنشأ يحدث فيها ذاك الصراع الوجودي بين المحافظة والتغيير، والأصالة والتقدم، والانفتاح والانغلاق، وبذلك تصبح مبادئ الحزب عبارة عن لوائح جامدة لا تتغير.

نلاحظ أن خطر هذه الفئة يستشري ليطغى بتأثيراته على الجهاز الأعلى للحزب، لتصبح السبب في بقاء الحزب لأجل دوام المنفعة وزيادة تجهيل الناس وتخديرها أطول مدة ممكنة، ويتجلى هذا في نماذج الاحزاب الشمولية بصورة خاصة..

المعرفيون يرتقون في طلبهم للمصالح بمستوياتها وأشكالها، فالمعرفة هي المصلحة العليا التي يتنافس المعرفيون عليها وبذلك فالنمطية الحزبية الناتجة عن شكل الحزب وطريقة تعاطيه هي من ضروب الجهالة والانغلاق والتشتت، فالمعرفة تسعى بالإنسان نحو التنظيم الفطري الطبيعي.

المعرفيون يعيشون وجودهم لأجل المعرفة، لأنهم يجدونها رسالتهم الطبيعية، التي لا يمكن لمستغل جاهل أو حاقد أن يستغلها فلا يمكن أن تكون هنالك أصولية معرفية في حين يمكن أن تتحول الأديان إلى أصولية، ويتزعمها أصوليون، ولا يمكن للمعرفة أن تتأطر لتصبح كالفكر القومي العرقي أو الجغرافي، وأن تسودها الشوفينية والعنصرية التي تعم التنظيمات الحزبية القومية والأممية، أو السلفية الدينية، لأن المعرفة بحالتها الطبيعية ارتقاء وسمو بعيد عن سلطة القوميات والأديان والمذاهب والأعراق، فالدين في حالته الطبيعية المعرفية صلة الانسان الاخلاقية بالآخر تمثلاً بالله، أي الحب.

والقومية في حالتها الطبيعية المعرفية ارتباط الفرد بالجماعة لأجل بقاء الخصائص والقيم والعادات واللغة والتاريخ، والمعرفة لا تلغِ هذه الخصائص، والمثل المشتركة، لأنها تمثل الأرضية المجتمعية لتطور المجتمعات وفقاً لوعيها وارتقاءها إلى المعرفة، فالمعرفي يرفض التلاعب بالأديان لأنها تمثل صلة الروح بالسماء، كما يرفض الشوفينية القومية لأنها تشويه للحقائق وتقزيم دور الجماعات المجاورة التي تتعايش معرفياً على سطح الوجود لأجل تطوير الخصائص وإنعاش الحياة الحرة، فالمعرفة أساس منشأ الأفكار النظيفة فهي تجعل الانسان يقبل على الحياة عن إدراك ونضج ..

إن الحزبياتية تجعل الإنسان مفتقراً إلى جو الحرية الخالصة، ويبقى أسيراً للمعارف التي تعارف عليها أصحاب العقيدة المنحصرين في جزئيات القضايا، فالمعرفة هي إعادة قراءة لمختلف القضايا الجوهرية التي تؤسس لعلاقات أفضل، لأجل نهاية عهود الاحتقان والاضطهاد القومي الاناني الذي قضى على الأواصر المدنية السامية وقوض الحياة الانسانية..

والمعرفيين يرون الأخلاق في صلب المعرفة، ويرون في الحقوق والواجبات الاجتماعية للإنسان أسساً رفيعة لأي بناء معرفي يؤدي لتحقيق أقصى درجات السعادة والخير للإنسانية في ظل وجود يزدهر ويتألق، وجود يقدسه المعرفيون، يرونه الحياة الضامنة لرفاهية الانسان وتحرره من أدوات صناعة الموت والتلوث والعنف الدموي.. فالمعرفة الطبيعية إشباع تام في ظل التنوع الذي تفرزه الجماعات المختلفة التي تدين بالحقوق وتقر بالواجبات التي تقتضيها الطبيعة الفطرية المتآلفة في ظل الوجود..

المعرفيون يجدون في قيمة الحق باباً مفصلياً لفهم مفهوم الانتفاضة المعرفية لاسترداد الحق في التمتع بالوجود والتحرر من سيطرة الجهلاء، ودعت الحاجة للمعرفة لأجل تحقيق هدف الحب وهو سبر المعرفة لأجل حماية الإنسان من ما يستدعي القهر الذي تسببه أنانية الأفراد، فالأنانية وباءٌ يستفحل بالإنسان في تسري الضعف فيه، وضرب من ضروب الجهالة والعمى، وتشويه لجمال الوجود وقدسيته، ونكرانٌ للحب الذي ينير للإنسان سبل ومدارك التمتع بالسعادة في تحقيق رسالة المعرفة.

إن عبء المعرفي ثقيل، لأن تكامل الحب والعلم رسالة أولى ملقاة على عاتق المدرك والمتأمل، فهو وحده يستشف الجمال وقيمة الخير والحق، ويعمل على حماية الوجود والحب من خلال بحث الذات عن ما يجعلها تسمو أمام الوجود المتقن، وصراع الإنسان مع الجهل طويل مرير، وبتكاتف المعرفيين وتوحدهم تكمن القوة القادرة على خلق الابداع بتواصل وخرق الوثن القائم في تركيبة الحزب الشمولي ومقاومة منظومة الجهالة المتفشية فيه، والإحساس العال بجمال الوجود من خلال الوطن وضمان تمتع مكوناته بأقصى حقوقها، فالوطن وجود، والوجود الشامل هو وطن المعرفيين الكبير..

وإزالة الحاجة والعوز عن المنكوبين والعناية بهم واجب معرفي انساني محض، كي يعش أبناء الوجود دون جوع، والمعرفيين لا يعنون بمفاهيم توزيع الثروة أو الاشتراكية فهي ليست سوى مفاهيم طوباوية حالمة، لكنهم يؤمنون بانتفاء الجوع والتشرد كشبح يخيم على ضحايا العنف والكوارث البيئية..

براعم زها يخلّقون في فضاءات الفن التشكيلي

بقلم وعدسة: زياد جيوسي

أثناء زيارة لي للعاصمة الأردنية عمَّان، فوجئت بدعوة تصلني من مؤسسة زها للطفولة في ضاحية خلدا في العاصمة الأردنية، وهي مؤسسة من بعض مؤسسات أمانة عمّان الكبرى، لحضور فعاليات خاصة بالأطفال، فتنكرت هذه الحديقة الجميلة التي تقع على مسافة قريبة جداً من مقر إقامتي بالأردن أثناء سفري من الوطن ومن مدينة رام الله. وحين دققت برنامج الفعاليات التي ستقام تحت شعار: (يوم حب التطوع)، وجدت من ضمنها عرضاً لمجموعة من الفنانين التشكيليين الشباب، وقررت الحضور وتلبية الدعوة، فاصطحبت حفيدتي الطفلة الحلوة "سيدرا" ذات الخمس سنوات من العمر معي وقلمي وعدستي.

تجولت مع حفيدتي كل الفعاليات في يوم حب التطوع، وكنت أرقب ردود الفعل عند الأطفال، وحجم مشاركتهم، وحجم اندماج حفيدتي بهذه الفعاليات، والتي تراوحت بين الموسيقى والدبكة التراثية والمحاضرات الإرشادية والتوعوية للأطفال وبخاصة فيما يتعلق بالجانب الصحي، إضافة إلى الحكواتي، والمحاضر الصغير، وتوجيه الأطفال لحب التطوع بالأعمال والنشاطات الاجتماعية والفنية والثقافية، وإعادة تدوير المواد لتصبح إما أعمالاً فنية أو مفيدة للاستخدام، اضافة للرسم على الوجوه والفن التشكيلي، فوجدت تفاعلاً كبيراً من الأطفال بأعمارهم المختلفة، واهتمام بالحضور من الأهالي مع أطفالهم، وحضور متميز للإدارة والعاملين والعاملات بالمركز، إضافة إلى أعداد من الشباب والشابات المتطوعين.

كان اهتمامي بشكل خاص متجهاً لفعاليات الفن التشكيلي بحكم اهتمامي فيه، ومقالاتي عنه، ومتابعتي ما أمكن للمعارض، إضافة إلى برنامج أسبوعي في راديو بيسان في رام الله عن الفن التشكيلي، فأردت رؤية كيفية تفاعل الأطفال مع الفن التشكيلي ومدى تأثيره على أرواحهم الغضة، فكنت وما زلت مؤمناً أن الفن والموسيقى من أهم الوسائل لتشذيب الأرواح، ودفعها للتحليق في فضاءات الجمال، وبخاصة أنني ألاحظ أن مادة الفن في المدارس هي الأقل اهتماماً، بعكس ما كانت تجده من اهتمام كبير من بعض مدرّسينا في طفولتنا، بحيث تركت أثرها على أرواحنا.

شارك الفنانون الشباب: أحمد المناصرة، وشيرين بلوط، وريمان المحو، ونوال عبد الرحيم، وأسماء صبيح، ببعض من نتاج أرواحهم، حريصين أن تكون اللوحات المعروضة قريبة من فهم الأطفال، فشارك الفنان الشاب **أحمد المناصرة** بخمس لوحات تعتمد على استخدام قطع الزجاج المعشق والملون على طريقة استخدام الفسيفساء (فسيفساء التراكم)، وفي ثلاث منها كانت صور لثلاث شخصيات مشهورة هي محمود درويش وجيفارا وأم كلثوم، بينما لجأ في لوحتين لرسم حكايات تناسب الأطفال بالزجاج الملون المعشق الفسيفسائي.

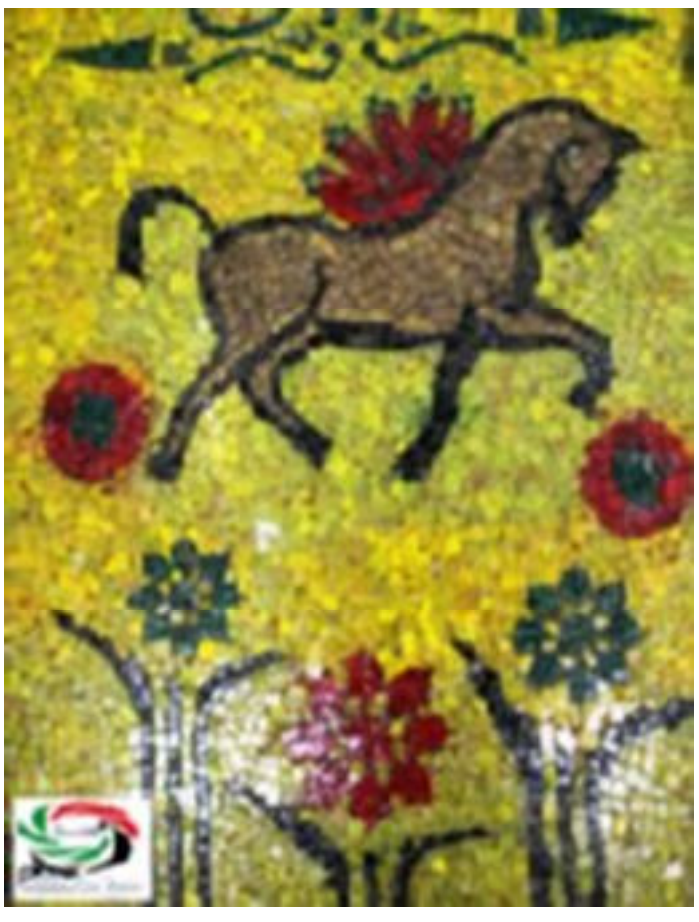

وأعتقد أنه من الضروري أن يتجه الفنان نحو إبداع لوحات من روحه يطعّمها بالزجاج الملون إضافة إلى الصور التي يستخدمها، فهو من الفنانين القلائل الذين اتجهوا للإبداع الفني من خلال الزجاج الملون على شكل لوحات الفسيفساء، وله مشاركة كبيرة، وإشراف على جدارية في مدينة الزرقاء الأردنية بالطريقة الفنية نفسها، وكان هناك تفاعل جيد من الأطفال مع أعماله، فربما المادة الزجاجية المستخدمة بجماليتها وانعكاساتها لعبت دوراً كبيراً في استثارة نفوس الأطفال، وتوجيههم بشكل غير مباشر نحو استغلال الخامات المتروكة وإعادة تدويرها بشكل مفيد، وهذا ما لمسته من تساؤلات الأطفال التي وجهوها للفنان، واهتمامه بالحديث معهم بروح محبة ومرحة. الفنان مناصرة خريج جامعة فيلادلفيا تصميم جرافيك، ويستعد الآن لمناقشة رسالة الماجستير بفنون العمارة الإسلامية.

بينما اتجهت الفنانة الشابة **شريهان بلوط** إلى تقديم ست لوحات متميزة بمواضيعها وفكرتها وجمالها، لوحات كانت بمواضيعها وأسلوبها الفني قريبة جداً من الأطفال، منها مشهد لطفلة في لحظة محبة مع فرس أصيلة في أحضان الطبيعة، ولوحة أخرى انطباعية للورود والأزهار، وفي لوحتها الثالثة كانت تقدم مشهداً لبيت تراثي تحيطه الورود والنباتات وبجوار البوابة شجرة عارية من كل الأوراق، وهذا يمثل تناقضاً بين الربيع الطاغي على اللوحة ومشهد الشجرة وكأنها في قلب الخريف.

بينما في لوحة أخرى رسمت الصوفيين بردائهم المشهور وهم يرقصون بالشكل الدائري، وفي لوحة أخرى رسمت الطفل بائع البلالين للأطفال، وختمت لوحاتها بلوحة لطفل في أول الشباب يرتدي العمامة، وهذه اللوحة بالأصل صورة فوتغرافية أسقطت عليها الفنانة روحها حين شدتها النظرة القاسية والقوية في العينين، وهي لوحة داكنة الألوان، وبتقديري أنها أخذت جهداً كبيرا من الفنانة كي تولد النور من قلب العتمة، ويلاحظ أن طبيعة الموضوعات في لوحات الفنانة شيرين بلوط قريبة جداً من أرواح الأطفال، وتوجههم نحو الجمال في الحياة والاستمتاع بها، ما بين الطبيعة والخيول والورود والربيع والجمال، والاستعداد لمواجهة قسوة الحياة. الفنانة لم تدرس الفنون إلا دورة بمعهد تابع لوزارة الثقافة الأردنية، وهي تمتلك موهبة جيدة تمارسها منذ الطفولة.

الفنانة **ريمان المحو**، وهي خريجة جامعة اليرموك، وشاركت بثلاث لوحات انطباعية ومتميزة، فقد رسمت غابات من الأشجار بكرم لوني كبير، وتشكيل انطباعي متميز، فاستخدمت أسلوب الكشط بالسكين بطريقة متميزة، ومازجت الألوان بطريقة تدل على قدرات تقنية متميزة بالتعامل مع اللون واستخداماته، فمازجت البرتقالي مع الأحمر بتدرجاته، إضافة إلى الأزرق والأصفر والأخضر والأبيض واللون البني لجذوع الأشجار، بحيث كانت لوحاتها ملفتة للنظر، وشدت الأطفال للجمال الذي يشاهدونه، وبالتأكيد تركت أثراً جميلاً في الأرواح الغضة ليعشقوا الجمال والطبيعة ويحافظوا عليها.

الفنانة التشكيلية **نوال عبد الرحيم**، قدمت تسعة أعمال، كل ثلاثة منها تشكل فكرة متكاملة. والفنانة نوال لم تدرس الفن، ولكنها امتلكت الموهبة، واعتمدت على نفسها ومشاهداتها بتطوير موهبتها الفنية، إضافة على نصائح وإرشادات من فنانين لهم وجود قوي في الساحة الفنية في الأردن. ويتميز أسلوب الفنانة باللجوء لأسلوب الزخرفة في إبداعاتها الفنية، وسبق لي أن شاهدت لها العديد من الأعمال في معارض مشتركة.

وفي معرض زها نلاحظ أنها في المجموعة الأولى قدمت المكان بطريقة جميلة، وقريبة إلى النفس، سواء للكبار أو الصغار، فقدمت اللوحات التي تصور القدس بتجريدية للمكان مع روح انطباعية وواقعية، واستخدمت ألوان الزخرفة بطريقة ملفتة للنظر، فتمازج الأقصى بالمآذن والبيوت التراثية، وتمازج الإنسان من خلال بعض المشاهد للمرأة الفلسطينية بثوبها التقليدي ورجل باللباس التراثي، وطفل صغير في لوحة، وفي لوحتين كانت المرأة الفلسطينية، وكان التمازج جميلاً حتى كاد يصل لدرجة الانصهار.

بينما في المجموعة الثانية لجأت لتجريد الأمكنة بشكل كبير مع استخدام العديد من الرموز، بينما في المجموعة الثالثة، ومع الأسلوب الزخرفي نفسه باللون والأسلوب قدمت ثلاث لوحات قريبة جداً من روح الأطفال، فظهرت فيها الطيور في لوحة، والأطفال الرضع المحلقين كالفراشات في لوحة أخرى، ولوحة ثالثة استخدمت فيها أشكال الفرح من طيور وأشخاص وأشكال متنوعة، ويلاحظ في هذه المجموعة استخدام اللون الأزرق الفيروزي بجمالية خاصة، وهو لون قريب للروح جداً، وبالتالي حين نقيّم تأثير اللوحات على روح الأطفال سنجد تأثيراً إيجابياً يشد الطفل للوطن المغتصب والأقصى السليب، ولجمال الأمكنة وجمال الطبيعة، وهذه تأثيرات مهمة اعتمدتها الفنانة باختيار هذه المجموعة من اللوحات لتتناسب مع طبيعة المعرض والحضور من الأطفال.

الفنانة الأخيرة كانت الفنانة المتميزة **أسماء صبيح**، وشاركت بلوحتين مازجت بهما الألوان الزيتية مع التركيب (لوحات الكولاج)، وهو فن يعتمد على مزج اللون الزيتي مع مواد أخرى، وأول من استخدمه "بيكاسو" في اللوحات الزيتية، بينما استخدمه الصينيون بالأصل من بعد اختراع الورق في القرن الثاني للميلاد. وفي اللوحة الأولى قدمت لوحة لامرأة تغمض عينيها، وتحلق فوق شعرها الأزهار وفوق رأسها أيضاً، امرأة جميلة كأنها تعيش لحظات من الحلم والتفكير، تحيط بها أوراق، واضح من الكلام بها أنها من كتاب نثري وجداني من خلال الكلمات بها، وتغطي نصف وجهها بشكل أشبه بغلالة شفافة تغطي العين وتغير اللون، ولكنها تخفي بعضاً من الشفاه برمزية مقصودة، وهذه اللوحة بالذات

متقدمة جداً باستخدام الرمزيات فيها بطريقة تدل على تحليق روح الفنانة وهي تسكب نزف روحها بالألوان والفرشاة.

بينما اللوحة الثانية كانت أيضاً لامرأة تغمض عينيها بحالة من الخدر اللذيذ، وجمالية اللون، والرموز من حول الوجه، وبرغم أن مستوى الفكرة في اللوحتين المعروضتين في المعرض تعتبر بمستواها الفني والفكرة والرمزية بها أعلى من قدرات الأطفال على فهمها، لكنها تشد الأطفال للأسلوب، وإمكانية أن يستخدموا المواد المختلفة بشكل فني، وهذه وسيلة تعليمية جيدة للأطفال، وتنمية مواهبهم الفنية، وذائقتهم الجمالية. والفنانة أسماء درست فن التصميم الداخلي، إضافة إلى عدة دورات رسم، وشاركت بعدة معارض فنية محلية، وكان لها معرضان شخصيان، إضافة على المشاركة بالعديد من ورشات الرسم.

بتقديري فإن إدارة مركز زها والمشاركين قد نجحوا بتطوير قدرات الأطفال، وتوجيههم بشكل غير مباشر للكثير من القضايا، وإن فكرة

مشاركة معرض للفن التشكيلي في فعاليات يوم التطوع كانت فكرة جميلة ومتميزة لتطوير قدرات الأطفال، وتنمية مواهبهم الفنية، وذائقتهم الجمالية والفنية، وهذا ما لمسته من خلال اهتمام الأطفال وأسئلتهم. وبعيداً عن ذلك، ومن ناحية المستوى الفني للوحات المشاركة، فقد كانت تتروح بين الجيد والجيد جيداً، مع ملاحظة أن بعض اللوحات الزيتية المشاركة كانت تحتاج اهتماماً تقنياً أكثر باستخدام اللون، والتعبير عن الفكرة، فقد كان هناك في بعض اللوحات نقاط ضعف متعددة، وبخاصة من حيث البخل باللون في العديد من زوايا بعض اللوحات، إضافة إلى نقاط ضعف أخرى. لكن مشاركة الفن التشكيلي في يوم للأطفال كانت فكرة جيدة، وأدّت دورها، وتحتاج لاهتمام أكبر من إدارة المركز، ولمست ذلك حين عودتي للبيت حين أخرجت حفيدتي "سيدرا" أوراقها وأقلام التلوين، وبدأت بالرسم الطفولي، وهمست لي:

"جدو.. بدي ارسم وأصير فنانة مثل يللي شفناهم"

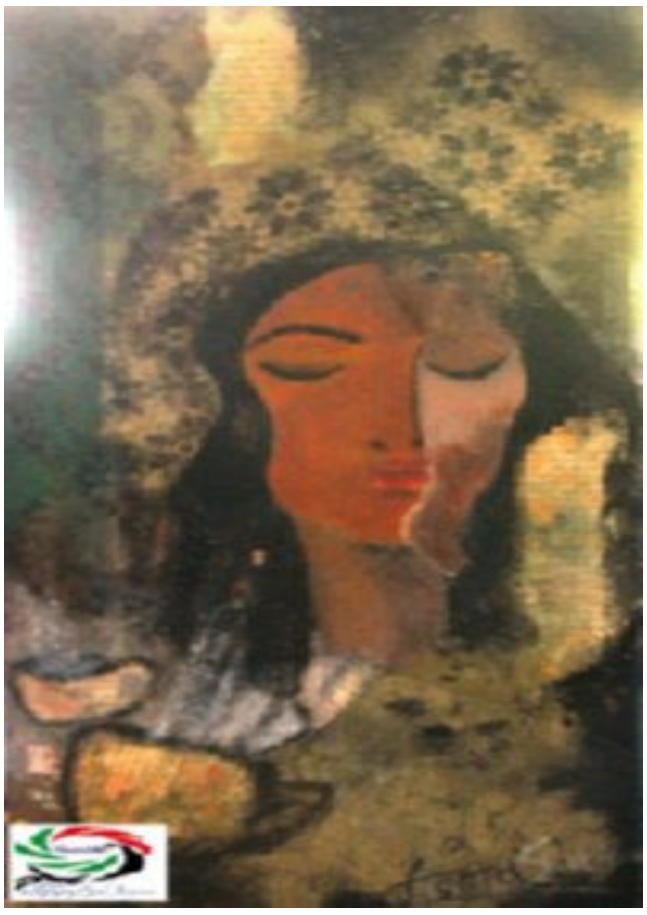

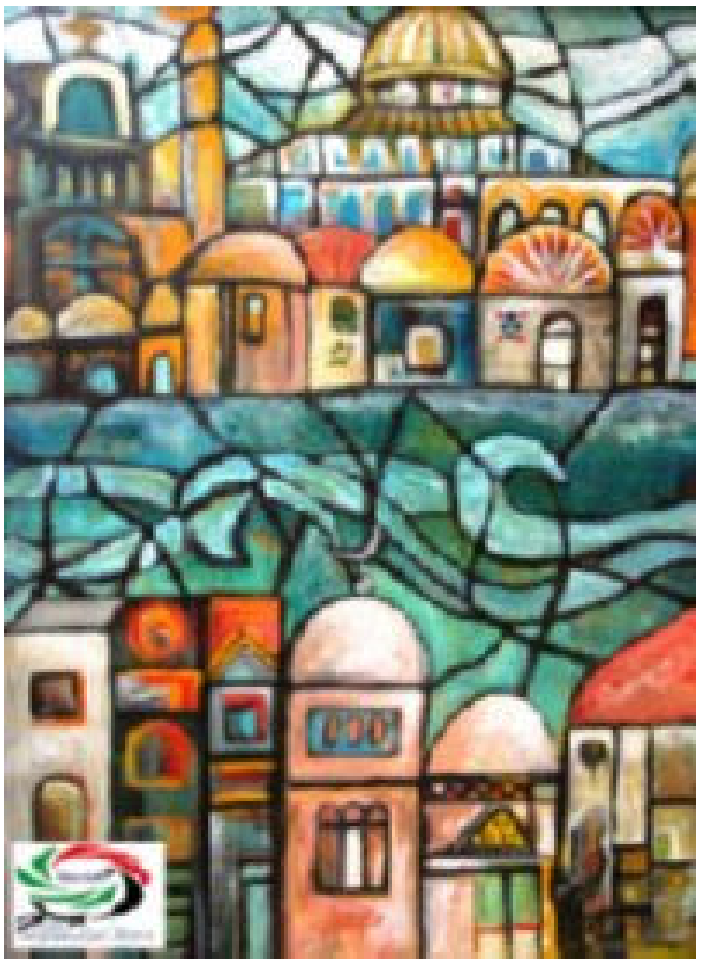

لارا أيوب

قصة قصيرة / الحبّ لا الحرب..

في الحرب يستشهد نصف الوطن ويتشتت النصف الأخر، حتى العشاق، الحرب أقوى من الأقدار... جان وسارة حفيدان لمدينة المحبة، كانت طفولتهما مليئة بالطائرة الورقية التي يصنعها جان لسارة، فتركض سارة بها ليلحقها جان ويلحقها ويضحكان كالسماء، كالمدينة، كالسلام.

كانت جدران القامشلي مليئة باسميهما أيام المراهقة، أينما ذهب جان يكتب اسم سارة على جدران الشوارع وأبواب بيوت الغرباء، وكأنّ سارة هي جرس بيت عبادته، كبرا ليكونا إنارتان في عتمة الرصاص حين آتت الكراهية للبلاد، وحكمت المدفعية بينهما، ابتعدا لسنوات لتشاء الأقدار أن يلتقيا في بوابة صدفة قصيرة مدهشة، لم يبلغ لقائهما أكثر من نصف ساعة، كانت سارة أكثر تلهفاً منه، حيثُما إنحلّ عليها المساء حتى باتت تبحث عنه في الشاشات الزرقاء وبين صديق مشترك وغريب صديق يوصلها إليه، ظلت تبحث لساعات، لمتعثر عليه باتت تقنع قلبها لم يعد يهمني إنه من ذهب حين كنت أخاف قدوم عساكر الحرب.

إنه فقط عابر لذاكرة المنفى، وفي الصباح عادت مسيرة بحثها حتى وجدته، كاد قلبها أن يتحول لحقل فراشات، فبادرت بإرسال رسالة إليه وبعد ساعات قليلة جاوبها من المتكلم؟؟ حاولت إخفاء نفسها منه، ولكن لا جدوى لم تجد نفسها إلا وهي تطلب رقم هاتفه، أتدري من أنا؟ أجابها بثقة نعم أنتِ حنان، تفاجأت ولم تدري ما الأمر ومن حنان!!!

نعم حنان خطيبتي، لم تكن سارة على دراية بأن هناك حنان تملئ فراغ حنان الحقول لمكانها القديم في قلبه، – لا أنا سارة... تفاجأ بها وكيف أستطيع أن أخدمك؟...

–لا أبداً لا شي فقط كنت أحاول الاطمئنان على أنايّ القديمة كجدران مدينتنا، القديمة كالدرب الذي سرناه يوماً بطرف نهر فرات القديمة، كالسلام في قصص مساء السنابل القديمة....

أغلقت الهاتف وأغلقت مدخل ذاكرتها لتمضي للمسافة الطويلة الصامتة كدهشتها بمن أحبت وانتظرت... وفي ساعة متأخرة من الليل، بريد هاتفها الوارد يبعث لها نغمة من الشوق، إنها رسالة قادمة منه يسأل عنها، وكأن الحب لا يحيا في قلوب الرجال إلا أخر العمر، أخر الحكاية، أخر الليل... ظلت تحبه كل يوم أكثر وتدري إنه ليس لها فاجأها مرة حين قال لها أأستطيع أن أخبركِ أني أحبك كما قبل سنين الحرب...

لم تعد تدري ماذا تفعل تفرح أم تواصل ديمومة الحزن، كان جان يرسل لها باقات نرجسٍ كل صباح دون أي كلمة، كانت زهور قلبه كما قلبه تصمت وتحيا لتحبه سارة كما أول يوم وأيضاً بصمت فهناك إمرأة أخرى تتنفس حبيبها في شهيقها وزفير السنين، يوماً ما لم يأتيها عامل محل الورود... يوم، يومان، ثلاثة، رصاصة القناص الذي سكن في حقل القرية أخترق قلب جان... قبل أن تعرف سارة إنه لم يكن هناك سواها وإن جميلها كان يريد أن يلاطف الغيرة في قلب أنثاه التي انتظرها كما انتظرته كثيراً،،، سارة تتردد على ذات المحل منذ زمن، تأخذ له الذرجس كل شمس...

سارة تكره أن ترسل الذرجس بيد العامل.. تأخذها بيديها لمسكن جان الأخير... يديها اللتان مازالتا تبحثان وتفتقدان مطر أنامل جان.

آرام كرابيت

شبق القتل- الجزء الثاني

الجبهة

مججت الدخان من لفافة اللف الممسوكة بأصابعي بقوة. وبقيت مقرفصاً في الخيمة، في انتظار انقشاع الغيوم وخروج الشمس من مخدعها الآمن. تآوهت، وزفرت الدخان والهواء من فمي وأنفي. وعاد وجه سالم إلى وجهي وعيني وقلبي، قلت في نفسي:

ـ سالم، صديقي، ما زالت استغاثاتك في أذني عندما وضع الجندي الروسي حذاءه في فمك. ومسح براز الخنزير بوجهك. صوتك وصورتك مرسومتان في ذاكرتي. وعويل النساء في الجبهة أثناء اندحار الجيش العثماني، وانسحابه المذل. يجر فلوله وخيباته ويترك البلقان كله.

دفعت رجلي إلى الأمام بصعوبة. تذكرت الرصاصة الطائشة كيف استقرت في فخذي. الدماء الساخنة التي سالت منها بغزارة. قابعاً على السرير.

جاءت أمي. ومدت يدها الحنونة إلى جبيني. ومسحت عرقي وصراخي:

ـ تماسك يا ولدي. تماسك. الحياة ثقيلة إن لم نراوغها. أريدك حياً بيننا. الأقدار عبثت بنا. لا تحزن! فهذه الحياة خلقت هكذا. كل شيء فيها قائم على توازن قلق وهش. ومطالب أنت أن تبقيه. راوغها. ولكن لا تكسرها. إنه سر الوجود والبقاء.

وحلقت الشمس في السماء وبثت حرارتها في جسدي. كانت أسناني تنمل وتصطك ببعضها. وفتحت عيني بعد فترة طويلة لا أعرف مدتها. رأيت سالم إلى جانبي، يمسك رأسي وجبيني. ما أن رأيته حتى ابتسمت ابتسامة واسعة. قلت له:

ـ يا سالم. ماذا تفعل هنا؟ أين الغنم؟ وبقية الماشية.

مسكني من أسفل ظهري ورفعني من جدعي. بينما أنا أترنح. رأيت ابتسامته العذبة على شفتيه ووجهه. وكأنه يواسيني. ثم قرب الماء من فمي.

ـ اشرب يا عبد الله. إشرب.

ـ أين نحن؟ وما هذه القلعة؟ وتلك الغابات؟

كان سالم جالساً على الأرض قلقاً. كأنه على أحر من الجمر. وقد أشعل النار. وبعضه أصبح جمراً. ويكثر الالتفات حوله كل ثانية، في مكان فارغ من الأشجار. وحفر مفتوحة هنا وهناك. والجثث والقتلى على امتداد النظر. ورائحة تحلل وتفسخ الموتى بدأ يملأ الفضاء. وينتشر في كل الأرجاء. من حولنا وبالقرب منا. تزكم أنوفنا. شعرت بالتعب يهد جميع أوصالي.

ومضى يقول هامساً في أذني:

ـ هيا بنا يا عبد الله. هيا بنا. الوقت يداهمنا. وعندما تغيب الشمس سيحاصرنا البرد القارس من كل حدب وصوب. علينا أن نرحل من هنا. ونبتعد من جبهة القتال. وإلا سنموت ونضيع. ويضيع كل شيء. أنظر إلى الضحايا والموتى، القتلى على الجانبين. إننا في حالة ضياع. وفي معركة يغمر سماءها الضباب والمطر، مما يتعذر معرفة الصديق من العدو. ولا نعرف لمن نصوب بنادقنا. للوراء أو الأمام. استند علي، سنمشي بصعوبة على هذه الأرض الموحلة. والمسافة بعيدة. والطريق طويل.

ما زالت الرصاصة في فخذك منذ قبل أول البارحة. كنت في غيبوبة، تهذي وتصرخ.

ـ رصاصة؟ غيبوبة، أهذي. أين؟ متى وأين؟

ـ في فخذك؟

ثم مددت يدي. رأيت قماشاً حولها.

ـ كيف حدث هذا؟

ـ لا تضيع الوقت بالأسئلة. سنسرع في محاولة الوصول إلى أقرب مشفى في استانبول.

ـ وماذا سنفعل؟ وكيف سنرحل؟

ـ لدينا حمار، كنز ثمين في مثل هذه الأيام. أنظر إليه. إنه بالقرب منّا. وأشار إلى موضعه. سأضعك عليه ونرحل باتجاه الشرق.

ـ إلى الشرق.

ـ نعم. إلى مرقد الآلهة والرسل.

ونظرت حولي. وكان النهار مغمومًا، مغموراً بالحزن والغرابة. وتمتد أمامنا أرض غليظة، بجبالها وأنهارها ووديانها الغريبة.

ـ سالم. هل تعرف الطريق؟ ربما نتجه إلى الغرب ونصبح طعماً مجانياً للروس.

ـ لا تخف. لون الشرق واضح. إنه أمامنا يا عبد الله. أننا ذاهبون إليه. إلى المكان الذي روضنا فيه الآلهة. البوسفور أضحى قريباً.

والتفت حولي وسألته:

ـ أين جيش آل عثمان؟ الصديق أوغلوا، الرجال والنساء؟ لماذا بقينا وحدنا مع بضعة مئات من الجنود الممزقين؟ لماذا تركونا وذهبوا؟

ـ تعيش أنت. لقد هربوا مهزومين، يجرون أذيال المرارة والحزن. الزمن غير متكافئ. مات من مات، وهرب من هرب. كل واحد أنقذ نفسه بطريقته. ومن لم يستطع مات شهيداً!

ـ جميلة هذا الكلمة. شهيداً!

عاد صوت سالم منبهاً. أيقظني من سباتي:

ـ استعد. أي تأخير سنفطس. ونصبح كالرمم. لا وقت لدينا نضيعه. الجيش الروسي يتقدم بخطوات وئيدة وواثقة. لن يثنيه أحد، لا تساقط ندف الثلج. ولا الشتاء وبرده القارس. ولا الوحل. ولا صعوبة نقل المدافع الثقيلة، أو نقل الجنود والخيل. وصل الروس إلى المضائق الجبلية للبلقان. ودخلوا صوفيا عاصمة بلغاريا. واحتلوا فليبه. ودخلت إحدى فرق جيشهم مدينة أدرنه. الطريق مفتوح لهم لدخول استانبول واحتلالها. إنهم يتقدمون دون أن يجدوا أي مقاومة أو معارضة تذكر من عاصمة الخلافة. والأرض تحت أقدام حوافر خيولهم. إنهم ينظفون الأرض من العثمانيين في القسم الغربي، الأوروبي من السلطنة.

زفر الهواء من فمه، دقق في سراب بحر مرمرة البعيد. وتمتم.

السلطنة عاجزة، دبت الشيخوخة فيها يا عبد الله. ولم يبق لها إلا أن ترمم جراحها على مضض أو تموت!

بدت لي الحياة مثل امرأة عجوز، هرمة، مريضة، كئيبة. مملوءة بالشقوق والتجاعيد. لعب الزمن بكل أعضاؤها وجسدها، ولم يترك لها إلا بقايا أنفاس تمدهم إلى الأمام يوماً بعد يوم. قلت محدثاً نفسي:

ـ آه، هذا العالم مصنوع من ضلع أعوج، نابض من دواخلنا منذ أن رسمنا قاماتنا على الجدران، وسجدنا. كدت أطلق صرخة قوية في وجه الريح، بيد أني لم أفعل. مدركاً أن الزمن ظالم، لا يعود إلى الوراء. وإنه دائم الجريان مثل نهر لا يشبع من الرحيل إلى حتفه. لم أنل أي شيء من خدمة الجيش العثماني إلا رصاصة في فخذي، كذكرى لا تموت، ومغروزة في عمق روحي.

المشفى

رأيت على الجدار في غرفتي داخل المشفى صورة السلطان معلقة على مسمار قديم. حدقتا عينيه تتمددان بتأهب واستعداد، بيد أن القوة بادية في ملامحه، أنفه، أذنيه، فمه وشعره. ويعلو ملامحه علامات الفخر والاقتدار. كنت أرغب أن أعرف كيف يفكر هذا الإله، ويتصور الحياة.

اقتربت الممرضة، رأتني أحدق في وجهه بقسوة، رفعت رأسها، كانت تضحك. وربما تسخر:

ـ إنه عازف ماهر، مؤلف أوبرالي، قائد أوركسترا لامع. هل تدري أنه ألف الكثير من النوتات الموسيقية، ويحضر الحفلات الصاخبة. ويشرب الخمر. ويصدر الأوامر للجيوش ويمنح الضباط النياشين النحاسية.

ـ السلطان؟

ـ نعم.

ـ أنا لا أساومه على موقعه.

ـ إنه الأب، يسكن قصر يلدز، دولمة بهجة؟ أغلب أوقاته يقضيها قرب النافذة المطلة على البحر.

نظرت إلى نازلي:

ـ غير معقول هذا الكلام. ولا يمكن للمرء أن يصدق.

ـ يحب العزلة، حتى في لحظة ارتشافه قهوة الظهيرة. أناني، لا يفكر إلا في نفسه. يخاف من كل المحيطين به، ولا يثق بأي كائن سوء مربيته، مرضعته أو ابنه. ينحت المجسمات والتماثيل من الخشب والصخر. لديه منجرة خاصة به.

ودون تردد، نطقت بكلمات بدت لي غريبة:

عندما مد الرابوب على الخشب، ضربه ضربة معلم:

ـ "الأتراك كالأطفال لم يبلغوا سن الرشد"

ـ ما كنت أعلم أن هذا الرجل يفكر هكذا، أو يخطر في باله مثل هذا؟

ـ كلماته نابعة من قلبه. هكذا يظن، أو يوهمنا أنه يخاف علينا من الضياع. أو أراد أن يحمينا من التشتت والغربة. يقول، إنه أبونا.

صوته جاء رخيماً، قوياً:

" سأبقى مخلصاً لأفكاري إلى حين مجيء الساعة". وأضاف:

أعلم أن استانبول تغلي تحت وطأة الهزيمة والجوع. لدينا مليون مهجر من بلغاريا يتجهون نحو الباب العالي.

ـ آه، إنه رقم كبير يا مولانا؟ ماذا نفعل؟

ـ "سأدفع من حسابي الشخصي لبناء المزيد من الجوامع ليتسع لهم؟ لا تشغل بالك. قطعت لهم وعداً أن يبقوا في حدود الممكن".

يا للعنة، لم يعد للشوارع القدرة على هضم صوت الوجع الخارج من أعماق صدور الناس الموجوعة. حالة الغليان, الحسرة والقلق، ينتشران بينهم كسكرة الموت. الصراخ والعويل، الانكسار النفسي والإرهاق العصبي. والإحساس بالخواء والخوف من المستقبل يملأ المدينة.

وصل المهاجرون من منطقة روم أيلي، هاربين من الجحيم. والحمى تضرب استانبول عبر جميع أبوابها. تتسرب الظلمة فوق المدى قبل الأوان. ولم تعد المدارس والجوامع والكنائس تتسع للهاربين. ورحت أسرد لنفسي هذه المرارة:

ـ هذه حال الدنيا، متقلبة، يوماً لك ويوم لغيرك. إنها عادلة في توزيع البؤس.

هفال محمـد

العوامل الرئيسية للتركيز في العمل

ضمن الضغوط اليومية التي نتعرض لها من احتياجات الأسرة ومتطلبات عصر العولمة وتسارع وتيرة الحياة اليومية لا بل اللحظية، وشدة المنافسة البشرية على المقاعد الشاغرة في الشركات سواء الكبيرة منها أو الصغيرة والتنافس على إعطاء أفضل ما لدينا من إنتاج سواء الفكري أو الجسدي.

أصبح موضوع التركيز على العمل من أولويات الفرد في الحياة المعاصرة، حيث أصبح التهديد من قبل المدراء و مالكي الشركات بالفصل من العمل من السلبيات الأساسية في هذه الفترة حتى وإن كانت الأخطاء من أصغرها، لأنه وبكل بساطة هناك العشرات من الأشخاص الذين يرغبون في اغتنام فرصتك وهاهم قد استعدوا بأفضل الأساليب سواء الدراسية أو المهنية لأخذ مكانك في تلك الشركة.

لذلك سنقوم بتعداد بعض النصائح التي تعتبر من العوامل الرئيسية للتركيز في العمل والتثبيت في منصبك:

1- في بداية كل يوم من الدوام، قم بالترحيب وإلقاء السلام على جميع أفراد العمل حتى ولو كنت في مزاج سيء، فذلك سيساعدك بالدرجة الأولى على التخفيف من التوتر، وسيعطيك بداية لبيئة عمل ايجابية، كما سيساعد جميع من حولك ومنهم مديرك بالتوجه إليك دون تردد للسؤال عن أي شيء يتعلق بالعمل.

2- عند طلب فنجان القهوة أو مشروبك الصباحي، أطلبه من عامل البوفيه بكلمات الرجاء واللطف لأن عامل البوفيه سينقل حالتك المتوترة لجميع أفراد العمل الموجودين حولك مما يسبب في بداية سلبية ليوم عمل، حيث أن عامل البوفيه هو أسلوب الدعاية الأول في الشركة عدا طبعاً أن التقرير عن حالتك سيكون على طاولة مديرك ضمن الربع الساعة الأولى.

3- حتى ولو كنت في حالة سيئة لأسباب لا تتعلق في العمل، لتكن الابتسامة هي عنوانك دائماً حيث أن مطمطة الخدود نحو الشمال واليمين أى الابتسامة لها مفعول السحر على الأداء الفعال ونشر الايجابية في المحيط.

4- ابدأ يومك بالاطلاع على الأجندة الخاصة بك، ومن المفيد قراءة الأعمال في اليوم السابق خاصة إن كان فيها انجاز حقيقي، ومن ثم الانتقال إلى اليوم المصادف والاطلاع على خطة العمل.

5- استعمل الكتابة لتفصيل خطتك اليومية بنداً بنداً، ويفضل استعمال قلم الرصاص حيث له وقع خاص.

6- عندما تشعر بالملل لا مانع من أخذ بعض دقائق من الراحة عن طريق القيام ببعض حركات ترتيب المكتب، أي عند الشعور بالملل غير الروتين الذي تقوم به ولكن ضمن نطاق العمل.

7- لا تنتظر استدعائك من قبل مديرك إلى مكتبه، بل كن المبادر دائماً، وطرح السؤال التقليدي وهو هل أستطيع مساعدتك في أي شي يتعلق بالعمل، حيث أن هذا السؤال رغم أنه يصنف ضمن روتين العمل إلا أنه ذو مفعول كبير على مسامع المدراء.

8- لا تتردد في مساعدة أي زميل في العمل حتى وإن كنت على خلاف مهني معه، حيث أن مساعدة زملاء العمل تعطيك الأفضلية دائماً لشغر المناصب المتوفرة، كما أنها تعطيك فكرة موجزة عن الأعمال التي تحيط بك.

9- في ميدان العمل تحصل الكثير من المشادات الكلامية والاختلافات المهنية احذر من الكلمات الجارحة، لأنك في اليوم التالي ستكون مضطراً للاعتذار. لذلك تذكر دائماً أن تكون أنت الشخص الذي يعتذر منه وليس العكس.

11- أيضاً في ميدان العمل تحصل الكثير من المجموعات التي تفرض رأيها على الآخرين، حذاري من الانضمام لها، حيث أن المنطقة الآمنة هي المنطقة التي تكون فيها على بعد متساو من الجميع.

12- لا تهمل أبداً الواجبات الإضافية التي يعطيك إياها مديرك، لا بل أعطها الأولوية الأساسية في عملك، لان أغلبها يقع ضمن خطة المدير لاختبار سرعة أداء الموظفين.

13- دعك من إحاكة المؤامرات مع بعض الزملاء وركز على التعامل بايجابية وحب، لأنها الطريق نحو النجاح.

14- لامانع من قضاء استراحة العمل مع الزملاء دون الانطواء، حيث أن أحاديث استراحة العمل تختلف تماما عن أحاديث ميدان العمل، لما فيها من التعرف أكثر على الزملاء وطريقة تفكير كل فرد منهم.

15- تجنب الحديث دائماً مع الأشخاص كثيري الكلام، حيث يقومون بنشر كل كلمة لكل أفراد العمل سواءً كانت إيجابية أو سلبية.

16- استعد دائماً لتسلم منصب ما، وركز على كيفية القيام بأداء فعال لكسب تلك الوظيفة.

17- لا تحصر نفسك ضمن مجال الموظف الاعتيادي، وجه فكرك دائماً لطرح الأفكار الخلاقة.

18- في نهاية يوم عمل، حاول دائماً الخروج بعد الوقت المخصص، حيث أن أعين المدراء والموظفين تتجه لمراقبة الربع الساعة الأخير من الدوام.

19- في نهاية يوم العمل لا تغادر مكتبك إلا وقد وضعت خطة للغد.

20- في حال شعورك بعدم الثقة خلال الأيام الماضية، حاول مباشرة ممارسة الرياضة، حيث أنها تساعد على تحفيز الثقة بالنفس في مجال العمل.

21- عند العودة إلى المنزل، حاول بكل قوة عدم التحدث بالعمل، وخلط أمور العمل بأمورك الشخصية.

22- قبل النوم حاول دائماً تجهيز ما سوف ترتديه في اليوم التالي.

تعد هذه النصائح من الأساسيات التي تجعلك تركز في العمل بشكل فعال، كما أنها تعتبر من المبادئ الأولية وليست الاحترافية، حيث سنقوم في مواضيع قادمة للتطرق للنصائح الاحترافية في هذا المجال.

نرجو للجميع بيئة عمل ايجابية وموفقة، كما نتمنى لكم الاستفادة من الموضوع المذكور.

هفال محمـد
استشاري التدريب والتنمية البشرية

غريب ملا زلال

التشكيلي فاروق محمد
و رصد التباينات مع تدفقات لحظية

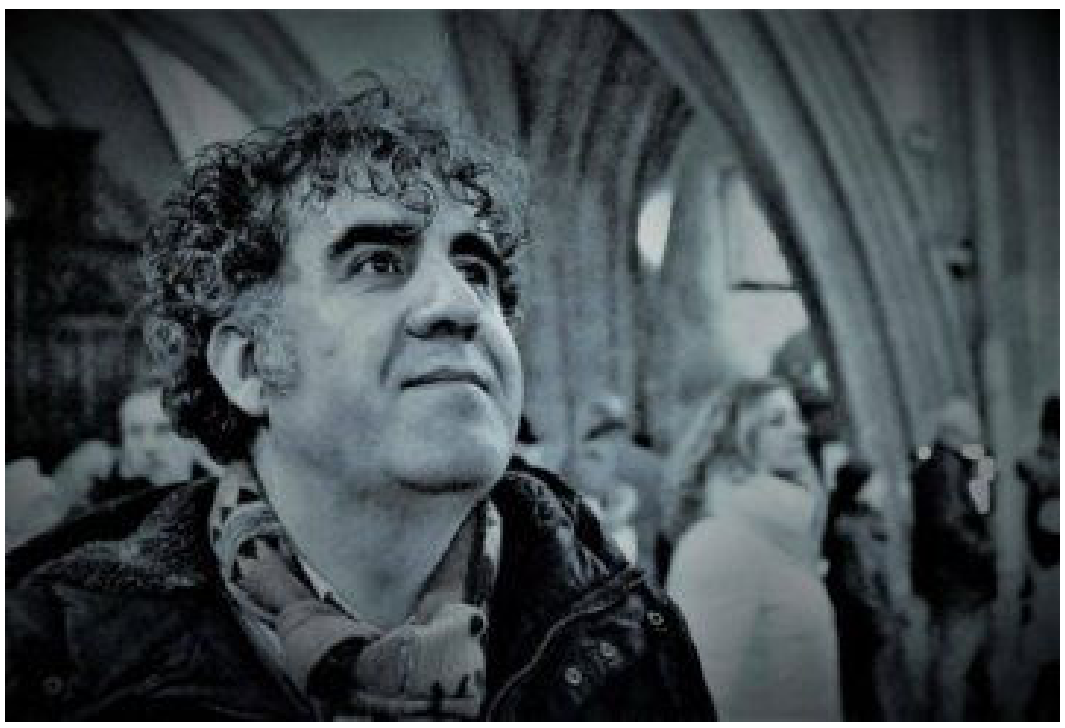

ما يميز عمل فاروق محمد تلك النبرات اللونية المؤثرة في مناخه العام، وهي ما تجعله يقترب ويبتعد من تلك الإشارات الممهّدة للتعبير عن إدراكاته الغامضة والمعقدة منها والشفافة منها على نحو تأملات حدسية، هي التي قد توحي للمتلقي بأن بناء اللوحة عنده -أقصد عند فاروق- تخضع لمعطيات حركيّة، مستثمراً كل الإحساسات البصرية لدفع المتلقي بكلّه في اتجاه يجعله مرغماً في خلق علاقة جدلية بين الرؤية الموضوعية للعمل ورؤيته الذاتية، قد يلتقيان ويتفاعلان وقد يتفاوتان بإمتداد كل منهما ضمن تباينات متزامنة،

والذي يقود هذه الحالة قدرة فاروق في دمج ألوانه الذي قد يساعده في إيجاد محاولات فنية جمالية جديدة، ولعل ما يلفت النظر في عمله تلك المشهدية التي يتركها على بياضه باستخدام لغة بها يتكئ على نوافذه المبعثرة في أكثر أعماله، وإن كانت سائدة في مرحلة ما حين كان يلجأ أكثر الفنانين الأكراد إلى الريف، حيث الحوار متقدم بين أكثر من نمط في العمل ذاته، فتتوهج الألوان حيناً وعلى نحو خاص في أيام الصيف الحارة جداً حيث المواسم كانت شريكة في الحضور أيضاً، وتتداخل في أحيان أخرى حين يبدأ المزج البصري بين صدى العناصر الحركية وتلك البيوتات التي تجعل المتلقي شريكاً على نحو ما في تفعيل القيمة الجمالية للعمل، وإن كان ذلك بتصعيد الحركة الإيهامية لتلك العلامات العامة التي لا تكفي برسم مساره المعرفي / الجمالي فحسب بل تلاحق ذلك الفعل الإنساني في بعده الزمكاني وفق المعطى البصري ذاته.

إن الانسجام مع تلك العناصر التي تقود العين نحو مساحات مفتوحة لا ازدحام فيها إلا بمقدار أماكن هي ممرات لاكتشافات جديدة قد تكون لحظة سلكها بضجيج محسوس أو دروب تكفل بحمل معالم تتحرك عبر لقطات لها ملامح دالة على خصوصية تجربته، ملامح تحيلك ضمناً إلى الوقوف عند الومضة وهي تكشف عن الأشياء المحيطة بالحالة وجر كائناتها إلى زوايا الرؤية حيناً، والرؤيا في أكثر الأحيان حيث تحضر الدهشة في غاية القوة الإيحائية فتبدأ ببث مفردات جمالية بإشارات هي أشبه بإيقاعات بصرية تجوب فضاءات العمل فتعدله بتناغم بين المشاهد البصرية المتوازية لحرية الحركة الجديدة لديه وبين ما تحدثه من أثر في عمق البعدين (الجمالي / العاطفي)، فتضمن الإنتقالات على شكل تكثيف البؤرة وترك الفضاء كمشروع لقصيدة لم تكتب بعد.

فكما العتبة لها ظل خفيف تكفي قبلة صغيرة بين لونين حتى يبدأ الاختزال مع الكيان المتجانس للعمل الفني، حينئذ لا بد من رصد التباينات كما يمفصلها فاروق بحثاً عن إمكانية زوال غيمة ما من جسد العمل مع الإبقاء على المعيار القيمي للقوى المبددة على نحو صريح في الفضاء التوتري، بشكل تدفقات لحظية أشبه بتواتر الضوء في مستواه التعبيري الإرتقائي، وكأنها إبلاغات لحركات متعلقة بدرجة ما بتناظر الحس الجمالي مع تداعيات خطابه لإكساب صفة جمالية لكشفه التواق لتشكيلة الضوء في انبثاق كل من الدلالة والقيمة في تباينات الإرتدادية.

فضلاً عما سبق، فإن فاروق وفي مجمل أعماله يفترض الرؤيا لا الرؤية في نقطة قد ترتفع قليلاً من الجسم، وأقصد جسم العمل، حتى يجعل المتلقي يدرك تماماً تلك التحولات المختلفة لدرجة إعتاقها، فثمة فرضية تتعلق بالتحويل أو بتغيير المنظور حتى تتحول كل جزء من العمل إلى مشروع لعمل آخر أو العكس، أي يتحول الكل إلى أجزاء كل منها مقترح بدرجة ما لعملية الانبعاث.

فالتركيب التعبيري عند فاروق هو بريق محتمل لسر قد يعكس مقومات اختباراته التشكيلية، فاختياره للألوان وعلى نحو أكثر الرمادي منها هي التي توصله إلى تنظيم العناصر الحركية لديه مع التعبير عن اللحظة الحاسمة المرتبطة بآفاق مفتوحة.

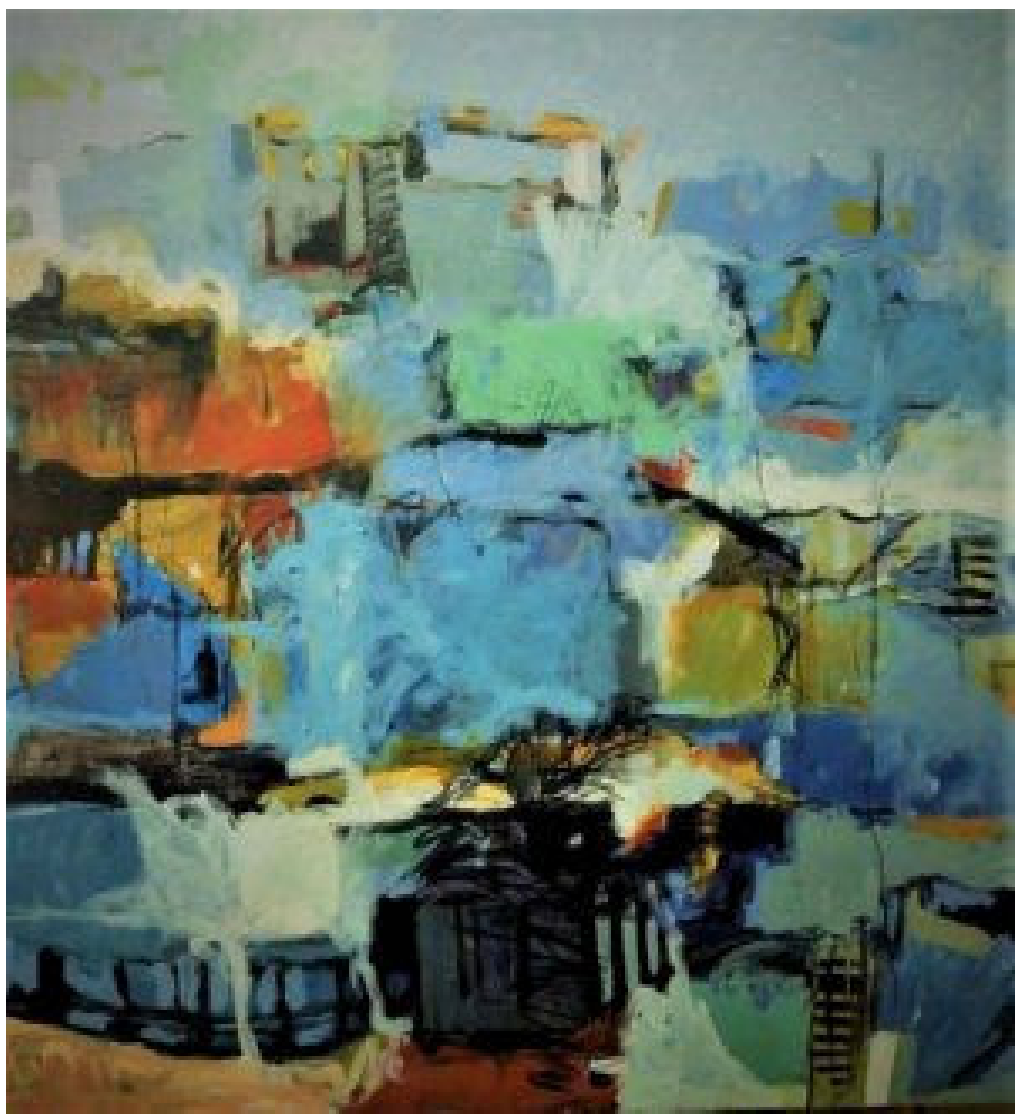

..... Jan Gino.....

د.شاهناز يوسف

ولادة في زمن الحرب

لم كل هذا الصراخ، أرجوك اهدئي قليلاً أنت متوترة كثيراً وعليك أن تتحملي، الأمومة لها ضريبتها وآلام المخاض واحدة من هذه الضرائب، كلها ساعة واحدة وستلدين طفلاً جميلاً وستحضنينه وتسعدين به وسينتهي كل الألم، نظرت إلي باستغراب وصرخت غاضبة: عن أي ألم تتكلمين، و هل تعرفين الألم، لا أحد مثلي تألم ويتألم، ألمي فريد من نوعه لا يشبهه ألم، كبير، يضاهي آلام الكون كله، لا أدري لماذا أعيش إلى هذا اليوم ولم أمت بعد؟

اختلطت الأمور علي واحترت في أمرها، ما عساي أن افعل يا ربي؟!... سأحاول تهدئتها بالأساليب المتاحة، الألوان نعم تذكرت، ألم يكن هناك علاج بالألوان ولا يحتاج لا لأجهزة و لا لطاقم مساعدة؟

هيا أغلقي عينيك عزيزتي، وخذي نفساً عميقاً، واسمعيني وتخيلي ما سأقوله وأنت مغلقة العينين: العشب أخضر جميل، حقول القمح، ألا تذكرين حقولنا الخضراء في الربيع والغابة أيضاً خضراء أشجارها خضراء داكنة، الأخضر يمتد على مد البصر.

كنت أحاول أن اردد كلمة الأخضر في أي جملة كانت، محاولة تهدئتها، لكنني فوجئت بها تصرخ وتردد: الغابة أمقتها فهي باردة جداً، وعرة، طرقها كالمتاهة لا نهاية لها، وأصواتها مخيفة جداً وخلف كل شجرة وحش مفترس.

يا إلهي ماذا فعلت؟، فلنترك الغابة عزيزتي، لا تتوتري اهدئي قليلاً، أغمضي عينيك وتخيلي أنك في مكان واسع، انظري إلى الأعلى فضاء رحب، السماء زرقاء صافية، اللون الأزرق لون جميل وهادئ أليس كذلك؟!، البحر لونه أزرق مياهه زرقاء، أمواجه هادئة تشبه أرجوحة طفل صغير، تخيلي نفسك هناك على سطحه والموج يؤرجحك شمالاً ويميناً، إنه إحساس جميل أليس كذلك؟

لم ترد علي، بل صمتت صمتاً رهيباً جعل قلبي يقفز خوفاً عليها، كنت متأكدة أن شيئاً غريباً قد حصل، خاصة عندما مال رأسها وسقط فوق كتفها...!

كان الوقت قبل بزوغ الفجر والصمت والعتمة يلفان المكان، وحده صدى صراخها ونحيبها وضوء خافت في زاوية الغرفة يصدر من البطارية التي تنذر بانتهاء الشحن يملآن الفراغ والصمت..

افتحي عينيك ارحميني ماذا حصل لك؟ ردي علي أرجوك..!

كانت الدموع وحدها تتكلم وهي منهمرة على وجنتيها المحمرتين من شدة التأثر ....

دوي انفجار قوي هز البلدة تلته أصوات لإطلاق الرصاص، لم يصمد زجاج النافذة أمام ضغط الانفجار فتكسر وتناثر على أرض الغرفة.

فتحت عينيها بذهول وهمت بالقفز من فوق سرير الولادة..

توقفي، لا تخافي... إنها مناوشات على أطراف البلدة وهي بعيدة عنا، عليك أن تستعدي فقد اقترب الجنين، تماسكي وساعديني لم يتبقى الكثير...

كنت أرتجف من هول التفجير وبالكاد أقف على قدمي، والأفكار السوداء تشتت تركيزي وقوتي، فبعد كل تفجير هناك شهداء وبيوت مدمرة فوق ساكنيها، كان الدور على من ياترى،..؟!

دوت صرخة قوية نبهتني لمهمتي فاستردیت قوتي وجأشي لأكمل عملي، تلاها صوت بكاء تشنجي لوليد، وأخيراً تمت الولادة بسلام.

نظرت إلى النافذة المتشظية فإذا بالفجر يطل بوجهه الصبوح المضيء مزيلاً ببسمته كل القلق والأرق والخوف، تنفست الصعداء فلم يعد مهماً وجود الكهرباء من عدمه.

توجهت إليها بكل ارتياح فقد زال عبء ثقيل عن كاهلي خاصة كلاهما الأم والوليد بحالة جيدة.. كان وجهها مرهقاً يتصبب عرقاً تتمتم ببعض الكلمات غير المفهومة.... ما بك أفصحي هل تشعرين بسوء....؟

أخذت نفساً عميقاً وقالت:

حملت هذا الجنين في أحشائي وكلي أمل أن ألده في مشفى متخصص فيه كل وسائل الأمان والراحة، ألده بلا ألم ككل النساء الأوروبيات والثريات، وبواسطته أحصل أنا وعائلتي على إقامة مستعجلة في بلاد الحضارة والإنسانية...

عدت إليك في هذه الغرفة المظلمة وأصوات البنادق تخترق كياني لترجعني إلى حيث الصراع مع الفناء والموت. أنا التي صارعت وتحديت الغابة وقراصنتها وتغلبت عليهم، لكني لم أتمكن أن انتزع أطفالي وزوجي من بين أنياب البحر وأمواجه المتعطشة لابتلاع كل ما هو حي على ظهر ذلك المركب المشؤوم.

وحدي عدت أدراجي حاملة في ظلمة أحشائي جنيني وضمانتي لحياة كريمة، عدت إلى حيث ولدت يوماً لأضع طفلي في آتون وطن يتصارع أبناؤه على اتجاهات الريح وتقاطعات الطرق.

دعي صراعات الوطن جانباً الآن، وانظري كم هي جميلة....!

أهي بنت؟

نعم بنت وجميلة أيضاً..

وماذا أفعل بها بعد أن أضعت كل أطفالي ووالدهم.

لكنك قبل دقائق كنت وحيدة، والآن هي سلوتك ورفيقتك، وهي تحتاجك لتكبر في حضنك...

نظرت إليها خلسة من طرف عينيها، وفجأة تغيرت كل ملامحها، كانت عيناها تبرقان لهفة وحباً، وبانت الرأفة والحنية على محياها..

قالت بحزن: نعم إنها جميلة، إنها تبتسم.. يا للعجب إنها تبتسم.

اجل عزيزتي، إنها تبتسم لك.....

ملاحظة: (الابتسامة هي حركات لا إرادية في هذا العمر)

أمل محي الدين الكردي

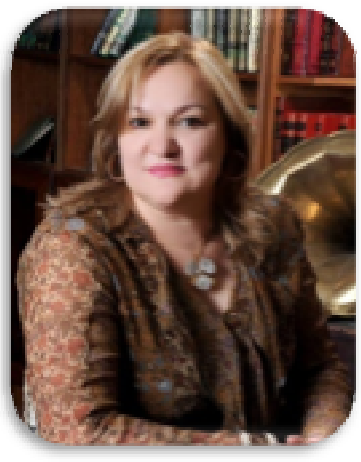

حلم اليقظة

كنت أشعر بأني جالسة بالقرب منه، لاصقة رأسي بموضع رأسه، كانت عيناه الغائرتان مغممضتين وكأنه في انتظار أن يسمع خبراً دون حراك وكأنه منذ فترة طويلة على هذا الحال دون أن يغير عضواً في جسده، وكان المساء جميلاً ورائعاً وقطرات المطر المنهمرة شعرت ببرودة في جسدي، وكانت النافذة من أمامي نظرت إلى السماء وكان لونها داكناً والمطر بدأ يشتد، وأفكاري تذهب وتأتي تلك المشاهد التي كانت تتجسد أمام ناظري، لم تكن مشاهدة عادية بل مجموعة مشاهد ولوحات غريبة وكأنها شاشة إذاعة مرئية.

أما هو فقد مكث لبرهة محتاراً من دون أن يدرك ما يدور في خلدي، أما أنا فأريد أن أرسم لوحة بالكلمات، أعلم أنه ليس سهلاً، كنت في السابق ألتزم الصمت معه كثيراً ولفترات طويلة، وكان دائماً يضيق بهذا الحال يتمنى بدل الصمت أن يكون هناك تعبير صريح ويود دوماً سماع صوتي، كم تغيرت الأيام والسنون وكانت الحياة قاسية وقد تمكنت مني حتى بدأت آثارها تترك على وجهي.

الليل بدأ يتجاوز النصف الآخر منه، أعلم أنك تحس بي وتسمعني لأن صوتك يأتي من بعيد ومن قريب يخترق شقوق أحاسيسي من عمق لا وعي، وكنت في تلك اللحظة بحاجة الى مؤنس يحادثني، فقلت له أحبك من كل قلبي وكنت حبيبتك لزمن طويل حتى آثاره لا زالت باقية، هل تعرف أنك لا زلت في قلبي؟ وأنا على يقين بأنك لم تنسها ولن تنساها أبداً، لقد قضيت السنين من عمري منذ كان عمري أربعة عشر عاماً إلى هذا الوقت، وكل شيء في قلبي هو لك وحدك، وحلمت وبقيت أحلم بكل شيء كان يجمعنا، ولكن بقيت أحلام ولم تتحقق.

ذهبت إلى كل بلد نزلت به إلى الموانئ والشواطئ والحدائق والشوارع لعل شيء يتحقق، عشقت ذكرياتك وآهاتك وأحببت كل من له علاقة بك بدموع حارة، أحببت أحلامك، حللت كلماتك لمسة يديك كانت تجعلني أفضل وأجمل امرأة في العالم، سببت لك الألم وسببته لي وكانت لي جميلة لأنها جمعتنا معاً، وفي كل مرة كنا نبدأ الحب والحياة من جديد وكأن شيئاً لم يكن، كنت تعشق دوماً في أن تراني مبللة في الماء إلى اليوم لم أعرف السر في ذلك وما الذي تحبه وتعشقه فيه، كانت عيناك فرحتين وكأنك تشاهد منظراً رائعاً.

وفي عيد ميلادي تقول لي حبيبتي الجميلة أرجو المعذرة مبارك عيدك لا تحزني ما زلت حياً، ولكنني أستنشق الهواء العفن هكذا ظروفي، ولكنني أكثر شوقاً وحرقة إليك كل هذه الكلمات الجميلة، بدأت لي في لوحة جميلة مرسومة، لم أدع أفكاري ترسم لوحة أخرى، ودموعي بدأت تغدو مطراً وفيضاناً ومشاعر الألم المجروحة حبست أنفاسي، وقلت بدأت لوحتي تظهر الشمس ليست في السماء، وبدت بدون طيور وكأنه الليل ولكنه ليس بليل، لماذا بها الحب والخوف؟ ولكن وا أسفاه ينقصها شيء لا أعرفه ما هو!، ولكن عرفت أن الذي ينقصها قد سلك دربه نحو الأعالي صنع لنفسه جناحين وطار الى قمة جبل عال نحو السماء الشاهقة، وكان اللقاء والوداع الأخير كالمعتاد.

هذه كانت لوحة سوداء، سأخبئها ضمن اللوحات الآخرى التي أعيش بها معك في ظلام الليل، لعلي في ليلة أخرى أرسم لوحة بيضاء جديدة وجميلة.. أعذر نفسي الآن عن الكلام لآنه جاء الصباح، وأعرف أني في حلم متعب لم يعد أن يكون حقيقة، لأن روحك في السماء، ولكن لعل وعسى ...! للذكرى معنى.

عبدالباقي حسيني

قصة قصيرة / الأرملة الصغيرة

بعد مرور عام على انقطاع أخبار زوجها، الذي انتظرت عودته طويلاً، لكن مع الأسف لا خبر و لا من يحزنون.. اقتنعت أخيراً أن زوجها قد قتل في ظروف غامضة.

يوم بعد يوم كانت الزوجة تشعر بالفراغ. الوحدة تحيط بها، السكون يخيفها ويحبطها، في بعض الأحيان تعود بها الذاكرة إلى الوراء وتذكرها بلحظات جميلة كانت تقضيها مع زوجها، وفي بعض الأحيان تتذكر أيام شبابها وعزوبيتها ومغامراتها مع شباب الحارة، كانت هذه اللحظات تمر أمام عينيها سريعاً..

الزوجة مازالت في ريعان شبابها وعمرها لم يتجاوز بعد الثلاثين ربيعاً، ومازال عدد المعجبين بها كثر، بالرغم من تجربتها الأولى. هناك من يتقدم إليها من أجل الزواج، أغنياء، متوسطو الحال، شباب، شيوخ،.. رجال من كل الأنواع.

كانت تقول: إن فكرة الزواج لا تستهويني الآن، لكنها كانت تعود وتسأل نفسها، لماذا؟. هل يا ترى لأنني أحب أن أكون وفياً أكثر من اللازم لزوجي المغدور، الذي ذهب ولم يعد، أم أنه الغرور؟. أشعر بأنني ظالمة اتجاه الخطاب، الذين يعودون خائبي الأمل، عندما يسألونني عن الزواج. المهم عندي، أنني قررت ألا أفكر في هذه القضية البتة. كوني لا أحتاج أي شيء، المال موجود، حريتي بيدي، لا أحد يتحكم بي.

الزوج كان قد ترك لها الكثير من المال، بالإضافة إلى أرض زراعية واسعة المساحة. في بعض الأحيان كانت الأرملة تشرف على أرضها وتخاطب القائمين على زراعتها وترشدهم ، لكي تشعرهم بأن هذه الأرض لها صاحب وحريص عليها.

الزوج كان قد ترك لها أيضاً سيارة حديثة. حاولت الأرملة في فترة قصيرة أن تقودها. وتمضي بها في المدينة لكي تفرج عن نفسها،..

مرت سنوات والأرملة تعيش في روتين ممل، حياتها في كل هذه السنوات كنسخة كوبي، لا جديد فيها، ملت من الأشياء التي تملكها، ملت من السفر وحدها، أصبحت تكره الأماكن من كثرة زيارتها.

في يوم من الأيام قررت أن تحدث انقلاباً جذرياً في حياتها، لكي تكسر جدار هذا الروتين القاتل، ولا تدخل في دوامة الأفكار وتنسى نفسها أنها موجودة في هذا العالم، فوقفت أمام المرآة عارية تتلمس جسدها الغض، تمسك بردفيها وصدرها، تحاول أن تشعر بجمالها وأنوثتها. لحظتها تذكرت قول الكاتب الكوبي "ديزينوس"، عندما كان يقول في زوجته: صحيح أن زوجتي ليست من الجميلات، لكنها تملك بعض"القطع اللحمية" التي ينشد إليها المرء. إنها مغزلية الجسد، أجمل ما فيها مؤخرتها.

تمد الأرملة يدها مرة ثانية إلى ردفيها وتقول: أنا أيضاً لدي ردفان جميلان، وصدري يشع منه وهج الحياة، فأنا لست أقل جمالاً من خجة رسول عشيقة سيامند سليفي، أملك قداً رفيعاً وشعراً طويلاً وكثيفاً، وعيوناً واسعة، وفماً جميلاً. إن الله قد رسمني حسب المواصفات التي يحبها. أمي كانت تقول لي دائماً: إنك تشبهين البيضة المسلوقة المقشرة! صحيح أنها كانت مرغوبة جداً عند الرجال، لكنها لم تعط لأحد منهم المجال للتقرب منها. كان الناس المحيطون بها ينادونها بالجميلة، وبعضهم كانوا ينادونها بالحلوة ويقولون لها: إنك شهد مليء بالعسل.

في ذاك اليوم عندما وقفت عارية أمام المرآة، تغيرت تلك الأرملة من امرأة هادئة متزنة إلى امرأة شبقية- نارية. دخلت في قلق جميل، لم تعد تعرف ماذا ستعمل، بدأت برش العطور على جسدها، ثم على ثيابها، أحبت أن تسمع موسيقا رومانسية، أشعلت سيكارة تلو الأخرى، تذهب تارة إلى النافذة لتراقب المارة، ومرة على البلكونة لتتأمل السماء وزرقتها... رجعت إلى المرآة. تعرت مرة أخرى، نزعت حتى ورقة التوت عن جسدها. استلقت على السرير. التحفت بالشرشف، حضنت المخدة، رمت المخدة على الأرض. كاد هذا القلق الجميل أن يحرقها. فجأة سمعت صوت الباب، إيقاع الجرس كان ناعماً على أذنيها. قفزت من السرير، التقطت روبها ولفته على جسدها الغض واتجهت نحو الباب وقالت؛ من؟

جاء صوت شاب من وراء الباب يقول: أنا، بائع الحليب!

لفت انتباهها صوت الشاب، وقالت لنفسها: هذا الصوت حنون، لا يشبه صوت القرويين الأجش. فتحت الباب بيدها الناعمتين، وقالت للشاب: ادخل وضع الحليب في المطبخ.

تفاجأ الشاب من طلبها، ونظر إليها بشوق. لم يعد بؤبؤا عينيه يستقران في مكانيهما. نظر إليها من رأسها إلى أخمصها.. الأرملة لاحظت حركة الشاب وقالت في نفسها:

أعتقد أنه لم يلتق بجميلة مثلي في حياته. بائع الحليب لم يكن يشبه القرويين في ملبسه وتصرفاته، فهو شاب يملك ملامح جذابة، طويل القامة. يعمل في هذه المهنة التي ورثها عن أبيه، ففي كل صباح يجلب الحليب إلى الحارة ويبيعه للبيوت. كان صوته فيها نفحة حزينة، وخاصة عندما كان يصيح: حليب- حليب. كل سكان الحارة كانوا يقولون عنه: إن هذه المهنة لا تناسب هذا الشاب الوسيم، فهو اضطر عليها كون والده مريضاً ولم يعد بإمكانه العمل.

في ذاك اليوم، كانت الأرملة في غاية الشوق إلى أن يضمها هذا الشاب ويحملها بين يديه كما يحمل وعاء الحليب. وضع الشاب الحليب في المطبخ وعاد لكي يخرج. لكنه نسي أن يجلب الوعاء الفارغ. كان قلقاً كما الأرملة، وكانت حاجته لها، كما حاجتها لشخص يناسبها.

قبل لحظات معدودات من خروج الشاب من منزلها، مدت الأرملة يدها إلى محزم الشاب وجرته إلى غرفة نومها، كاد الشاب أن يطير من الفرح، لم يصدق أنه بين يديها، توسعت حدقتا عينيه إلى آخر اتساعهما. كادت عيناه أن تخرجا من مكانيهما، لاسيما عندما خلعت الأرملة روبها ووقفت أمامه عارية.

خلع الشاب هو الآخر ثيابه بسرعة البرق، ورمى بنفسه عليها كما النمر من شدة الهيجان. كلاهما كانا يملكان قدرة عالية من القدرة الجنسية. دخلا في لحظات حامية. كل واحد منهما أشبع رغبته الجنسية المكبوتة.

بعد ذلك. مدت الأرملة يدها إلى علبة السكائر. أخرجت واحدة وأشعلتها. وبدأت تدخن. بينما كان بائع الحليب مشغولاً بارتداء ثيابه. قال الشاب للأرملة وعلى استحياء: هل لك حاجة أخرى يا سيدتي؟

ردت الأرملة وقالت: أنت و الحليب!

لم يصدق الشاب الكلام الذي يسمعه من هذا المرأة الجميلة. خرج بسرعة الضوء من بيتها. أغلق خلفه الباب وتوارى عن الأعين.

منذ ذلك اليوم، لم يعد بائع الحليب يأتي إلى الحارة، والأرملة باتت تدخل، مرة ثانية، إلى وحدتها و قلقها المخيفين.

فرمز حسين

قصة قصيرة/مشاغبو ما قبل الضربة

مع انتهاء كل ليلة من تلك الليالي المضطربة الطويلة وسماع آذان الفجر، ثم قدوم الصباح وانتشار بواكير أشعة الشمس، كانت تنتابني على الدوام رغبة جامحة بأن أغط في نوم عميقٍ خالياً من الأحلامِ والكوابيسِ معاً، نوماً يعيد إلى جسمي المتكسر بعضاً من قواه المنهارة، لكن تحقيق ذلك بدا أمراً شبه مستحيل، ففي بلدتنا أطفالاً يعشقون الحياة، يفيضون نشاطاً وحيوية، لا يعرفون شيئاً اسمه التعب أو الخوف، ولا تعرف نفوسهم التشاؤم على الرغم من ذلك الحصار اللانساني الطويل الخانق، يفيقون عادة في الصباحات الباكرة و يملؤون الدنيا صخباً.

أنا شخصياً فكرت وتساءلت كثيراً في أمر هذه الظاهرة، ولم أتوصل إلى إجابة مقنعة سوى احتمال أن قوة التحدي تكبر عندهم توازياً مع سلوك الكبار الذين لايأبهون لما آل إليه حالهم، و ربما تكون لبطونهم الخاوية دور في كل ذلك، لكن بصورة أو بأخرى كان شغبهم فيه تأكيدٌ على أننا لازلنا على قيد الحياة.

مضت ليالي كثيرة وأنا أعاني قلة النوم، وحتى كلاب البلدة لم تكن تنقطع بدورها عن النباح. كنت أشعر بأن هناك خطر ما في المحيط القريب من تخومنا، وظننت بأن الكلاب أيضاً كانت تحس بالخطر نفسه، لذلك كانت قلقة وتنبح دون انقطاع في كل ليلة تبدأ مع أفول الشمس وحلول الظلام وتستمر حتى بزوغ أولى خيوط الفجر من جديد، ويكون التعب قد نال من الجميع، حينها يغفو كل في مكانه في نوم خفيف متقطع شبيه بنوم فترة القيلولة على الرغم من التعب و الإرهاق.

أنا أيضاً كنت أشعر في الأوقات المتأخرة من تلك الليالي الطويلة بأن قواي قد نفذت تماماً لدرجة أنني لم أكن أتمكن من الانتقال إلى الفراش، وبالكاد كنت أستطيع سحب الغطاء ليدفئ قدمي الباردتين، أتكورُ على نفسي وأرفعُ ركبتيّ حتى تلامسا جسدي، وأضغطُ الوسادة الصغيرة على عظام صدري وكأن أحداً ما يريد أن يسلبني إياها، وحين أصبحُ على وشكِ أنْ أغرقَ في نوم شبهِ عميق يبدأُ صخب الأطفالِ المعتادْ!

الليلة الماضية دون غيرها، كان عواء الكلاب فيه شي من النحيب الحزين، وكأن الكارثة واقعة على البلدة لامحالة، استمر النباح طويلاً رتيباً دونما انقطاع، وفي وقت متأخر جداً من تلك الليلة الثقيلة أغمضت عينيّ بعد أن غلبني النعاس! استفيظت على صوت عنيف لطائرات حربية هدرت في سماء بلدتنا على ارتفاع منخفض هزّتْ الأرضَ، وأسقطتْ كل ما هو قائم، وحين ابتعدت خيّم صمتُ مطبقُ على االمكانْ. لا أعرف بعد ذلك إن كنت قد غفيتُ مرةً أُخرى أَم أُغمي عليّ، كل ما أعرفه أن هناك فراغ ما... فسحة من الزمن بين لحظة دويّ تلك المقاتلات ويقظتي الأخيرة، ظننت بداية بأنني كنت أحلم، وأن كل ما حدث مجرد تهيؤات!

غريب!!... لماذا الكلاب لم تنبح اذاً؟

قلت مناجياً نفسي، كما أنني لم أسمع صوت إمام الجامع الرخيم وهو ينادي لصلاة الفجر، ومن بعدها ولأولِ مرةً منذ زمنٍ بعيد لم أسمع صيحات الأطفال المرتفعة التي كانت توقظني باكراً كل يوم!

حاولت النهوض لكن ركبتيّ خذلتاني، حاولت الصراخ ليأتي من يساعدني لكن صرختي لم تكن سوى حشرجة أبت تخرج على الملأ!! بقيت مستلقياً في فراشي، وشيئاً فشيئاً زالت الغشاوة عن عيني وعلى مسافةٍ ليست ببعيدةٍ مني رأيتُ الأَطفالَ المشاغبين كانوا مستلقين على ظهورهم وأعينهم مفتوحة تحدقُ بنظرةٍ جامدةٍ لا حياة فيها في اتجاه عرش السماء، فيما آثار زبد أصفر كثيف قد سال من أفواههم وأنوفهم الصغيرة!

كانوا صامتين..... جميعاً !

الكاتب: د.جوان حقي

الترجمة عن الكوردية: جان كورد

عالم بوزو (1)

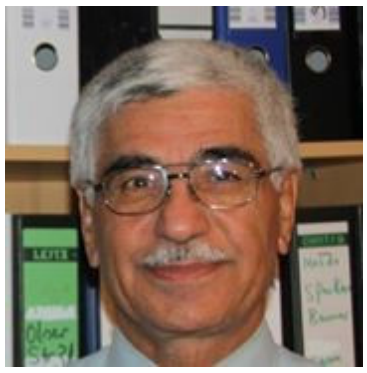

ملاحظة: سأستخدم في هذه الأقصوصة الكلمات النابية، والثخينة، والسوقية وسأتلاعب بهذه الكلمات أيضاً. وسبب استخامي لهذه الكلمات هو جعلها كالملح والبهارات في القصة، ومن أجل ذلك أرجو منكم العفو مسبقاً.

لنأت إلى قصتنا:

بالتأكيد، كثيرون منكم آتون من القرى مثلي، وأصبحوا شهوداً على السيناريو الذي كتبته أدناه ورأوه.

فكروا في راعٍ، فلنطلق عليه اسم (حسو)

(حسو)جالس ويتناول طعام غدائه. وغنمه في حالة استراحة الظهيرة. وكلب (حسو) الذي يدعى (بوزو) الصادق والأمين له، قاعد أمام صاحبه (حسو).

وقد وضع رأسه على ذراعيه الذين بسطهما أمامه. وينظر إلى ما يأكله (حسو).

طعام الراعي كالعادة كل يوم خبز وثوم وبصل. إلا أننا سنضيف اليوم قطعة عظامٍ إلى طعام (حسو)، نضعها على سفرته...

آها... قلب (بوزو) يخفق لمرأى هذه القطعة من اللحم التي ليست سوى عظام.

ولا توجد في ذلك اليوم نية لدى (حسو) في رمي قطعة العظام هذه إلى بوزو)، وبكل ما له من طاقة، يقوم (حسو) بأكل قطعة اللحم العظامية، يلحسها ويقتلها.

وبسبب ذلك يغضب (بوزو) ويجن جنونه.

ويقول (بوزو) لنفسه:

- "ياو، يبدو أن هذا الرجل قد" أنهى تحصيله في المدرسة في مجال مص العظام وتخرج منها.

يا له من دون إنصاف، أناني.

لنفسه فقط، بلا وجدان، مضطرب نفسياً.

فكّر في حالي أيضاً ياولد!

يا وريث!

فماذا سيحدث؟

أيها الأناني ابن الأناني!"

إلاّ أن (بوزو) ليس في مخيلة (حسو) أبداً،

وهو ليس محط اهتمامه مطلقاً.

ويقضم (حسو) العظام بكل ما لديه من طاقة،

حتى أنه أفرغ منه السائل الذي فيه.

فتحدث (بوزو) لنفسه من جديد:

- ثق تماماً بأن هذا الشخص الأناني، والجائع العينين "الطماع"، لا يراني، ولكي أريه، هذا الشخص البخيل الخسيس، عليّ أن أنهض من مكاني، وعليّ أن أتوسل هذا الإنسان، قليل الناموس!

فزّ(بوزو) من مكانه، وهزّ ذيله، عسى (حسو) يتنبه لوجوده، ويراه.

إلاّ أن حركة (بوزو) هذه لم تعجب (حسو)، وأزعجته، فقال في الحال:

-إذهب من هنا، يا (بوزو) الرديء والحرام!

ماذا يعني هذا؟

أتريد مني قطعة العظام هذه؟

فوالله سترى مؤخرتك، إلا أنك لن ترى هذا ولن تأكله!

ورمى (بوزو) بحجرة.

فكادت الحجرة تصيب رأس (بوزو) وتهشمه.

إلا أن الله أنقذ (بوزو) من هذا البلاء هذه المرة.

فقال (بوزو) لنفسه:

"هذا ليس برجل مسكين، إنه (حسو) الأناني الذي يفكر بنفسه فقط.

كاد أن يهشم رأسي. إن شاء الله يبقى هذا العظام عالقاً في بلعومك، فتقطس، آمين!

أيها الحمار، ابن الحمار، يا حسو!"

وردد في رأسه كل سفاسف الدنيا العظيمة بحق (حسو).

وذهب ليجلس بعيداً عنه بعض الشيء، ووضع رأسه من جديد على قدميه الأماميين، وراح المسكين ينتظر قدره بمعصومية وبراءة.

في الجانب الآخر، فإن (حسو) الطماع، الذي كان قد انتهى مما تبقى من لحمٍ على العظمة، قد حدّق فيما تبقى من عظام لم يعد فيه روح وقلّب فيه نظره ثانيةً، وقال لنفسه:

"لايعلم المرء ما قد يوجد فيه!"

ثم نظر إلى (بوزو)، وكأنه أراد القول له:

"أتريد مني قطعة العظام هذه؟"

وشعر (بوزو) في الحال بمقصد نظر (حسو) وفهم مل يفكر فيه، فهزّ ذنبه قليلاً، وكأنه أوشك أن يقول:

"هيا، ارميها لي. لنرَ فيما إذا بقي من آثار للحم في هذا العظام أم لا..."

رمى (حسو) قطعة العظام ل(بوزو).

فتلقفها (بوزو) في الهواء، قبل أن تسقط على الأرض، وراح يقضمها قليلاً.

ونظر إلى العظمة، وراقبها.

فماذا يرى؟ لم يعد عليها أي أثر للحم.

إلا أن (بوزو) قال لنفسه: "لا يهم، فليكن كذلك. ماذا يمكننا عمله، فهذا هو قدرنا، فعلى الله ارتباطنا وصدقتنا، حيث أن العمل كعبد ليس بأمرٍ سهل."

هنا أريد التطرّق أدناه إلى رجولة (حسو) بعض الشيء:

فنمنحه بعض الوجدان، ولذا من أجل خاطرنا: فقد فكّر (حسو) قليلاً:

"ـياو. إلى أي حدٍ أنا إنسان بلا مروءة؟

أكاد أتحمل وزر موت (بوزو) هذا جوعاً."

ورمى على أثر تفكره ذاك بقطعة خبز كبيرة ل(بوزو)، فلم يدرِ (بوزو) ماذا حدث، ولم يصدّق عينيه لما رأى، وقال لنفسه:

"ـياو، ثق تماماً بأن (حسو) قد أكل رأسه اليوم "أصبح مجنوناً"

وأضاع عقله، فلماذا رمى لي قطعة خبز كإضافة لما رماه؟

سبحان الله!

ونعوذ بالله، في الوقت ذاته!

أنا لا أفهم هذا، فإنه أمر عجيب.

ما أعلمه هو أن (حسو) هذا رجل خسيس وليس من رجال هذه الدنيا. إنه إنسان سيء ودتيء. إن شاء الله يكون فيما حدث خير."

وتناول (بوزو) طعامه في عافية.

وهكذا مر عام كامل.

وكان (حسو) في تلك السنة يدع كلبه (بوزو) أحياناً جائعاً وأحياناً يطعمه حتى يشبع.

وبعد عام، في كل حينٍ ومكان، كان (بوزو) كعادته باسطاً ذراعيه أمامه ورأسه على قدميه الأماميين.

وكان الراعي كعادته يتناول طعام الغداء، في حين كان قطيعه في استراحة الظهيرة بالقرب منه، كل شيء كان يبدو كما كان دائماً، لم يتغير إلا شيء واحد، إلا أن الراعي الذي قد اتخذ مكان (حسو) كان راعياً آخر.

وكان يدعى (حرجو قاسو).

وحدّق فيه (بوزو) بدقة، فلاحظ (بوزو) لأوّل وهلة وجود نقطتين فارقتين.

الفارق الأول هو أن أذني الراعي الجديد كانت كبيرة جداً

كان شعره يغطي كل جبهته، بل قل: لم تكن له جبهة بعد.

والفارق الثاني هو كبر فمه، كان مثل الذين لهم أفواه مشقوقة.

فقال (بوزو) لنفسه. "هيا أنظر إلى هذا الفم الكبير لراعينا الجديد!

نعوذ بالله!

يا للنجدة ياو...!

قسماً بالدين والإيمان، إنه يبدو كشفرة بلدوزر، والله احترقنا!

فإن هذا الفم -والله- سيبتلع بعد الآن العظام أيضاً!

فنلحس كف أيدينا بعد اليوم!

يا أيها الدب ابن الدببة!"

وفجأة شد (بوزو) إنتباه (حرجو قاسو)، فلم تعجب (حرجو قاسو) نظرة (بوزو) التي وجدها بشكل فقير وبائس، فصرخ في (بوزو):

" أيها الولد المهرج (بوزو)، لماذا تنظر إليّ هكذا بخبث؟

فانقلع من هنا، كي لا تراك عيناي، فإنك على كلٍ لاتروق لي."

انتبه (بوزو) لإزعاجه فابتعد عنه.

وأعطى في رأسه "في نفسه" جواباً لما قاله (حرجو قاسو):

"-ياولد، أيها السيء ابن السيئين، أنت و 777 جيلاً من سلالتك الماضية.

أنت وأبوك مهرجان يا صاحب الدم الفاسد، أمثالك هالكون من تلقاء أنفسهم!

أيها الأحمق، ابن الحمقان... إضافةً لما قلناه.

ياولد، يا حرجو (يادب!)، ماذا فعلت بك ياوريث المال!"

وبعدها فكّر في ذاته، قائلاً:

"-ياو ... ماذا جرى لملة الرعاة هؤلاء؟

الذين عرفتهن حتى الآن هم أن ملة الرعاة هذه أناس فقراء، وأصحاب وجدان، مساعدون وطالبو خير، أما ما لدي فهم على العكس من هذه الصفات الحميدة تماماً.

الله، الله! فسبحان الله!

فلنضف على هذا: أمانة الله أيضاً.

هؤلاء الرعاة مرضى نفسياً، الحمقان ابناء الحمقان. وقليلو الناموس أيضاً، ياو...! فلا مثقال لوجدانٍ لديهم أنانيون، أبناء الأنانيين.

ياو، هؤلاء أضاعوا رؤوسهم (مجانين)، فليصبهم الله ببلاءٍ من عنده، كلهم، آمين.

يا (بوزو) الولد، قل آمين مائة مرة! عسى يتقبل الله دعاءك مرةً واحدة."

كان الراعي (حرجو قاسو) قد انتهى من تناول طعامه، ولم يدع منه شيئاً البتة يسقط على الأرض، فنظر (بوزو) إلى بعض ما تبقى من فتات الخبز الساقط على ورق الشجر على الأرض:

" والله، لو ظل قدرنا في أيدي هذا الراعي قليل الوجدان والمهدوم البيت، فسنموت كلنا جوعاً!

هذا الحمار ابن الحمار، (حرجو) المريض نفسياً، لن يدع لي فتات الخبز ولا أي شيءٍ آخر، ولن يبقى لنا سوى أن نلحس كف يدنا، فهو بالتأكيد طماع، عينه على كل شيء!

وريث المال ابن ورثة المال! وفوق ذلك هالك أيضاً فلننظر إلى فمه كذلك. فإن فمه مثل فم فرس البحر، نعوذ بالله منه!

هذا الحيوان ابن الحيوانات!

فليغلق الله هذا الفم الشبيه بشق الأرض!

وألا يفتحه ثانيةً إلى الأبد إن شاء الله! فنتخلص منه آنذاك.

فقولوا أيها الأولاد والفتيان كلكم آمين!

هيا أسرعوا في ذلك. ياالله!"

نظر (حرجو قاسو) إلى (بوزو)، وصرخ فيه من جديد:

"لا تقعد بالقرب مني، أيها المهرج (بوزو) ابن المهرجين!

فأنا أنزعج لمرآك كلما أراك، ويرتفع ضغط الدم لدي!

إذهب واقعد بعيداً عني، أيها السيء الحرام!

وأجاب عن كلامه (بوزو) في قرارة نفسه:

-" أنت وأبوك بأنفسكما هما السيئون الحرام!

أيها الجحش ابن الجحوش، وريث المال ابن ورثة المال، يا ذا الفم المشقوق، يا ذا الأذنين الكبيرتين!

يا من بلا وجدان!

يا قليل الناموس، إضافةً إلى ذلك!"

ونادى (حرجو قاسو) (بوزو) لحظةً:

"- بوزو، تعال إلى هنا بسرعة! "

يتبع في حلقة أخرى...

د. مهدي كاكەيي

إقليم غرب كوردستان والحرب الأهلية السورية

الظروف العالمية وتأثيرها على شعب كوردستان

الحلقــة الرابعة

إن الحُكم على الأمور دون دراسة علمية للعوامل المؤثرة وبمعزل عن المتغيرات والتطورات الجارية وإهمال عامل الزمن، يقود الى أخطاء في النتائج المستحصلة والتي تكون بعيدةً عن الواقع.

إن سيطرة الحُكام الشموليين والأحزاب الدكتاتورية على الحكم في بلدان الشرقَين الأوسط والأدنى وشمال أفريقيا منذ بداية العقد الخمسين للقرن العشرين، كانت نتيجة مباشرة للحرب الباردة بين كل من الحلف الأطلسي وحلف وارشو، حيث كان هدف كلٍّ من هذين القُطبَين هو الانتصار على القطب الآخر بكل الوسائل الممكنة، بغض النظر عن النُظم السياسية للدول الأخرى التي أراد كل من القطبَين العالميَين جعلها حليفة له لتعزيز موقعه وتحقيق الانتصار على القطب المنافس.

إستغل الحكام الدكتاتوريون والشموليون الظروف التي خلقتها الحرب الباردة آنذاك وأسسوا أنظمة دكتاتورية شمولية جائرة وفاسدة، تُمسك بكراسي الحكم عن طريق الإبادة والقتل بوحشية والسجن والتهديد، دون أن يكون هناك رادع يردعهم أو يحاسبهم. أما اليوم فأن الحرب الباردة قد انتهت ونعيش في عصر العولمة وثورة الاتصالات والمعلومات وأن الشعوب بدأت تكسر حاجز الخوف من بطش الحكام الجائرين، لذلك لا يتمكن أي حزب إسلامي، أن يستلم الحكم عن طريق الانتخابات ويؤسس نظاماً شمولياً للحكم في عصرنا هذا، بل يضطرون الى مواكبة التطورات العالمية والتأقلم مع العصر الحاضر وذلك بالسير نحو القيم الديمقراطية بالضد من إرادتها، كما هو الحال مثلاً بالنسبة لحزب العدالة والتنمية التركي.

ستفشل أية محاولة لأحزاب إسلامية لبناء أنظمة شمولية وإلا ستقوم الشعوب بالإطاحة بها. كما أن البلدان المتحررة من حكوماتها الشمولية، مثل تونس و مصر و ليبيا ستعاني من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية صعبة جداً بعد زوال الحكومات المركزية القوية التي كانت تضطهدم وتنكل بهم، حيث ستستمر مشاكل إثنية ودينية واقتصادية وتسود الفوضى في هذه الدول لفترة طويلة، وقد تدخل شعوبها في حروب أهلية طاحنة. لذلك لن يكون بمقدور أي حزب السيطرة على الوضع وبناء حكم استبدادي جديد في سوريا.

العراق مثال حيّ على ما تؤول إليه الأوضاع بعد تغيير الأنظمة الاستبدادية. في مثل هذه الظروف المستجدة في هذه البلدان فأن الفرص تكون مؤاتية للشعوب والقوميات والطوائف وأصحاب الأديان المضطهَدة، لتكثيف نضالها من أجل التمتع بحقوقها بعد حرمان طويل وبعد تعرّض هوياتها ولغاتها وتأريخها وتراثها وحقوقها لمحاولة الإلغاء والإنكار ونهب خيرات بلدانها. إنّ هذا العصر هو بحق هو عصر تحرر الشعوب والقوميات والأديان والطوائف المضطهَدة، ومنها شعب كوردستان.

يجب أن تكون المصلحة الوطنية فوق المصالح الشخصية والفئوية والحزبية

رغم التطورات التأريخية الكبرى المتسارعة التي تحدث في المنطقة وفي كوردستان، والتي تقود إلى تغيير الخارطة السياسية للمنطقة، وتتيح فرصةً تأريخية لشعب كوردستان للتمتع بحريته وتحرره من الاحتلال واستعادة توحيد كوردستانه، ودخوله في المعادلات الإقليمية والعالمية كقوة لا يمكن تجاهلها أو الاستغناء عنها، فإن هناك أحزاب سياسية في غرب كوردستان لا تزال تتصرف من منطلق حزبي ضيق وتُفكر بعقلية تجاوزها الزمن، وقسم من هذه الأحزاب لا تزال تعيش في زمن الحرب الباردة وعصر الآيديولوجيات والتفرّد في النضال وفي تمثيل الجماهير الكوردستانية، فتهتم بالجزئيات مثل كثرة أعضاء أحزابها والمؤيدين لها وسعة المناطق التي تتمتع فيها بالشعبية والتأييد والنفوذ، دون أن تعي هذه الأحزاب بأن شعب كوردستان أمام منعطف تأريخي فريد، يتخطى الأحزاب والآيديولوجيات، وأن مصير الشعب الكوردستاني مرتبط بنتائج التطورات الحاصلة في المنطقة، وبذلك ترتبط مصائر كل الأحزاب الكوردستانية بنتائج هذه التطورات، بغض النظر عن مواقف هذه الأحزاب و تحالفاتها.

إن شعب كوردستان يعيش في مرحلة التحرر الوطني، ولذلك يحتاج النضال الكوردستاني إلى تجاوز الاختلافات الآيديولوجية والخلافات الحزبية ووضع المصلحة الوطنية فوق الاختلافات والاجتهادات إلى أن تتحرر كوردستان، حينئذٍ يمكن للأحزاب والحركات السياسية التنافس على استلام السلطة والحكم وذلك بالرجوع إلى رأي وإرادة الشعب الكوردستاني من خلال الاحتكام إلى الانتخابات التي عن طريقها يختار الشعب ممثليه في البرلمان وفي مجالس البلديات ويختار كذلك رئيس الدولة.

إن الواجب الوطني يفرض على كافة الأحزاب والمنظمات والحركات والشخصيات الوطنية في إقليم غرب كوردستان أن تعي بأنها أمام مسئولية تأريخية وأخلاقية تجاه الشعب الكوردستاني في هذه الظروف التأريخية التي يمر بها شعب كوردستان، ويجب عليها انتهاز هذه الفرصة التأريخية التي قد لا تُتاح للكوردستانيين مرة أخرى. ستدخل أسماء الذين يخدمون شعبهم في هذه الظروف الحاسمة، في صفحات التأريخ المضيئة وسيلعن التأريخ كل مَن يساهم في التسبب في استمرارية معاناة وعبودية شعب كوردستان ومَن يقوم بإفشال نضال هذا الشعب الهادف إلى تحرير بلاده من براثن الاستيطان والاحتلال.

إن مصير و مستقبل الشعب الكوردستاني مرتبطان بهذه التطورات الداخلية والإقليمية والواجب الوطني يُحتم على الجميع الابتعاد عن الأنانية الفردية والحزبية وأن يناضلوا معاً موحّدين ليتمكنوا من خلق حياة جديدة للشعب الكوردستاني وكتابة تأريخ جديد لهذا الشعب العريق المجزأ والمُستعبَد.

إن تسارع التطورات في المنطقة وفي سوريا وغرب كوردستان، يتطلب العمل السريع والمنظّم لمواكبة الأحداث القائمة والتأثير في مساراتها ورسم معالمها. عدم وحدة كلمة الكوردستانيين وإهمال ترتيب البيت الكوردستاني سيُسبب كارثة كبرى للشعب الكوردستاني. إن تشتت وتشرذم القوى الكوردستانية في تجمعات المعارضة السورية مثل المجلس الوطني السوري وهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي، لا يخدم النضال الكوردستاني. المصالح الشخصية والفئوية والحزبية الضيقة والتنافس على النفوذ وقُصر نظر قيادات الأحزاب، تجعلها تتحالف مع القوى العربية السورية، التي جميعها لا يعترف بحق شعب كوردستان في تقرير مصيره.

الواجب الوطني يفرض على الأحزاب والحركات والمنظمات والشخصيات الكوردستانية أن تتحالف مع البعض واختيار مرجعية سياسية لمواطني إقليم غرب كوردستان لقيادة النضال الكوردستاني في هذه الأوقات الدقيقة في تأريخ شعب كوردستان، وتمثيل المواطنين في الإقليم بصوت واحد في المفاوضات والتحالفات مع القوى السورية والإقليمية والدولية والتي تمنح هوية وشخصية مستقلة للقضية الكوردستانية.

إن تشتت وتشرذم القوى الكوردستانية وتحالف كل تنظيم سياسي منها على إنفراد مع تكتلات المعارضة العربية السورية أو مع النظام السوري، يؤدي إلى الفشل في تحقيق أهداف شعب كوردستان في الإقليم والعجز في مواجهة التحديات الكبرى التي يواجهها مواطني الإقليم في ظل الظروف التي يمر بها الإقليم وسوريا والمنطقة، حيث أن المعادلات والتوازنات السياسية السورية الحالية ستتغير، سواء ينجح النظام السوري الحالي في الاحتفاظ بالحكم أو ينهار ويختفي على الساحة السياسية.

المرحلة الحالية تتطلب وحدة الكلمة الكوردستانية في الإقليم و وجود قيادة سياسية موحدة ليكون الصوت الكوردستاني مسموعاً كوردستانياً و سورياً و إقليمياً و دولياً ولفرض إرادة المواطنين الكوردستانيين في الإقليم على القوى السياسية والحكومات المؤثرة في المنطقة والعالم بالاعتراف بحقوق شعب كوردستان في تقرير المصير والتعامل مع القضية الكوردستانية كقضية شعب يناضل من أجل تحرره، بدلاً من رؤية القضية كمسألة سورية، تتعلق بمظالم الحكم السوري، كما هو الحال بالنسبة للعرب السوريين. يجب العمل على تخليص القضية الكوردستانية من التبعية لقضايا الدول المحتلة لكوردستان و جعلها قضية مستقلة، قضية شعب، بلاده محتلة وهويته ولغته وشخصيته مهددة بالإلغاء.

موقع كوردستان في الحلف السُنّي والشيعي في المنطقة

لنحلّل الأمور بموضوعية وواقعية لنصل إلى نتائج واستنتاجات تخدم القضية الكوردستانية. حكومات وقوى منطقة الشرق الأوسط يمكن تصنيفها إلى مجموعَتين، المجموعة الأولى عبارة عن حكومات ومنظمات وأحزاب متحالفة أو تلتقي مصالحها مع الدول الغربية، مثل (تركيا) والسعودية والأردن وإسرائيل وحكومة إقليم جنوب كوردستان وغيرها، بينما المجموعة الثانية هي عبارة عن حكومات وحركات سياسية متحالفة أو تلتقي مصالحها مع كل من روسيا والصين، مثل إيران والنظام السوري وحزب الله وحماس وغيرها.

كما نرى أن هاتين المجموعتَين من الدول تصطف دولها طائفياً مع البعض (باستثناء حركة حماس)، حيث أن المجموعة الأولى تنتمي للطائفة السُنيّة، بينما المجموعة الثانية تعتنق المذهب الشيعي. من خلال هذه المعادلة السياسية، يفرض الواقع على الكوردستانيين الذين هم جزء من سكان المنطقة أن يختاروا الانضمام إلى أحد المجموعتَين (الحلفَين) المذكورتَين. الآن لندرس هذا الواقع المفروض على الكوردستانيين ليختاروا الحلف الذي هو أفضل لمصالح شعب كوردستان وتحقيق أهدافه، حيث أن الظروف الذاتية الكوردستانية الحالية لا تسمح للكوردستانيين أن يكونوا غير منحازين لطرف من الطرفَين المذكورَين.

بالنسبة إلى الحلف الغربي، هناك (تركيا) تعمل من أجل تهميش الدور الكوردستاني وحرمان شعب كوردستان من حقوقه، لتمنع مواطني إقليم شمال كوردستان من التأثر بالإنجازات الكوردستانية في الأقاليم الأخرى من كوردستان، إلا أن (تركيا) ليست دولة عظمى وطموحاتها وأحلامها أكبر بكثير من إمكانياتها وقدراتها، حيث أنها تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية، فتُنفذ الخطط المرسومة لها في المنطقة من قِبل الأمريكيين بشكل خاص والإتحاد الأوروبي بشكل عام، لذلك فأن (تركيا) عاجزة عن تحقيق كل رغباتها وأهدافها التي تطمح إليها و "البُعبع التركي" مُبالغ فيه بشكل كبير، حيث أن إمكانياته محدودة.

كما أن الفوضى السائدة في المنطقة والتي قد تتفاقم بشكل أكثر، تجعل تحقيق الخطط المرسومة من قِبل (تركيا)، ومن ضمنها تلك

كما أن الفوضى السائدة في المنطقة والتي قد تتفاقم بشكل أكثر، تجعل تحقيق الخطط المرسومة من قِبل (تركيا)، ومن ضمنها تلك

المعنية بالشعب الكوردستاني، صعباً جداً، حتى أن الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي تواجه تحديات كبيرة في الوصول إلى أهدافها في المنطقة في ظل الفلتان الأمني والحروب الأهلية والصراعات القومية والطائفية، وربما في ظل اندلاع حروب إقليمية مدمرة في المنطقة.

كما أن الأزمة الاقتصادية التي يمر بها العالم اليوم، تُحدد إلى درجة كبيرة من قدرة (تركيا)، بل الدول الغربية أيضاً في تحقيق أهدافها وخوض حروب باهظة الثمن التي سوف لا يتحملها الاقتصاد المتدهور لهذه الدول، حيث إن الاقتصاد العالمي الحالي لا يتحمل الحروب والنفقات العسكرية الباهظة، في الوقت الذي هناك دول غربية على حافة الإفلاس من دون خوض حروب.

نقطة مهمة أخرى يمكن الإشارة إليها وهي أن النظام التركي، الذي يحتل جزء من كوردستان يكاد يكون الطرف الوحيد في هذا الحلف الذي يحاول عرقلة تحقيق أهداف الشعب الكوردستاني، بينما الدول الأخرى المحتلة لإقليم شرق وغرب كوردستان (إيران و سوريا)، تنتمي إلى الحلف المضاد وأي تغيير سياسي شعبي فيها، سيكون لمصلحة شعب كوردستان.

إن ضعف أو انهيار الحكومات المركزية للدول المحتلة لكوردستان، هو لصالح الكوردستانيين، لذلك فأن قيام الثورات الشعبية ونجاحها يُتيح فرص تأريخية للكوردستانيين لتحررهم وتحقيق أهدافهم. من العناصر الإيجابية الأخرى للحلف الغربي لشعب كوردستان هي الديمقراطية السائدة في الغرب والعدالة الاجتماعية النسبية فيه، بالإضافة إلى نفوذ منظمات المجتمع المدني في هذه الدول التي تتيح الفرصة لحشد الرأي العام الغربي والدولي ضد المظالم التي يعيش في ظلها شعب كوردستان والتظاهر وتنظيم الاحتجاجات في هذه الدول من قِبل الجاليات الكوردستانية والصديقة ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية.

الآن لنأتي إلى الحلف الآخر، الحلف الروسي-الصيني-الإيراني، لنرى مدى التقاء مصالح هذه الدول مع مصلحة شعب كوردستان. الروس والصينيون لا يعترفون بحقوق الشعوب الأخرى، مثل الشعب الكوردستاني، حيث أن لهاتين الدولتَين أنظمة حكم شمولية (انتخابات مزوّرة تُجرى عادةً في روسيا)، كما أن هاتين الدولتين تقمع كفاح الشعوب والطوائف التي تعيش ضمن هذين الكيانَين السياسيين والمتطلعة نحو الحرية والاستقلال، مثل الشعب الشيشاني وشعب التبت والمسلمين.

روسيا والصين لهما مصالح مشتركة مع كل من إيران وسوريا، اللتين تحتلان أجزاءً من كوردستان واللتين لهما نظام حكم شمولي ودكتاتوري ولا تعترفان بحقوق شعب كوردستان. كما أنه في حالة انتصار هذا الحلف، فإن الحكومة (الشيعية) في بغداد ستصبح شريكة لهذا الحلف.

إن الصين و روسيا من الدول العظمى، حيث تتبعان سياسة تساعدهما في تنافسهما مع الدول الغربية على المصالح والنفوذ وتبذلان جهودهما لتحقيق مصالحهما في العالم. لذلك فإن هاتين الدولتين تبنيان سياستهما وفقاً لمصالحهما والتي تلتقي مع مصالح النظامَين الإيراني والسوري وتتقاطع مع مصالح شعب كوردستان. من هنا يتوصل المرء إلى أن النتائج تكون كارثية لشعب كوردستان فيما لو انضم إلى الحلف الروسي-الصيني-الإيراني وقام بمعاداة الحلف الغربي، وخاصة في العصر الحاضر، فإن الأنظمة الشمولية والدكتاتورية، مثل النظامَين الإيراني والسوري، أخذت تعيش خارج الزمن وأن هذين النظامَين في طريقهما نحو الزوال. عليه فأن من مصلحة الشعب الكوردستاني أن يجد نفسه، على الأقل في الوقت الحاضر، في المعسكر الغربي في نضاله من أجل حريته واستقلال بلاده.

قد يقول المرء بأن الغرب و إسرائيل وقفوا ضد حزب العمال الكوردستاني ولا يزالون يقفون ضد هذا الحزب ويدعمون النظام التركي، وأن الغرب و إسرائيل ساهمت عملياً في تسليم الزعيم الكوردستاني عبدالله أوجلان إلى السلطات التركية، فكيف يتعاون ويتحالف هذا الحزب أو الأحزاب الحليفة معه مع الغرب وإسرائيل؟ السياسة لا مبادئ و لا قيم و لا صداقات فيها، وإنما مبنية على المصالح فقط، لذلك فأنه لا يتم التعامل في السياسة كما يتم التعامل في العلاقات الشخصية والقبلية، حيث المبادئ وثقافة الثأر والعداء، دون مراعاة المصالح الشخصية والقبلية في كثير من الحالات. التحالفات ولعداءات السياسية تتأتى من المصالح، لذلك لا تؤثر سلبيات وإيجابيات العلاقات الماضية على العلاقات الآتية التي تتطلبها مصلحة شعب أو حزب أو فئة ما. من هنا ينبغي أن تكون إستراتيجية وعلاقات التنظيمات السياسية الكوردستانية، مبنية على المصالح العليا لشعب كوردستان ومرتكزة على الظروف الذاتية والموضوعية التي يمر بها الشعب الكوردستاني.

أحب أن أشير هنا بأن القدرة على تغيير المعادلات والتوازنات والاتفاقيات والعلاقات السياسية لصالح النضال الكوردستاني وتحقيق أهداف الشعب الكوردستاني، تعتمد على القوة الذاتية لشعب كوردستان. كلما كان الشعب قوياً في المجالات السياسية والفكرية والثقافية والتنظيمية والإقتصادية والعسكرية والإعلامية، كلما تتوفر له فرصة أكبر لنيل حريته واستقلال بلاده. لذلك يحتاج المواطنون في الإقليم إلى تنظيم أنفسهم في مختلف الجوانب لتكون لهم برنامج عمل متكامل، يقودهم نحو أهدافهم في حياة حرة كريمة.

أود هنا أيضاً أن أتكلم بشكل مقتضب عن المصطلحَين "القومية" و "الوطنية" فيما يتعلق بشعب كوردستان. ألاحظ بأن الكثير من الكُتّاب الكوردستانيين يتجنبون في كتاباتهم استخدام مصطلح "الوطني" ويستعملون مصطلح "القومي" بدلاً منه. هذا الاختيار الخاطئ ناتج عن تأثير الفكر العروبي على هؤلاء، حيث يعتقدون بأن استعمال مصطلح "المصالح الوطنية"، على سبيل المثال، يعني "مصالح الدولة السورية" ولذلك يستعملون مصطلح "المصالح القومية" الذي هو "مصالح القومية الكوردية".

مصطلح (القومية) و (الوطنية)

إننا يجب أن نعلم بأن شعب كوردستان مؤلف من قوميات أخرى، بالإضافة إلى القومية الكوردية، وباستخدامنا لمصطلح "المصالح القومية" يتم إلغاء القوميات الأخرى التي أفرادها هم مواطنون كوردستانيون، كما يفعل العنصريون العرب والفرس والأتراك. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن استخدام مصطلح "القومية" يُقلل من مرتبة شعب كوردستان، حيث أن هناك الكثير من القوميات التي ليست شعوباً وهذا يعني بأن هذه القوميات لا تملك أوطاناً، بينما شعب كوردستان هو شعب و كوردستان هي وطنه.

"المصالح الوطنية" هي "المصالح الوطنية الكوردستانية" ولا يعني المصطلح المذكور "مصالح الدول المحتلة لكوردستان". لذلك استخدام مصطلح "الوطني" هو الاستخدام الصحيح الذي يعني الوطن (كوردستان) ويعني الأرض والبلاد الكوردستانية، بينما مصطلح "القومي" هو مصطلح خاطئ عند استخدامه للتعبير عن "شعب كوردستان" الذي هو مكوّن من قوميات عديدة إلى جانب القومية الكوردية.

من جانب أخر، عندما نتحدث عن "التاريخ الكوردي" نعني به القومية الكوردية كمجموعة إثنية و كذلك "اللغة الكوردية"، حيث لا توجد هناك "لغة كوردستانية" بل هناك "لغات كوردستانية" مثل الكوردية و السريانية و التركمانية و العربية و لغات كافة القوميات الأخرى التي أفرادها هم من مواطني كوردستان. كما إن استعمال مصطلح "شعب كوردستان أو الشعب الكوردستاني" هو الصحيح، بينما مصطلح "الشعب الكوردي" هو مصطلح خاطئ عند استعماله للدلالة على "شعب كوردستان" المؤلف من عدة قوميات وليست القومية الكوردية لوحدها.

شروط الإدارة الذاتية التي ينبغي توفرها للإقليم:

في ظل الظروف والتطورات التأريخية التي تمر بها كوردستان والمنطقة والعالم، وفي ظل الفوضى السائدة وصعوبة معرفة خارطة التغييرات النهائية التي سيتم رسمها وتأثيراتها على شعب كوردستان بشكل عام وعلى مواطني الإقليم الغربي بشكل خاص، يحتاج الكوردستانيون إلى الاستعداد الكامل لمواجهة مختلف الاحتمالات التي تقود إليها التطورات الجارية في الإقليم و سوريا والمنطقة بأسرها، بل الاستعداد للتعامل مع أسوء النتائج التي قد تقود إليها هذه التطورات.

من هنا نستدرك بأن الكوردستانيين الغربيين بحاجة إلى العمل الموّحد الجاد للتمكن من إيجاد مكانة مرموقة لهم، في خضم تنافس وتصارع القوى وتشابكها التي تجري في ظل ظروف معقدة، لإثبات وجودهم وهويتهم، وليكونوا قوة مؤثرة على الساحة الكوردستانية و السورية، وبذلك سيكونون قادرين على فرض شروطهم على الآخرين واعترافهم بحق الشعب الكوردستاني في تقرير المصير، حيث أن القوة بمختلف عناصرها، هي وحدها التي عن طريقها يستطيع شعب كوردستان فرض إرادتها على الآخرين وتحقيق أهدافه المشروعة.

لو نعود إلى التأريخ القديم والحديث، لَنرى بأن القوة، سواء كانت عسكرية، دبلوماسية، سياسية، إقتصادية، ثقافية، فكرية أو غيرها، هي المنتصرة دوماً، والأقوياء في كل مكان وزمان هم السادة، والضعفاء هم التابعون والخاضعون والخانعون.

قيادة الحركة التحررية لإقليم غرب كوردستان، في خضم الظروف الإقليمية والدولية المعقدة، هي بدورها بحاجة كبيرة إلى الكثير من الحكمة والحنكة والجرأة والإخلاص ونكران الذات والعقلية العصرية المنفتحة لتأمين الوصول إلى الأهداف المحددة، حيث تنتظرها الكثير من المهام والأعمال الصعبة التي تحتاج إلى قرارات صائبة وشجاعة.

أهم شروط الإدارة الذاتية التي ينبغي توفرها للإقليم

1. **إيجاد مرجعية سياسية جامعة:** إن توحيد القوى الكوردستانية ضرورة ملحّة لتنظيم البيت الكوردستاني لوضع برنامج عمل يهدف إلى تحقيق أهداف مواطني الإقليم.

لو نظرنا الى الساحة الكوردستانية في الإقليم، لَنتأكد من تشتت القوى الكوردستانية في الإقليم و هامشية و ضعف قسم كبير من التنظيمات السياسية فيه، بحيث أنها عاجزة عن التأثير في الساحة الكوردستانية و السورية و الإقليمية و العالمية و في المحافل الدولية،.....

..... يتبـــــــــع .....

خورشيد شوزي

الملامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط.....

الحلقــة – 9

أهم الثورات الكوردية في العصر الحديث

ثورة الشيخ عبيدالله النهري- الجزء الثالث

ضغوط الدول العظمى على الباب العالي

هناك وثائق تبين أن الدول العظمى ضغطت بشدة على الباب العالي لكي لا تتعاون مع الشيخ عبيد الله أو حتى تركه وشأنه، منها الوثيقة التالية التي تبين شدة إلحاح النظام القاجاري من الشيخ وحركته. والوثيقة عبارة عن برقية للسفير الإيراني في بيترسبورغ (أسد الله طباطبائي) إلى وزارة الخارجية الإيرانية:

"اطلعت على مضمون الخط الهمايوني المبارك (روحنا فداء له). ذهبت إلى وزارة الخارجية الروسية مباشرة وتحدثت حول الموضوع. لقد أكدت بشدة على وجوب أن يبعثوا ببرقية شديدة اللهجة إلى استانبول، وقد استجاب رجال الدولة الروسية لطلبي وابرقوا إلى سفيرهم للطلب من الباب العالي إبعاد الشيخ عبيد الله. هذه المرة ذهبت إليهم أيضاً بناءً على أوامركم، مرة أخرى أبرقوا إلى سفيرهم (نيلوف) حتى يدعم بكل الأشكال (معين الملك) ويدعو الدولة العثمانية إلى إبعاد الشيخ عبيد الله.

وقد أوضحوا لي أمرين بصدد الموضوع:

الأول: إن الطلب الروسي ليس كافياً لوحده إنما يجب أن يصدر السفير الإيراني على مثل هذا الطلب. فقلت إن (معين الملك) يبذل كل جهده وإذا لم يكن قد توصل إلى نتيجة حتى الآن فلأن الدولة العثمانية ليست متأكدة من دعمكم المباشر لنا، وإلا فان الدولة العثمانية لو تأكدت بأنكم معنا حقيقة، بمعنى أن الدولة الروسية تشاركنا التفكير، فإنها ستدع جانباً إهمالها ومحاولتها كسب الوقت، وستقوم فعلاً بما هو مطلوب منها.

الأمر الثاني: قالوا إن الشيخ عبيد الله، في الوقت الحاضر قد التزم الهدوء وهو لن يقدم على أي عمل. قلت إن هدوءه المؤقت ليس دليل على أنه قد تخلى عن أوهامه، لكنه هادئ في الوقت الحاضر لأنه يخاف من ثلاث دول، عندما تسكت عنه الدولة العثمانية وتتغافل روسيا سيعمل لتحقيق مرامه الفاسد. إن مجرد بقائه في كردستان يعني تشجيع التمرد وحدوث الأزمات، وما دام باقياً في كردستن علينا أن نخصص سنوياً مبلغ ألفي تومان إضافي لمصاريف الجيش على الحدود.

وبعد التباحث مطولاً وافقوا على إرسال برقية جديدة إلى استانبول للطلب بإلحاح إبعاد الشيخ عبيد الله.

أخيراً رضخت الدولة العثمانية للضغوطات الدولية وأقنعت الشيخ عبيد الله بالتوجه إلى استانبول لمفاوضة السلطان، وكانت تخشى أن يرفض الشيخ طلبها ويذهب إلى إيران للتحرك منها ضد الدولة العثمانية. يبين السفير الإيراني في استانبول في برقيته إلى خارجية بلاده أن وزير الخارجية العثمانية اعلمه أن القرار صدر لإجبار الشيخ للذهاب إلى استانبول وفي حالة رفضه القرار ربما يتم استخدام القوة ضده. ويكمل قوله بأن وزير الخارجية العثمانية سأله عن موقف إيران إذا التجأ إليها الشيخ عبيد الله..

فقلت: بدون شك لن نسانده....

في الرابع من شهر حزيران/يونيو 1881م تحرك موكب الشيخ عبيد الله إلى استانبول، وقد تحدث عن سفر الشيخ، سكرتيره الشاعر المشهور (وفائي)، وذلك في روايته الواردة في كتاب "ثورة الشيخ عبيد الله النهري" لمؤلفه محمد حمه باقي. يقول وفائي:

اضطر دولة السلطان إلى طلب الشيخ عبيدالله إلى استانبول، ولأن تحقيق رغبة خليفة المؤمنين كان موجباً، سافر الشيخ من شمزينان أرض الوطن مع جماعة من أقربائه، وفي الطريق كان يأتي لاستقباله وزيارته الفرسان والمشاة وحوالي (5 - 6) آلاف من المريدين، مدينة بعد مدينة ومرحلة بعد أخرى، ... وعندما وصلوا ضفة البحر استقلوا بأمر من السلطان المعظم الباخرة (بياله) ووصلوا إلى استانبول، وقد خرج لاستقباله أكابر رجالات الدولة والسادات مع العساكر، وخصص له منزل بجوار منازل السلطان، وقد نال من السلطان احتراماً وتقديراً وافراً...).

أرض الوطن مع جماعة من أقربائه، وفي الطريق كان يأتي لاستقباله وزيارته الفرسان والمشاة وحوالي (5 - 6) آلاف من المريدين، مدينة بعد مدينة ومرحلة بعد أخرى، ... وعندما وصلوا ضفة البحر استقلوا بأمر من السلطان المعظم الباخرة (بياله) ووصلوا إلى استانبول، وقد خرج لاستقباله أكابر رجالات الدولة والسادات مع العساكر، وخصص له منزل بجوار منازل السلطان، وقد نال من السلطان احتراماً وتقديراً وافراً...).

ويصف مصدر آخر استقبال استانبول للشيخ عبيد الله بالقول:

توجه الشيخ عبيد الله إلى استانبول وبرفقته حرس الشرف التركي... ولم يبخل السلطان أن يستقبل ضيفه باحترام لائق، فخرجت جميع الشخصيات الرسمية في المدينة لاستقباله.

ويرى باحث آخر إن السلطان العثماني كان يود الاستفادة من الشيخ عبيد الله ونفوذه في إنشاء مشروعه "الجامعة الإسلامية"، فيقول:

إن السلطان العثماني فضل استخدام الدبلوماسية واللين مع الزعيم الكردي، بهدف الاستفادة منه في إنشاء "جامعة كردية"، فاستدعى الشيخ عبيد الله إلى الآستانة وأكرمه ومنحه الهدايا وأنزله في منزل قريب من قصره، ثم تفاوض معه في سبيل هجرة أكراد فارس إلى شرق الأناضول تحقيقاً لمشروعه ضد الأرمن.

وللباحث "ديفيد مكداول" وجهة نظر أخرى حول علاقة الشيخ عبيد الله بالدولة العثمانية ومنهجه في عدم الإضرار بالدولة العثمانية، إذ يقول:

كان وزير الخارجية العثماني (عاصم باشا) يعرف أن الشيخ عبيد الله النهري هو نقشبندي شديد التمسك بطريقته. وأن مولانا خالد كان قد لقن مريديه وخلفائه وجوب الدعاء لبقاء الدولة العثمانية العلية، ركن الإسلام وحامية حمى المسلمين...

يدعم رأي الباحث مكداول ما أكده "كوشين" السفير البريطاني في استانبول في رسالته إلى وزير خارجية بلاده المؤرخة في 29 نوفمبر 1880.

إذ يعبر عن استغرابه من تجاهل وزير الخارجية العثمانية مسألة كردستان وعدم إبدائها الأهمية اللازمة..

يقول السفير: تعجبت كثيراً حين رأيت أن وزير الخارجية لا يهتم إلى هذا الحد بالأحداث الجارية في كردستان. عدم اطلاعه على وضعية المنطقة ضاعف من حيرتي.

وعندما طرحت عليه وجوب معاقبة الشيخ، وأوضحت له إن حكومة إيران تطلب إما تسليم الشيخ إليها أو محاكمته من قبل الحكومة التركية، أشار إلى الاتهامات الواسعة للباب العالي ضد الحكومة الإيرانية في المسائل الحدودية، وقال:

إيران حتى الآن لم تجب على جميع طلبات استانبول...، وعندما كنت أدافع بشدة عن طلبات إيران، كان المذكور يؤكد مجدداً على طلبات الباب العالي كون كل خطوة ضد الشيخ عبيد الله منوط بمحاكمة ومعاقبة رؤساء العشائر الإيرانية المتخلفة. وهنا يمكن أن يتبادر إلى الأذهان السؤال: هل السلطان عبد الحميد كان يريد إحياء فكرة السلطان سليم الأول حول الكرد؟، وهل كان الشيخ عبيدالله يريد أن يحذو حذو الشيخ إدريس البدليسي بتأمين الحكم والإدارة الذاتية للكرد تحت السيادة الاسمية للباب العالي؟.

يؤكد عدد من الباحثين إن الشيخ لم يذهب إلى استانبول إلا للتفاوض ومنهم الباحث جرجيس فتح الله. وأن الشيخ عبيد الله دخل في مفاوضات مع العديد من المسؤولين العثمانيين، ومنهم مرافق ومبعوث السلطان احمد بك، وأنه اقترب معهم إلى اتفاق، وأبلغ الشيخ معتمدوه من رؤساء القبائل قرب تسلمه الأمور في كردستان.

إن السلطان العثماني وحتى بعد إلحاحه على الشيخ عبيد الله للقدوم إلى استانبول، ظل يحاور الشيخ ويفاوضه بأمل إملاء شروطه عليه، ومنها كما بينه أحد المصادر، اقتراح بنقل الكرد من شرق كردستان إلى هكاري.

ولكن يتبين أن الشيخ عبيد الله لم يساوم على أهدافه، وظل مطالباً بحكم كردستان الموحدة تحت الرعاية الاسمية للسلطان العثماني، ومقابل دفع الضرائب والخراج إليه. ولهذا يعتقد أنه لم يتوصل أثناء مدة عام من إقامته في استانبول ومفاوضاته مع السلطان إلى اتفاق تام، سيما وأن الدولة العثمانية لم تكن طليقة اليد لدعم حركة الشيخ بسبب مواقف الدول الكبرى، ومن المحتمل أن السلطان كان يبغي من الشيخ البقاء عنده ريثما تتبدل الأوضاع.

الدولة العثمانية كانت على معرفة بنفوذ الشيخ عبيد الله وتعرف أهدافه ونواياه التي لم يكن يخفيها، فكانت حذرة من أن تتحول الحركة الكردية من حركة شبه حليفة أو حركة منضبطة إلى حركة معادية خارجة عن السيطرة، ومن جانب آخر لم يكن بوسع الدولة العثمانية أو السلطان الإساءة مباشرة إلى الشيخ عبيد الله لأن نفوذه كان يوازي نفوذ السلطان نفسه، لذلك عملت على إرضائه علّه يقبل بالشروط العثمانية لدعم حركته.

أدرك الشيخ عبيد الله أثناء إقامته في استانبول لمدة تقارب العام، أن السلطان عبد الحميد غير جاد أو غير قادر على إقامة ولاية كردستانية عامة أو حكومة كردستانية يقوم الشيخ بإدارتها، وتكون تحت سلطة الخليفة شكلياً على أن تدفع حكومة كردستان الضرائب إلى السلطات العثمانية، ولم تتحقق الوعود التي جاء بها مرافق السلطان (احمد بك) إلى (نه هرى) والتي تحدث عنها الشيخ عبيد الله في رسائله إلى الزعماء الكرد حول تسليم كردستان إليه، يبدو أن مفاوضاته مع السلطان بهذا الصدد لم تصل إلى نتيجة، ربما لأن الضغط الخارجي كان أكبر حجماً مما توقعه الشيخ والسلطان معاً، كما أن الوفد الذي أرسله السلطان إلى كردستان بطلب من الشيخ عبيد الله بعد حضوره في استانبول لم يحقق شيئاً لتطوير الإدارة في كردستان، ولم يسمع عن المقترحات التي كان ينبغي أن يقدمها.

وعندما يئس الشيخ عبيد الله من قبول السلطان إقرار حكومة كردستان أو مساندة حركة الكرد لتحرير الشطر الشرقي، ترك الشيخ عبيد الله استانبول وعاد إلى موطنه. الشاعر وفائي الذي كان من المقربين إلى الشيخ عبيد الله كتب يقول:

اضطر الشيخ عبيد الله البقاء في استانبول لمدة عشرة أشهر، بعدها قال له السلطان: يتوجب عليك الذهاب إلى الحجاز. بعد هذا التبليغ فكر الشيخ مع نفسه لثلاثة أيام متتالية، هل يرضى بالذهاب إلى الحجاز أم لا؟، أخيراً رأى من الأصلح عدم الاستماع إلى السلطان والتخلص منه... حصل الشيخ على تأشيرة دخول روسية باسم تاجر، وعاد إلى موطنه (هكاري- نهري) عن طريق البحر الأسود – تفليس – اريفان – قارص – بايزيد – الاشكير – قرية قراج.
وما أن انتشر خبر عودة الشيخ حتى ارتجت كردستان من أقصاها إلى أقصاها، وأخذ الزعماء الكرد يعدون العدة ويذهبون لاستقباله قبل وصوله إلى هكاري، وقد ذهب الشيخ عبد القادر مع عدة آلاف من المسلحين لاستقبال والده.

من ناحية أخرى ارتفع عويل ناصر الدين شاه، وأوعز ببناء الجزء المتهدم من سور أورمية في الحال، وأصدر أمير نظام بياناً آخر في آب 1882 وعد بإنزال القصاص بكل من يلتحق بالشيخ أو يجري اتصالاً معه، وذهب مباشرة إلى سلماس لتفقد قواته.

تقول برقية من إدارة أذربيجان يبدو أنها أرسلت من تبريز حول الوضع في مهاباد مؤرخة في 29 آب/أغسطس 1882: سابلاخ، الحمد لله، المدينة هادئة والأمور تجري على ما يرام، يوم الاثنين وصلت رسالة من أمير نظام إلى خسرو خان نائب الحكومة، تحدث فيها عن عودة الشيخ إلى "ناوجه". جمع خسرو خان جميع العلماء وكبار الرجالات والوجهاء والمختارين ودعاهم إلى خدمة الدولة. لقد وقع أمين الإسلام والحضور جميعاً على رسالة بعثوا بها إلى أمير نظام أعلنوا فيها استعدادهم للتصدي للشيخ بكل الصور. أما الشيخ فقد زار المدن والعشائر الكردية وقضى يوماً كاملاً عند كل زعيم كردي في تلك الأطراف، كما زار الزعيم الروحي للأرمن وألقى خطابا في كنيسة (فارفولوميا) بدعوة من (ارخيماندريت اوكانيس كاجوني)، دعا فيه إلى تحالف كردي – ارمني وحقوق متساوية للمسلمين والمسيحيين في منطقة وان.

كان الشيخ عبيد الله لا يود القطيعة أيضاً مع الدولة العثمانية، لكنه رفض بإصرار طلبها بالتوجه إلى الحجاز أو إحدى البلدان الأخرى لان ذلك يعني النهاية له وللحركة الكردية. إيران من ناحيتها لم تستجب لرغبة الشيخ في فتح صفحة جديدة إنما عبرت عن كل الحقد والعداوة ضده، كما أنها طالبت بإلحاح اكبر إبعاد الشيخ عبيد الله من كردستان واستخدمت ما تيسر لها من وسائل وعلاقات لإرغام الدولة العثمانية على إزالة خطر الشيخ عبيد الله بتبعيده أو إعدامه.

حاولت الدولة العثمانية تحقيق هدفها بمرونة وبشكل لا يتسبب في استفزاز الكرد، فدخلت في مفاوضات أخرى مع الشيخ محاولة إقناعه بالأمر الواقع، والقبول بمغادرة كردستان. فأرسلت الكولونيل يوسف بك في محاولة أخرى لإقناع الشيخ بتلبية أمر السلطان، واختيار أحد البلدان للإقامة فيها ومغادرة كردستان.

يقول الباحث (جليلي جليل) إن مهمة يوسف بك كان الطلب من الشيخ عبيد الله إنهاء استعداداته الحربية، لكن نعلم أن الشيخ كان في تلك الفترة قد أوضح أنه لن يقوم بنشاط حالياً وأنه سيتفرغ لزواج ابنه ويقضي الشتاء في مقره، لم يكن الشيخ يريد الحرب، كان يحاول كسب الوقت فقط. فشل الكولونيل يوسف بك أيضاً في إقناع الشيخ، لذلك جاء كمال بك سكرتير السلطان لمتابعة المهمة ذاتها، والتأثير على الشيخ لقبول اقتراح السلطان المتضمن إقامة الشيخ وعائلته والأفراد التابعون له في إحدى البلدان العربية، وعلى أن تتحمل الدولة العثمانية جميع النفقات، كما كان السلطان قد قرر منح الشيخ راتباً شهرياً قدره (150) ليرة عثمانية.

رفض الشيخ عبيد الله الاقتراح مجدداً، وأعلن أنه يريد قضاء الشتاء في كردستان. وعندما أدرك أن القوات العسكرية جادة في التعرض له في نهري تحرك إلى أورمار، وتحصن مع قوات قليلة في قلعتها. تحركت القوات العثمانية بقيادة المشير موسى باشا والمشير مصطفى باشا إلى منطقة أورمار، وحاصرت قواتهما القلعة التي كانت قد نالت الإعجاب في أسلوب بنائها ورصانتها.

أجرى القائدان مفاوضات طويلة مع الشيخ عبيد الله بهدف إقناعه بتنفيذ الأوامر الصادرة عن خليفة المسلمين، ولما كان الشيخ في وضع لا يسمح له بالقتال وبحاجة إلى الوقت حتى يحل الربيع، وربما تخف الضغوطات على السلطان، سيما أنه حاول أن يهدئ من روع إيران، أعلن موافقته على الإقامة في مدينة الموصل، كما وافق على إرسال ابنه الشيخ محمد صديق إلى استانبول، بينما كانت السلطات العثمانية تطلب منه إرسال ابنه الشيخ عبد القادر الذي يقول عنه السفير الروسي (نيلدوف): إن عبد القادر مثل أبيه جدير بالاحترام وأنه يقود القوات الكردية ويفكر في عدم الاعتراف بالسلطات العثمانية.

قبلت السلطات العثمانية بعرض الشيخ عبيد الله، ورضخ الشيخ عبيد الله أيضاً لشروط الأتراك، لأنه لم يكن يملك خياراً آخر، وخرج من القلعة بصحبة عائلته، وأعلن موافقته الذهاب إلى الموصل في أوائل نوفمبر من عام 1882، وكان بمعيته كامل باشا وحولي 30 إلى 40 فارساً. وصل الشيخ مدينة الموصل يوم 27 نوفمبر من عام 1882.

لم ينته أمر الشيخ بالنفي إلى الموصل، فقد كانت الدولة الإيرانية تعيش في رعب دائم من عودته إلى الحدود أو إرسال قواته إليها، لذلك كثفت من ضغوطاتها لإبعاد الشيخ إلى منطقة أبعد، كان الشيخ يريد أن يتخذ من الموصل عاصمة لدولة كردستان ومن الطبيعي أنه كان يقيم علاقات قوية مع أهالي الموصل والعشائر على أطرافها، كما أن الدولة العثمانية كانت تعلم بمكانة الشيخ عبيد الله ونفوذه في ولاية الموصل، وأن له نفس سلطته على العشائر الكردية والعربية فيها. لهذا أصدر السلطان العثماني فرماناً بنفي الشيخ عبيد الله وعائلته إلى المدينة المنورة في 23 ديسمبر، وكلف (كامل بك) بنقل الشيخ عبيد الله إليها...

نقل الشيخ عبيد الله إلى الإسكندرونة، ومنها إلى بيروت ثم إلى الحجاز، واختار العيش والإقامة في الطائف.

وفاة الشيخ عبيد الله

في يوم 12 تشرين الأول/أكتوبر 1883، توفي الشيخ عبيد الله وهو على جبل عرفات يؤدي فريضة الحج من جراء إصابته بمرض الكوليرا وكان عمره 53 عاماً. وبعد وفاته بثلاثة أيام توفيت زوجته مع ابنها الصغير (رشيد) بنفس المرض. ودفنوا في مقبرة (المعلا) في مكة.

أوصى الشيخ عبيد الله بالخلافة إلى ابنه الشيخ عبد القادر والذي سار على منهجه وكان يشبهه تماماً في أفكاره وتصرفاته وإخلاصه لقضية الكرد ونصرة الحق والدعوة إلى العدل، وقد سمح له بالعودة إلى استانبول بعد عام 1893، بذل الشيخ عبد القادر جهودا كبيرة في تأسيس المنظمات والجمعيات الثقافية والاجتماعية الكردية. وتم انتخابه عضوا في مجلس النواب العثماني ومن ثم رئيسا لمجلس الأعيان العثماني في العهد الاتحادي.

إضاءات و توضيحات

** يقول شخص أرمني عايش الشيخ عبيدالله عن قرب وراقب تحركاته، فكتب يقول عنه: كان شخصاً نشطاً، يعمل بجد ولا يصيبه الخمول أبداً، كانت عاطفته أبوية تجاه الأيتام والعجائز، كان الكرد يقصدونه في شمزينان من كل حدب وصوب حتى يبلغوا أسماع الشيخ مصائبهم وشكاواهم وآلامهم، ويطلبون منه النصح والإرشاد، كانوا يكنون له مبلغاً عظيماً من الاحترام، وينظرون إليه كرئيس عادل ومحب للإنسان.

** الباحث الآشوري جرجيس فتح الله كتب يقول: من مقاصدي في تقديم هذا الجزء الهام لتاريخ نضال الكرد، وبعد مرور قرن واحد من الزمن عليه، أن يكون درساً بليغاً لمن حمل اليوم أعباء هذا النضال، وهو درس عظيم يلقنه قائد تلك الثورة سيئة الحظ. ففيما ستقرأه هنا، تجد أن الشيخ لم يكن حريصاً على نصر يحرزه أو معركة يخرج منها جيشه ظافراً، قدر ما كان مهتماً بأن يزيل عن اسم الكرد وكردستان تلك النعوت والصفات القبيحة التي دأب المستعبدون إلصاقها بهم، والقضاء على السمعة السيئة التي أشيعت عن همجيته وشقاوته في المجتمع الأوروبي، فتلك كانت معركته الحقيقية، وهي عنده حجر الزاوية للنضال وكسب الحرية.

** الشيخ عبدالقادر شمله العفو عام 1908م، فرجع إلى "استانبول"، ثم صار عضواً في مجلس الشيوخ، وفي عام 1925م التحق بثورة الشيخ سعيد بيران، وكان أحد القادة البارزين فيها. وفي يوم 24 أيار/ماي شنق الشيخ عبد القادر مع ابنه محمد في مدينة (آمد- دياربكر)، وكان قد بلغ 67عاماً، كما شنق قائد الثورة الشيخ سعيد والقادة الآخرين. وكان الشيخ محمد صديق قد توفي قبل هذا التاريخ... (رحمهم الله جميعاً).

** ناصر الدين شاه أطلق النار عليه من قبل أحد الإيرانيين واسمه ميرزا رضا كرماني من أتباع جمال الدين الأفغاني ومن أهل مدينة كرمان، وأصابه مقتلاً عام 1896م في الذكرى الخمسين لتنصيبه ملكاً على إيران.

** السلطان عبد الحميد الثاني خلع عن الحكم من قبل الجيش العثماني عام 1909، وعاش منفياً حتى يوم وفاته في 10 شباط/ فبراير 1918.

..... يتبـــــــــع .....

عصمت شاهين دوسكى

رحال عالمي منسي في بلاده.. مشهور في العالم

كيف تجمع العالم في مكان صغير؟

بدل رفو: جمع العالم في دهوك

المجتمع الكردى مجتمع مؤلف من جماليات وتناقضات متغايرة مع وجود فوارق ثقافية عميقة بين منطقة وأخرى، بل وجود فوارق داخل المنطقة الواحدة نفسها وفي نفس الوقت. وجهات ثقافية كثيرة تعتبر من السمات المشتركة، وهي نتاج تفاعل اجتماعي عرضة للتغيير بين وقت وآخر بفعل نشاط سياسي، وقد يكون المثقف الكردي يبحث عن الهوية الذاتية التي تسعى إلى السمو والارتقاء في المجتمع، وقد يبحث عن قاعدة جماهيرية تعينه على تغيير ما هو سلبي وترسيخ الاحساس بالمصير والوجود بشكل راقي، وبينها تتجلى منافسة مريرة بين المفكرين والأدباء الأصلاء الواقعيين الذين يحملون رسالة إنسانية، ومن خلالها بناء الأرض والإنسان وبين من يسخرون أقلامهم وشخصيتهم لفئة معينة للبقاء على الكرسي أطول فترة ممكنة وأكثر ربحاً.

بدل رفو في إحدى المخيمات خلال ترحاله

هذا الانقسام الفكري بعد ولادة طرية اجتماعية وثقافية تجعل التميز بينهما ظاهراً رغم وجود حجابات وأغطية مرقعة. تتوفر بينهم تقديرات من الجانبين بدراية لكل ما يجري على الساحة الأدبية والثقافية، كل دولة بمفهومها العام لا ترتقي ولا تتقدم ولا تتطور إلا بعلمائها ومفكريها وأدبائها، وأي دولة تهمل أو تتخلى عنهم ستكون دولة ومجتمع ضعيف تتكالب عليه دول أخرى كون هذه المجتمعات لا تتمكن من إدارة نفسها بالصورة السليمة خاصة ان كانت دول ومجتمعات غنية بالثروات المختلفة، فلا بد من الاهتمام السياسي والثقافي لشريحة الأدباء والمفكرين والعلماء كونهم واجهة إنسانية لحضارة مدنية معاصرة.

عصمت شاهين في متحف بدل رفو

في دهوك عروسة كوردستان عروسة الجبال والينابيع والبساتين عروسة الحب والجمال، كنت وحيداً أتأمل من الطابق العاشر لشقق دابين الأولى، مناظر جبال دهوك الجميلة ومعالمها التي تقابل نظر عيني جبل سينا شندوخا وحي الملايين ومالطا وكرى باصى، وإذا برنة هاتف من الرحال المنسي في بلاده والمشهور في العالم الأديب المغترب في النمسا بدل رفو، تواعدنا والتقينا في مقهى شعبي قديم، قد يكون من النادر أن تجد مكاناً ترتاح فيه بعيداً عن الضوضاء والمظاهر الصاخبة في زمن أصبح بعض الناس يعتنق المظاهر كرباط العنق لبلة جميلة وقلادة ذهب بعيدون عن الجوهر الراقي في الفكر والنفس الإنسانية.

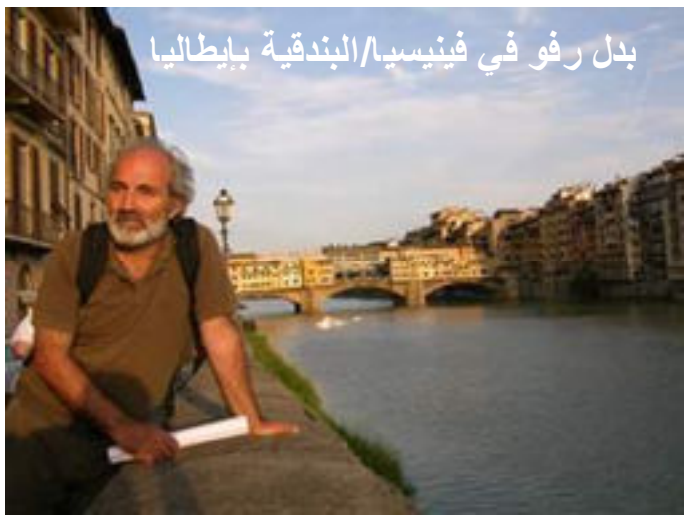

بدل رفو في فينيسيا/البندقية بإيطاليا

اتجهنا أنا وبدل رفو الرحال في عصر كاد يرحل عنه الأصالة والقيمة الفكرية إلا ما رحم ربي، ونسيان الإنسان بين غربة وهجرة وخراب ودمار ونزوح وحروب فكرية وجسدية متراكمة بدلاً من الارتقاء الإنساني، أصبح الظاهر تدمير الإنسان فكرياً ثم تتوالى الجوانب الأخرى، ومن أسواق دهوك الشبه خالية كأنها مدينة من كوكب آخر حيث الصمت والهدوء، أغلب المحلات والأسواق مقفلة، إنه يوم نوروز يوم جديد الذي يجمع الناس في السفرات ومناطق أخرى، ولكي نكون واضحين في فهم نوروز هو يوم جديد للحياة للإبداع للفكر لعمل شيء جديد لتطوير وخلق شيء جديد، لتقديم شيء جديد حتى لو كان أضعف الإيمان زراعة سنبلة شجرة وردة كلمة طيبة، وأكبرها ما هو عظيم للبلد والمجتمع وللانسانية عامة في مجال الصناعة المتطورة والإنتاج الراقي في الأطر الإنسانية يكون نوروز نوروزاً حقيقياً.

بدل رفو مع رئيس وزراء النمسا كريستيان كيرن

ومشينا نتذكر الماضي ونناقش الحاضر فكرياً وأدبياً واجتماعياً، ومن حديث ذو شجون إلى حديث آخر وصلنا إلى كراج بروشكي للنقل الداخلي، لنجده هو الآخر ساحة خالياً، لكن صدفة مرت سيارة نقل كوستر وبأسلوب بدل الجميل وافق السائق رغم عدم وجود أي شخص غيرنا، وطول الطريق لوحدنا لا أحد يصعد ولا أحد ينزل وصلنا إلى صناعة بروشكي ونزلنا بعد أن قدمنا شكرنا وتقديرنا للسائق، أشار لي بدل بيده إلى موقع شقته في أعلى سفح الجبل ونحن في بروشكى السفلى، وبين السفلى والعليا صعود قوي، وبدأت رحلة الصعود، ولا أخفي عليكم في كل صعود تثقل خطواتنا فنقف لحظة كمحطة استراحة ونلتفت وراءنا لنرى ونتأمل مناظر دهوك الجميلة، ثم نتابع السير الصعود إلى أن وصلنا لشقة بدل رفو، وكنت أظن كأي شقة كانت وفي نفس الوقت أتخيلها مميزة عن باقي الشقق السكنية.

بدل رفو مع حفيدة مهراجا الهند

وهكذا أدهشتني منذ بداية فتح باب الشقة رأيت علم المكسيك الذي أهداه له فلاح مكسيكي اصطحب بدل رفو إلى رحلة في كهوف الثورة المكسيكية وإلى كهف "زاباتا " الثائر في مدينة "تيبوسلان" الثائر المكسيكي الذي قاد الثورة المكسيكية ضد الظلم والجهل والفساد، واشتهر "زاباتا" بعبارته المشهورة "الأرض لمن يزرعها"، وفي الجانب الآخر من الجدار صورة "جيفارا" الثائر وهي مهداة من نجل جيفارا شخصياً "كاميلو" الذي التقى به بدل رفو ونشر تحقيقاً حول لقائه حيث أبدى "كاميلو" استعداده لزيارة كوردستان مع بدل رفو نتيجة السرد الساحر الذي سرده بدل رفو لكاميلو، ورأيت تحف من المكسيك وكازاغستان والهند ومنها تمثال الفيل النادرالذي يمثل رمز للهندوس وتحف محفورة على الخشب، ولفت نظري سجادة مزركشة بألوان عديدة مشرقة في وسطها شكل فيل بالإضافة إلى تحفة فيل من السيراميك، وتلفون قديم نادر من المرمر أهدته له صحفية نمساوية، وهناك مسبحة بعناقيدها معلقة من أشهر روحانية نمساوية في علم الأرواح أيضاً، وآلات ناي خشبية جميلة الصنع بدقتها وشكلها الجميل.

انتهينا من ممر الشقة إلى جناح خاص من التحف الأثرية الصغيرة والكبيرة الحجم من مختلف دول العالم، وجناح خاص للأقداح النمساوية النادرة حيث كل قدح يجسد قصة إنسانية وعشقية، كذلك مجموعة من الزجاجيات بأشكال وأنواع مختلفة من جزيرة "مورانو" في البحر المتوسط بقرب جزيرة البندقية التي اشتهرت بصناعة الزجاجيات في القرن الثاني عشر، مع هدايا من كازاغستان وإيطاليا وألمانيا ومصر والمغرب ودول أخرى،

وللشموع تأثير قوي على الأديب بدل رفو مجسدة بأقداح ملونة مضيئة، وبما أن بدل رفو اشتهر بعدة ألقاب في مسيرة حياته ورحلاته في دول العالم ومنها صقر كوردستان وجدت تحفة لصقر مطلق الجناح، ولكونه من عمق تاريخ قرية شيخ حسن التي لا تخرج من خياله وواقعه الأدبي والإنساني كوطن صغير، وجدت تحفة زير أو ماء قديمة جداً وجدها ضمن التحف المنسية في القرية فاعتنى بها وجعل لها مكاناً خاصاً.

بدل رفو في جامعة كازاخستان مع نائب رئيس الجامعة

هكذا يهتم الأدباء بجذورهم وتراثهم وتاريخهم وموروثهم مهما كان صغيراً أو كبيراً، وعلى الجدران رأيت صور جدارية ولوحات راقية لجزيرة "بورانو" في إيطاليا التي مشى في أزقتها وقرب بحارها، ولم ينس بدل رفو أصدقائه القدامى في باطن الكتب فجهز لها مكتبة جميلة جداً ببساطتها وضع على رفوفها مختلف الكتب الكردية والعربية والعالمية منذ نهاية السبعينات ولحد الآن، وبين يدي كان أول كتاب اقتناه من شارع النجفي في الموصل كتاب "مهاتما غاندي" الذي تأثر به، وتأثر بشعراء الإنسانية أمثال "بابلو نيرودا – رسول حمزاتوف – لوركا" وغيرهم.. وكتب مهداة من مؤلفيها مثل الدكتورة حياة شرارة وجليل جمال الدين وجرجيس فتح الله، وغيرهم من المفكرين والأدباء.

تشي غيفارا الابن- يتحدث للكاتب بدل رفو

بدل رفو في مدينة شفشاون المغربية

بعد أن اطلعت عليها وجدتها مكتبة فكرية اجتماعية إنسانية، حتى فيها مكان خاص لسيديهات موسيقى من أنحاء العالم النمساوية والمكسيكية والايطالية والكازاغستانية والألمانية والمغربية والمصرية وغيرها، كما اني وجدت تحفة فنية مصرية تجسد سوق الخليلي عبارة عن عملية الطرق على المعدن، ولوحات فنية تشكيلية للفنان "لكوستان كليمنت"، كما كانت بين يدي صخرة مرسوم عليها صورة الأديب بدل رفو من فنانة نمساوية، هكذا تمكن أن يجمع العالم في مكان صغير، قدره أن يكون سندباد كوردستان بدل رفو جسراً ثقافياً بين النمسا ودول أوربا والعالم وبين كوردستان، وحتى في لقاء رئيس الوزراء النمساوي "كيرت" قال له "يسعدني أن نعمل جميعاً من أجل نمسا وكوردستان ونحن فخورون بوجودك معنا"، وهذا يجسد اهتمام الدول المتقدمة كالنمسا التي تحتضن بدل رفو، ودول أخرى طلبت منه البقاء فيها عكس البلاد الأخرى القريبة منه التي أبى أن ينحني أو يركع لأي فئة أو شخص، فهو يضع كوردستان فوق العناوين، وظل وسيظل وفياً لكوردستان وفياً لقضيته لرسالته الأدبية لشعبه وبلاده رغم شعوره بالاقصاء والتهميش كحال الكثيرين من العلماء والمفكرين والأدباء.

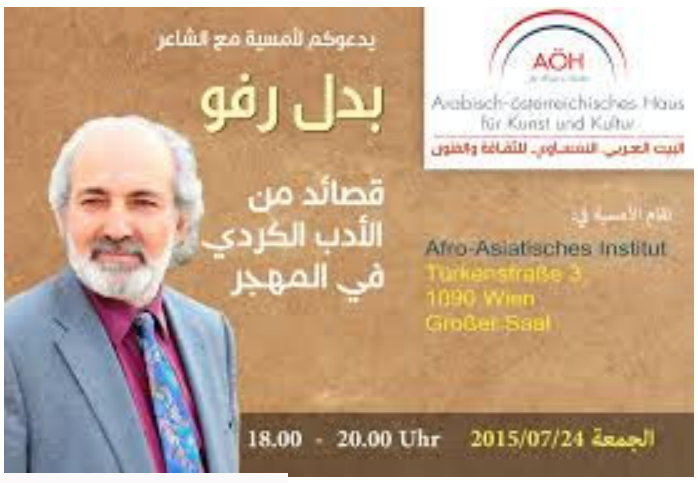

لا يمكن أن نحصي المدن التي زارها بدل رفو حتى الطاولة التي أكتب عليها فوقها هدايا مختلفة وتحفيات صغيرة من المدن التي زارها وكتب عنها، إن شقته تعتبر تحفة فكرية فنية تجمع دول العالم ليس هذا فقط بل في كل دولة يحمل قضية شعبه وكوردستان، وتعد المجموعات التحفية حالة نادرة في العصر الحديث، وبهذا يعد أول رحال قدر أن يجلب العالم من خلال تحفه إلى مدينة دهوك بجهده الخاص بلا دعم من أي مؤسسة رسمية أو أهلية، وقال لي بحسرة مؤلمة "الفترة التي أمضيتها أكثر من ربع قرن في ترجمة الأدب في المهجر، ورحلاتي الثقافية أخذت مني كل عمري وجهدي، وغربتي رغم ألم التهميش والنسيان من البعض أنا سعيد".

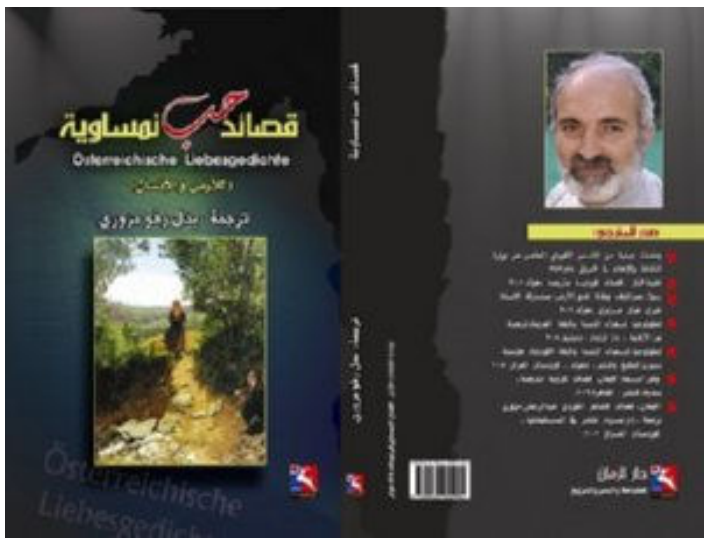

أمضى بدل رفو أكثر من إحدى عشر عاماً في نقل مشاهداته عن دول العالم إلى بلاده من خلال مجلة الصوت الآخر، والتآخي، والزمان، وعدة صحف ومجلات عربية وعالمية، وأشير هنا أن مقهى "شدا" الثقافي في دهوك والذي يقيم أمسيات ثقافية وأدبية علقت صورة الأديب بدل رفو تكريماً له من شباب دهوك بالرغم من تنكر الكثيرين لجهوده، وكذلك أقيم لبدل رفو عام 2010 م أول مهرجان شعبي تكريمي أقامه وأشرف عليه الشعب لمبدعيه في جامعة دهوك، وأتمنى أن تتكرر ويستمر التكريم الشعبي لكافة الأدباء المبدعين في جميع المجالات، فهي رؤية حضارية راقية جديرة بالاهتمام والتقدير مثل الرحال بدل رفو وغيره. يجب أن تعتني بهم المؤسسات الثقافية بكافة صنوفها، فما دور المؤسسة الثقافية في أي بلد إن لم تهتم بثقافة الإنسان؟ وعلى جميع الجهات المسؤولة الاهتمام بالمفكرين والعلماء والأدباء فهم منارات وشواهد مشرقة لأي بلد راقي، يبقون راسخون في عقول الأجيال المتعاقبة، نحو حضارة مدنية معاصرة تبقى متجددة بالفكر والعدل والحياة.

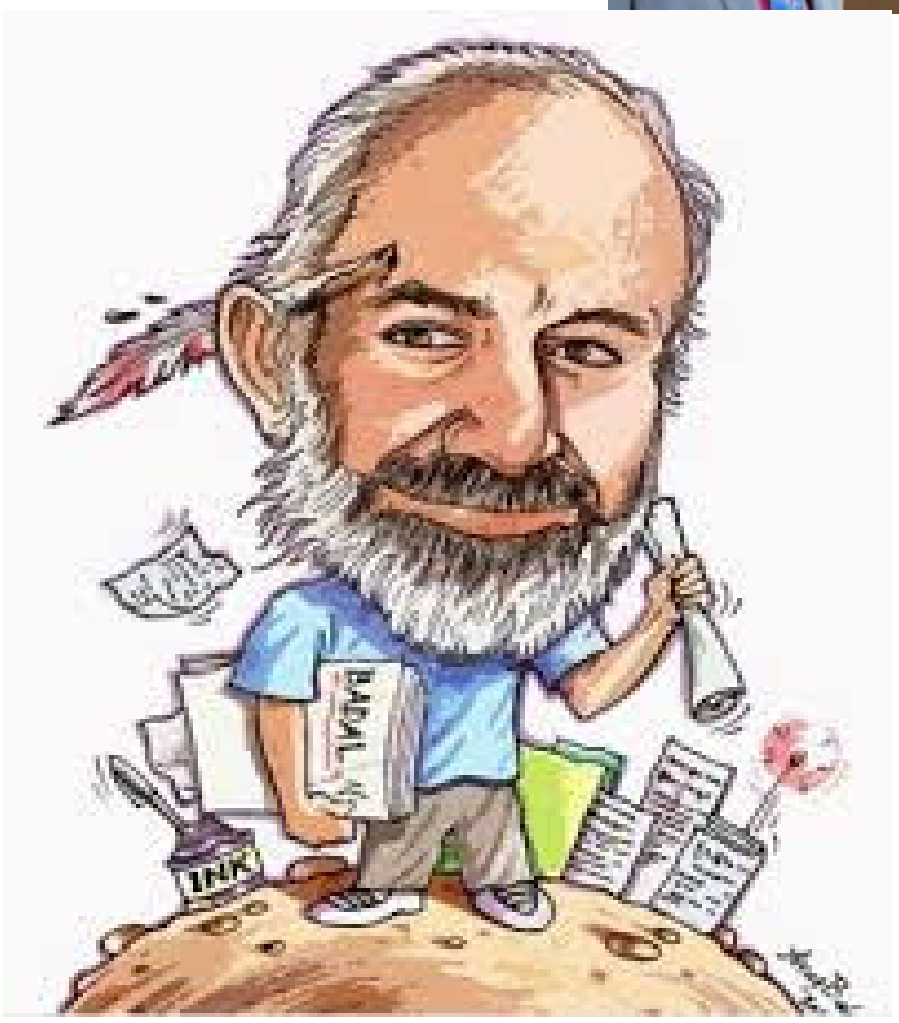

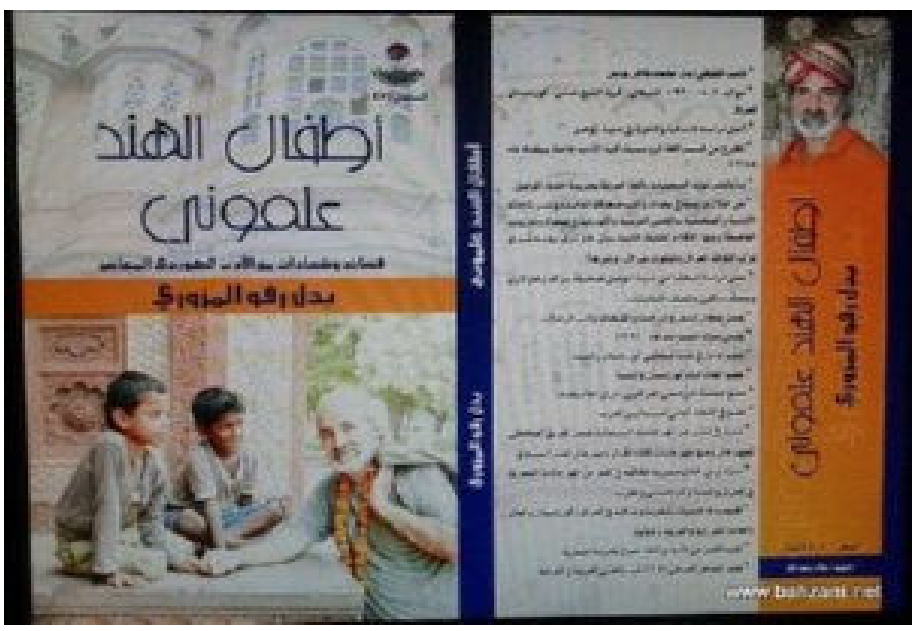

محمّد صالح المشاعلة

الرؤية السّردية في قصص الشعلان:

دراسة تطبيقيّة – الجزء الثاني

وفي النّهاية فإنّ الرّاوي يقدّم شخصيّاته، سواء أكانت رئيسيّة أم ثانويّة، في ظلّ دائرة ما يدركه من حيث ثقتنا بما يرويه؛ فنحن نثق بسرده أخباره؛ لأنّه شخصيّة داخل الحدث، وينقل لنا ما يراه وما يسمعه، بعكس الرّاوي العليم، الذي يدخل إلى بواطن الشّخصيّات ويغوص بأفكارها وعواطفها من غير إذن، فهو شخصيّة خارج عالم القصّة، يبتدعه المؤلّف لينقل إلينا الخبر، ولعلّ الرّاوي الدّاخلي أقرب إلينا. ويلاحظ أيضاً أنه ليس في (صوت الصمت) من يُقدِّم القصّة كاملة بهذه الرؤية الداخلية، ولكنّ الرّاوي الدّاخلي يظهر بعد أنْ يُقدّم القصّة راوٍ آخر(الرّاوي الخارجي العليم)، على اعتبار أنّ ما يرويه –الرّاوي الدّاخلي– متولّدٌ عن الحدث الرئيس أو مُولّدٌ له، فالرّاوي الدّاخلي يعد من أحد المواقع التي استعملت في تقديم القصّة.

ومن أهم سمات الرّاوي الدّاخلي بناء على ما سبق:

1- المساعدة على كشف سمات الشخصية الدّاخليّة، من خلال استحضار الأحداث من الذاكرة، أو من خلال الأحلام التي تفكر فيها الشخصية، في توقعاتها واستنتاجاتها لأشياء ممكنة الوقوع.

2يعطي انطباعاً واقعياً للقصّة، من خلال سماع صوت الشخصيّات المشاركة في الحدث مباشرة.

3-إنشاء حبكة من خلال ما يقدمه الرّاوي، فالرّاوي له حضور أساسي في عالم القصّ، علاوة على كونه طريقة في السّرد.

ومن الأمثلة أيضاً على الرؤى السرديّة التي استعملتها الكاتبة في مجموعاتها القصصيّة، قصّة **(ابن زُريق لم يمتْ)**، في مجموعتها القصصيّة **(تراتيل الماء)**، حيث يقول الرّاوي:

"جلس بفخر متعال لا يناسب إخفاقاته المتكرّرة التي كبّدته خسائر جسميّة بالتّرقيات وساعات عمل إضافيّة مجّانيّة حدّ تسلّخ إبطيه، وتعفّن أصابع قدميه في حذائه الرّسميّ العتيد، ولكن هذه هي لحظة الانتصار المنتظرة، رقّص رجلاً فوق رجل".

الرّاوي هنا صاحب شخصيّة مهيمنة ومستقلّة عمّا يحكي بضمير الغائب. فالكتابة بضمير الغائب أكثر الأشكال السّرديّة تجذّراً في فنّ السّرد، فضمير الغائب أكثر الضمائر شيوعاً، بل وأيسرها تلقياً من قبل المتلقّي، وباستعمال الرّاوي لهذا الضمير، يمكّنه من الاختفاء وراء النّص؛ ليقوم بمهمّة السّرد دون المشاركة في الأحداث.

قام الرّاوي في المقطع السّردي السّابق بوصف شخصيّة مبهمة إلى الآن، فالقارئ المتمعّن يستشف أنّه رجل مخلص للعمل ومحب له، ومقبل عليه حتى إنّه خسر صحّته ومثال ذلك ما ورد في السّرد (تسلّخ إبطيه، وتعفّن أصابع قدميه). فالرّاوي هنا عليم، قام بتقديم أوّلي للأحداث ووصف الشّخصيّة من الدّاخل والخارج، ونلاحظ بجلاء كيف أنّ الرّاوي في هذا السّرد لا يشكّل جزءاً من مادته الحكائيّة، بل مثل شخصيّة غريبة عن النّص، فظلّ خارج القصّة، مستتراً بضمير الغائب، سارداً لأحداث قد وقعت لشخصية داخل العمل القصّصي معتمداً في ذلك على رؤية سارد عليم.

في المقطع التالي يتلاشى حضور الرّاوي المهيمن في القصّة، ويبدأ بالذّوبان داخل الشّخصيّات، وتتسلّم هي مهمّة الحكي والسّرد، ويستعمل الرّاوي في ذلك الفعل (قال):

"قال بثقة فضفاضة تناسب ابتسامة شدقيّة: (هذا هو الدّليل) رفع المدير حاجبيه ثمّ قطّبهما دون مبالاة، وقال: (الدليل على ماذا؟)

قال باعتزاز من حلّق فوق سوامق الجبال ووطئ الغيوم بقدميه: (الدّليل عل أنّ ابن زريق لم يمت).

هزّ المدير رأسه، وطوّح كتفيه كناية عن أمر لم يفهمه الموظّف، وقال: (من هو ابن زريق هذا؟)

- (صاحب القصيدة العينيّة الشّهيرة).

- (أيّ عينيّة؟). سأل المدير بصبر فارغ وتقزّز."

عمد الرّاوي هنا إلى ترتيب الأحداث وبثّها للقارئ بشكل مرتب الأجزاء والمقاطع، مصوراً أفعال الشخصيّات وحركاتها تصويراً دقيقاً، حين عرض لنا ردّة فعل (المدير)، إثر سماعه نبأ (ابن زريق) الذي لم يفهم أمره للآن، فنقل الرّاوي صورة مرئية لشخصيّة (الموظّف، والمدير)، وهو يطرق برأسه وقد بان على ملامحه فقدان الصّبر، فكان فعلاً بمثابة العين والأذن، اللتين سجلتا كلّ ما حدث من دون التّدخل في ذلك؛ كون الرّاوي مجرد (شاهد)، وليس عنصراً أساسياً في السّرد.

ومن الجدير بالذّكر أنّ الرّاوي هنا ليس (داخلياً)، أي شخصيّة مركزيّة في السّرد، والذي يشكّل جزءاً من المادة المحكيّة، ويقوم بعرض وقائعها، وإنّما يتحدّث الرّاوي هنا بلسان الشّخصيّات؛ ليسرد للمروي له ما جرى من الأحداث، ولكن مع وجود راوٍ آخر وكأنّه جالس مع شّخصيّات القصّة، ينقل لنا الحوار الدائر بينها في زاوية معيّنة داخل عالم القصّة، فيقوم بوصف الشّخصيّات وهي تتبادل الحوار مثل (حلّق فوق سوامق الجبال، طوّح كتفيه كناية عن أمر لم يفهمه الموظّف، سأل المدير بصبر فارغ وتقزز)، وهذه الأوصاف لا نستطيع أن نتعرّف عليها إلا من خلال تدخّل الرّاوي (الأنا الشاهد) الذي ينقل لنا الصورة المباشر والصّادقة عن الشّخصيّات، فهي "نوع من الوعي الكلّي الجماعي، أو هي الخالقة التي تبدع كلّ شيء، وهي (المؤلّف)، لذلك تحيط بالشخصيّات علماً من الدّاخل والخارج معاً، ولا تمتزج بأيّة واحدة منها، إنّها المؤلّف نفسه".

ومما يبرز لدينا أيضاً أنّ هذا الرّاوي بخلاف الرّاوي البطل الذي احتل المركزيّة في السرد (الموظّف)، فالرّاوي (المشاهد) يحفل بدور هامشي وشخصيّة ثانويّة ترافق البّطل، وتنقل ما يقع أمام ناظريها من وقائع وأحداث في زمان ومكان يحدّده الرّاوي، من دون أنْ تشارك فيها، فالراوي الشاهد إذن "هو راوٍ حاضر لكنه لا يتدخل، لا يحلل، إنّه يروي من الخارج، عن مسافة بينه وبين ما أوجز، يروي عنه"، فكلام الشّخصيّات وتوزيع الحوار يقع على كاهل الرّاوي (الشاهد)، مما يعطي للشخصيّات فرصة لتبادل الحوار.

ويرد أيضاً على لسان الشّخصيّات (الموظّف)، بعض من أبيات شعر ابن زريق البغدادي، الذي قال:

"لا تعذليـــه فإنَّ العَـــــذْلَ يُـولِعُـــهُ

قد قُلْـتِ حقـاً ولكـن ليس يَسْمَـــعُهُ

جاوزتِ في لَـــومـه حـــــدّاً أضـــرَّ

به من حيث قدّرتِ أنَّ اللومَ يَنفعُـهُ

فاستعملي الرِّفق في تَأنيبه بـــــدلاً

من لَومه فَهُوَ مُضنى القلبِ مُوجعُهُ

وقال المدير باستهزاء بادٍ: وماذا قال أيضاً؟ ...

قال:

وإن تَنَـــلْ أحـداً منّـا منيّتُـهُ

فمـا الـذي بقضـاء الله نصنعـه".

ترد الأشعار هنا على لسان الشّخصيّات في النّص، بحيث تكون جزءاً من الحوار بين (الموظّف، والمدير)، اللذين صرّح بجنسيتهما الرّاوي وهما من جنسيّة أمريكيّة يعملان في شركة تأمين، حيث تأتي هذه الأشعار تعليقاً على حدث ما، ولعلّها إضافة من المؤلّف لتتضمن المغزى في التّوضيح لشخصيّة (ابن زريق)، صاحب هذه الأبيات، وكيف أصبح حال المواطن العراقي بعد الاحتلال الأمريكي، فقد سُلبت جميع ممتلكاته، حتى كلمات شعره ادّعَوا أنّها مسروقة وملفّقة من شاعر أمريكي، فيصفه الموظّف بأنّه (مخادع ولص، وتاجر لعوب)، ودليل ذلك ما يقوله الموظّف:

"قهقه الموظّف قهقهة مصنوعة بدقّة، وقال بل هو لص كبير، أراد أن يخدعنا، بل ويخدع كلّ الناس والتّاريخ والشعر الجميل وآلاف العصافير، وجعل من القصيدة التي أسمعتكَ مطلعها طريقة إلى ذلك، لقد أثبتت تحريّاتي السّريّة أنّه كان شاعراً مغموراً وعاشقاً لعوباً وتاجراً فاشلاً في بغداد، وقرر أن يخدع الجميع، ويستغلنا نحن الأمريكيين الطيبين".

يتّضح ممّا سبق أنّ الراوي يُقدّم الشخصيّات ويترك الأحداث تتحرّك أمامه بحياديّة، ولا يتدخّل في مجريات الأحداث إلّا عند الضّرورة؛ وذلك بغية الكشف عن غموضٍ في علاقة الشخصيّات وحوارها؛ بغرض ربـط الحبكة وإثـارة المتلقي.

فالرّاوي (الشّاهد) في القصّة نراه يحضر ويغيب حسب ما تقتضيه أحداثها، دون ملاحظة أيّ مشاركة من الرّاوي في الأحداث، بل كان بمثابة عدسة (الكاميرا) التي نقلت ما وقع، وسجلت ما حدث، كما هو من دون أي مداخلة من تحليل أو شرح من قبله، وكأنّ الأحداث قد وقعت للتوِ أمام المتلقّي.

****

انظر: فريدمان، وآلان وارن، (1977). **الرواية الحديثة المتباينة الوجوه شكلاً ووظيفة**. (ترجمة: محي الدين صبحي)، **مجلة الآداب الأجنبية**، ع2، 1977، ص11.

انظر: همفري، روبرت، (1975). **تيار الوعي في الرواية الحديثة**. (ترجمة: محمود الرّبيعي)، القاهرة: دار المعارف، ص68.

شعلان، سناء، (2010). **مجموعة قصصيّة بعنوان (تراتيل الماء)**. عمّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص53.

انظر: بيتور، ميشال، (1989). **استعمال الضمائر في الرواية**. مجلة الثقافة الاجنبية ع1، السنة التاسعة، ص55.

انظر: **في نظريّة الرّواية**، ص177.

تراتيل الماء، ص53-54.

انظر: خفاجي، أحمد رحيم، (2011). **المصطلح السّردي في النّقد الأدبي العربي الحديث**. عمّان: مؤسسة دار الصّادق الثقافية، ص105.

فضل، صلاح، (1980). **النّظريّة البنائيّة في النقد الأدبي**. ط2، بيروت: دار الأفاق الجديدة، ص431.

تقنيات السّرد الرّوائي في ضوء المنهج البنيوي، ص98.

تراتيل الماء، ص54.

تراتيل الماء، ص55.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

أزهار القيامة

صوتكِ أعلى من الحريّة

فواز قادري

صوتكِ أعلى
من تقافز غزلانها النافرة
أعلى من قرع صنوجها
ومن موج ندائها الجارح
صوتكِ أعلى بكوكبين
ونجمتين شهيدتين وقمر
يهتف ماء الشعر باسمكِ
فتذوب الكلمات
وتنعجن في فمه:
فتولدين أنتِ
يا قصيدة عمري الصبيّة.
**
صوتكِ أعلى
بمنديل قلبي الأبيض وبالعافية
مسح الشهداء صوتكِ الذابل
باركتُ دمنا الراكض نحوكِ
وأصغيتُ:
هل اكتفيتِ يا أرض؟
يا أمّ أرحامنا
ويا راحة الأنفاس
هل اكتفيتِ؟
أيّ الزهور ستبدعين؟
بعد كلّ هذا المطر!
00
طفل ينظر إلى الغيوم
يرسم على الجدار مطراً أخضر
شموع تتمعن بالظلام
وتذرف شموساً صغيرة على العتمة
أغنية يصكّ على كلماتها القلب
حين تردد أسماء الشهداء
ليل طويل
يلفظ أشباحه الأخيرة
وطن جريح
يتعلّم درس العافية الأول
صرخة لا تتوقف
في حنجرة بِلاد
صوتها أعلى من الحرية.
00
مطر ينقر نافذة البلاد المغلقة
ليمحو عن أفقها
كرْب القهر والخوف
عصفور يراسل سنبلة في عشّه
على بريد الزقزقة والغناء
00
أكتب ليلكة
فيسيل علي حبر أعمى
أكتب رغيفاً
تهبّ رائحة الطحين
أكتب رصاصة
وألوي عنقها بيدي
أكتب قطيع خراف
فيعشب بياض الصفحات
أكتب نبعاً
تتراكض على أرضي الغزلان
أكتب نسيماً
فيرفرف شعر الأشجار
أكتب قصيدة الشهداء
لتكفكف دموعها بلادي
وتخلع جلافتها الأسوار.
00
طفل قلق في لحده الرطب
يضع يده على فمي
لكي لا أصرخ أكثر
مقدّراً حاجتي للغناء
أغنّي سماءكِ ذات الأرواح
مع الراقصين في الساحات
لتشلّ أيادي الموت وأقدامه
ولأذكّر أولادك
بأعياد كثيرة هاربة
وألعن أسلاف الألم
لن يمنعي قدر
من الغناء لكِ
فمهلاً علي مهلاً
يا أمّ أحلامي مهلاً
أنا فلاح روحكِ الخضراء
مقسّم الحب على القلوب
بين الحدائق والأمطار
بين الأنهار والضفاف
بين السنابل والتراب
بين الدم وذاكرة الطعنات
بين العجين ولهب التنور
بين الخبز وتضوّر الجائع
فارغ اليدين
وأغنّي بحنجرة فصول مجروحة:
ما يأتي سيأتي بلا معجزة
وما ذهب ذهب بمعجزة!
على كلّ حال
على كلّ حال
تلوتُ عينيكِ الدامعتين
بما يكفي أجيالاً للبكاء
أحاول أن أرسم ثغركِ الآن
بطعم ابتسامة فرحانة
شاخ يأسي القديم
تعلّمتُ من أولادكِ
درساً جديداً عن الأمل
وكيف لا؟
وقلوبهم المدمّاة
تطبطب على روحي
وتحيي فيّ
ميّت الخلايا.
00
لدمعتي وجهان
وللبومة وجه واحد
وللحزن وجوه سأخلعها غداً
للحبّ جهات سالكة
وللكره أذرع أخطبوط هائج
تلتفّ حينما تلتفّ في الآخر
على عنق صاحبها
أبشّر بالحب
وأتلو مزاميره في الحارات
بكلّ لغة قادرة
على فهم شيفرة الإنسان
وفي اللحظة التي أقطر فيها حزناً
أنظر إلى أصغر نافذة تُفتح فيكِ
وإلى طير يحلّق للمرّة الأولى
فرحاً كأمّ عروس عانس.
ماذا بعد؟
وماذا بعد أيتها الحرية؟
ماذا بعد؟
كبر الطفل واتسعت الأغنية
كبر الجرح
وسال دم الأشجار
تفرّعت البيوت
كل يوم نافذة جديدة
وطلّة ولهانة عليكِ
لم يبق لنا طفل على طفولته
لم تبق امرأة معزولة
في حنانها الضيق
لم يبق حليب خاسر في الصدور
لم يبق نهر كسلان على حاله
ولا غيمة تعتذر عن انسكابها
لم تبق عاشقة
لم تكتب في دفاتر قلبها
رسائل غرام للمطر
وماذا بعد؟
00
وماذا بعد؟
اسألي الشهداء
أجبنا على كلّ أسئلة الموت الصعبة
وحفظنا كلّ قصائد المطر
ترجمنا خجل الطفولة
إلى لغة أشواقكِ الثرّة
ترحّمنا على خوفنا الهرم
وسقينا ورودكِ اليابسة
ماذا بعد؟
00
وماذا بعد؟
تكدُّر السماء محسوب عليهم
وتعسّر مخاض التراب
ناقمة طيور لم تحلّق بعيداً
وساخطة سنابل الوطن
شاهد صليل القيود
شاهد حنين المنافي
ماذا بعد؟
00
وماذا بعد؟
على كلّ رصيف
لكِ قمر يبتهل
ونجمة صبيّة تخلع ثيابها
يعرى مساء فاتن
وتتزوّج الفصول.
ماذا بعد؟
00
وماذا بعد؟
تحيّر الحب معكِ
تعالي..بيننا ودّ قديم
قاسمينا كسرة الخبز
وغصة الماء
قاسمينا أهراءنا
حبّة حبّة
سنعطي نصيب للطير
ونصيبا للسوام
سنفرد أنهارنا بين يديكِ
قطرة لعطش الحقول
وقطرة لظمأ السنابل
قطرة لثمار البساتين
وقطرة لعشب المراعي
سنزوّج الكرامة إلى عرسانها
ومن الوأد نطلّق أحلامنا
ماذا بعد أيّتها الحرية؟
ماذا بعد؟

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

غمكين مراد

هي هكذا

عيناي أرجوحةٌ ترقصُ
على هدير السمعِ تفنى في روحٍ ليس روحَها
أنْصتُ تئنُ بألمٍ ليسَ ألمَها
لأرى تُعيد سِيَراً ليست سيرتَها
أرى وتترك في الأثرِ
لأخْلقَ مشيئةً
صنعةُ الجالسِ هي خالقُها
أمامَ جدارٍ هي هكذا
أمامَ لوحةٍ السمعُ
صنعةُ الغارقِ هزةٌ
بين الكلماتِ النظرةُ
في الأسطرِ ترجمةٌ
صموتاً النطقُ
أُهدهدُ في العتمةِ تدوينٌ
عينيكِ هي هكذا
لأعيشَ غيومٌ
أحياناً لمطرٍ وحيدٍ
أتحسّسُ جدران الطين حولي قصيدةٌ في نَفَسِ دخانٍ
أصدفةٌ روحَها، أسألُ؟ أمسيةٌ في سهرةِ إلهٍ
أمْ هو القبرُ هي هكذا
في صرخةِ الولادةِ!! هسهسةُ عتمةٍ
نولدُ شفافيةُ جمادٍ
أُمنُّا الطينُ أقنومةُ فنانٍ
تكبرُ ذكرياتُنا تدكُ بصمتِها
ودفترُنا الطينُ عرشَ الكائناتِ
نموتُ حواسي
وجدرانُنا طينٌ عجينةٌ
عيناي تلدُ خفاءها
أرجوحةٌ بأوتادِ الموتِ آهاتٌ تصبُ في وجعها
تتهادى في الحواس أمواجُ لهبٍ غزا البحرَ
هي هكذا تتهادى

على الجدرانِ
على الورقةِ
في الطريقِ
أغانٍ
بدمع حجرٍ
بلهثِ مُختنقٍ
هي هكذا
أسماءٌ
لموتى
ألحانٌ
لغيابٍ
قيامةٌ
لعدمٍ
هي هكذا
إشاراتٌ
أسئلةٌ
وأسئلةٌ
يُبعثرها فيَّ القمرُ
يُدغدغ روحَها
أنيني وضجرَها
يسرقُ منها الألمُ سِحرها
ولُذتي
هي هكذا
أنتِ
فيَّ
في الحبِّ روحي
حتى إن طال بيَّ
في الوجع الأمدُ

سيامند شيخي

عامودا

شوارعكِ الملتهبةُ بالبشر
الضيقةُ كالشرايين
تأبى جلوس الأيقونات.
كم تمثالاً
يسدُّ جوعكِ الغارقَ في الزمن؟
كم حُسَيْنيّاً سيرفدُ جداولك إلى المعرفة؟
سماؤكِ المكتظةُ بالألوان
لا تجدُ بحراً

تأوي إليه
أبناؤكِ اللامبالون بالمرور
يرسمونَ ألوانَه بالكلام.
شَرْمولاكِ المُعزَّزةُ بالأشرعة
كم دماغاً تتسع أحضانها
فقط ..فقط..
ستُتَمتمين..
ستصرخين في نهاية المطاف.

ترجمة لحالة إنسانية

- 1 -

هذا قلبي.
ازرعيه
في أول حقل تصادفينه
لكنْ..
إياكِ وتركَه وحدَه
فقدْ عوَّدتْه أمي ألا ينامَ دون غِناء

- 2 -

هاتان عيناي..
علقيهما
على أول سارية
تطل على أرض الوطن

- 3 -

قدماي..
المُتعبتان من السَّفَر
أعْطيهما لأيِّ عاشق
يهمُّ بالسفر إلى حبيبته

- 4 -

أما يداي
اللتان اعتادتا على حرارة يديك
فلا تفرّطي بهما..
كي لا تغضبَ أمّي..
وتهبط السارية..
فيرجع العاشق.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

مؤيد طيب

مسرحيةُ القمر

"للأطفال بين سن الخامسة والمئة والخمس"

-أبتاه!

أين النصف الآخر للقمرِ؟

- قضمَهُ تنّينُ الليل.

- وهل شبعَ

أم سيأكلُ النصف الآخر؟

- تنّينُ الليلِ

لا يشبعُ قَطُّ.

- وماذا نفعلُ إذن

إن ظلّت السماءُ دونَ قمر؟

- إن ظلتَ السماءُ دونَ قمرٍ

لن تبقى الأرضُ دونَ كلمة.

- وماذا تفعلُ الكلمة؟

- ستصنعُ قمراً جديداً.

- مرحا !!!!!

عاشتِ الكلمة

عاشَ القمر!

- تصبحين على خيرٍ يا ابنتي!

- وأينَ قُبلتي؟

2016 /5 /28

أماني خليل

الذي شَبَكَ قُرنفُلةَ في شعرِهِا

1

حَيثُ كان

وداعنا الأخير.

في المَلهى الصاخِب

تَحت بُؤرة الضوء البَاهِرة

التي يحوطها الضبَاب والعَتمَة

كُنت شارداً.

بينما دُخان السيجارة

يحملَ وجهَك

كَرَسمِة شيطَان

على سقف كَنِيسة

أو كَغَيمَة تَتَوَسطهَا

صورة قِدّيس

2

ما هي الخَطيئة؟!

ما لونهَا!

هي ليست بَيضاء بالطَبع

ولا سوداء بالضَرورَة

رُبما هي بُرتُقالية

وبطعم التَبغ

لتُشبه قُبلَتك الأخيرة

في سيارة الأجرة

3

في تِلكَ الصالة

حَيثُ طَوقتَها بذراعِك

وضمَمتَهَا بِحَرَارَة

كُنت تُغازلها بفُحشٍ

وتَطلُب أن تَرتَفع

المُوسيقى أكثر و أكثر

حتى الصباح

قالت بَعدَهَا

أنك كُنت تَهمِس

باسمي

كُلمَا ثَمَلت!

4

أخبَرتَني أن كُلما

حَرَّك عُصفورُ بجنَاحَيه

مَوجَات الهَواء

لفّتكَ رائحة عِطري

فكَلمَا مَرَرَت بالجَوار؛

لاحقاً

خَبَأت في حَقيبَتي

دَستَة من العصافير

5

جَلسا كَغَريمين

يَطعَنَان وجه بعضهُما

بنظراتٍ حَارِقة

عَدّل الأول ربطَة عُنُقَه

فدَس الثاني سيجارة في فَمِه

ونَفَثَهَا بتعَالٍ

وضع الأول ساقاً على ساق

ثم تَحَسَسا مُسدسيهُما!

بينما تُسدد عينيها نظرةً نَشوانة

لعازف البيانو

الذي شبَك قُرُنفُلة

في شعرِهَا

وعَزَف

مَقطُوعَتَهَا المُفضلة !

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

قصائدُ تعشقُ الشمسَ / قصائد كوردية مترجمة

حسن سليفاني

شَمال آكرى

- شَمال إسماعيل درويش
- من مواليد آكرى سنة 1967.
- بكالوريوس آداب اللغة الإنكليزية –جامعة الموصل سنة 1992.
- عضو إتحاد الأدباء الكورد/دهوك.
- عضو مؤسس للحركة الثقافية في آكرى سنة1991.
- عضو جمعية المترجمين العراقيين – بغداد 1992.
- مدير راديو صوت كوردستان- آكرى.
- ترجم العديد من المواد والنصوص الأدبية من و إلى الكوردية والعربية و الإنكليزية.
- من إصداراته
- عندما تنطق الشمس 2005.
- من ظلال الأمس و اليوم 2010.
- ترجم ديوان (النظر الى الماء) للشاعر العراقي منعم الفقير، 2009.

هايكو

شاعر

أعذريني سيدتي

كنت حمامة حرة ،غير أليفة

وأنا كنت شاعرا يائسا

في غبار اللقاء

شهقة

كالشهقة أنت معي

رائحة البرتقال تفوح من ذكرياتنا

وابتسامتي يسوقها النسيم اليك

خضوع

ليس مهما أين اذهب

ليس مهما متى سأصل

لكنه مهم ان تعلموا

أن اليأس لن يتمكن مني

إثـم

هاهو يوم الفراق قد أطل

لنسجل ببراءة إثما أخر

في سفر الغد.

لقـاء

التقيا

لم يفهم أحدهما لغة الآخر

ابتسما لبعض

تركا اللقاء لوحده في محل الموعد

ابتسامة

فتح عينيه

رأى الحياة تبتسم له

أتعرفون لم؟!

أرشيف

لم يبق من أرشيف الأمس أي دليل

مع العودة ضاعت الأدلة

خريف

أيها الخريف

أن أقبلت، لا تستعجل الرحيل

فقد كان الصيف طويلاً

عتب

سأهبها عيني

كي ترى فيهما نفسها

وتعتب على عينيها

دموع

لتكن دموعك لمرة واحدة فقط

لذا ابقَي حيث أنت

نبـع

بكت لوحات السحب

على صدر الجبل

النبع الموجود جنوب بستاننا تدفق

بـاب

كان باب قلبك مفتوحا،

دخلته،

والآن غادرته.

نظارات

نظراتك الحبلى

من وراء النظارات

تجذبني صوب سهامها

غيـم

سوّدتِ الغيومُ السماءَ

لنريحَ أعيننا

من رؤية القمر.

مطـر

بعد زخات المطر

تبرق النجوم أكثر،

كأنّها قد اغتسلت بالمطر

ضباب

للآن لم يتمكن ضباب الفجر

من أخفاء حلمي

عيناي لا تحتملان ستر الأسرار

نقار الخشب

جثم على شجرة حديقة فارعة

نقر و نقر حتى نعس.

ذهـاب

رحلت بعيداً

ومازلت أرحل

و لم أصل بعد .

نسي نقار الخشب توبة الأمس

هروب

رأى الناس يهربون مع الضباب

أغمض عينيه وتبعهم

ثـورة

اشتعلت ثورة في رأسي

أبعدتني عن كل الثوّار المزيفين.

ضحك

كان ضحكها سرّا كبيرا

جرّعتني به أكسير الحياة

محت اليأس من قاموسي

الصمت

بعد برهة صمت

ابتلع الاثنان أمنيتهما

ليبدآ معا من جديد

صمتا آخر

سؤال

سألتُ السماء:

لم أنا على هذا الحال؟

وجدت نفسي في عيون السماء الحزينة

خارج الدرب

سرب

طار سرب الطيور

قطع دربا بعيدا

لكنني مازلت في مكاني

احتيـال

نسجت الأمل من خيوط الشمس

ومازلت

أحتال على نفسي

فالانتاين

لا أعلم من أين أنت

أين كنت

ما أعلمه أنّك أتيت

جلال زنكابادي

سوى الحلم

لاشمس (ما وراء الشمس)

ليس لي

إلاّ أن أهتف منذ البدء:

- بولي ياقصيدتي المغدورة سلفاً

على كل إيديولوجيا مقفّاة بزبانية (هاديس) مادامت براثن السياسة تتلطّخ بدمائي التشخب حتى في السماء وأرمدتي التنوح طوال العصور الذهبية:

- ما أشنع المرح الهمجيّ!

*****

حالما

تقبض عليك القضبان تغور فيك الزنازين بكل أنسام وموسيقى كوابيسها، حفلاتها، سياطها، طرائفها، قنانيها، أشباحها، قملها، أغلالها، قرادها، بعرورها، عقاربها، هراواتها، زفراتها، قارها، فئرانها، مخلعاتها، هلوساتها، خطاطيفها، أوهامها، تيزابها، حنظلها، محاقها، أحلامها.. إلخخ

- ما أشنع المرح الهمجيّ!

*****

وإذا

بالخوذ والبساطيل الخفّاقة تزهو

والأبواق تبتسم وتزعق

والأقنعة تبطش وتزغرد

والشعارير يزدردونك بمعلقات هستيرية:

- ما أجدكم لمكرمات (القائد الضرورة)!

كيف تتشكون "نحن بلا مظلات ولا زهور..."

وكل غمامات الخردل والشظايا والحراب الزاهية تنهال على رؤوسكم، والسلاسل المزركشة في أعناقكم وأرساغكم يا سليليّ الجبال؟!

- ما أشنع المرح الهمجيّ!

*****

أمّا أنت فليس

لك إلاّ أن تزمجر صامتاً:

-كم قرناً خيضت الزنازين السرمديّة وتناءت السواحل؟!

بل ليس لك سوى الجدران تدوّن بالكيبلات المسمارية تاريخ شعبك في سفر الصعقات الحضارية:

- ألك سوى الحلم

"ماوراء الشمس" شمس في أشنع مرح همجيّ؟!

1979 بعقوبة

شعر: تيريز**

ترجمها من الكردية: منير محمد خلف

مالك الحزين*

يا طائري الحزينْ

يا طائر الكركي .. !

لـمَ أراكَ نائحاً ؟

ألم يكنْ مشتاكَ دافئاً

ألم تجدْ في فيئهِ السكون والأمان !؟

أراكَ قادماً من البعيدْ

وغارقاً في رحلةٍ

يحلّق الجناح فيها دونما سؤالْ ،

يا صاحبي الوحيـدْ

ها أنتذا محطّـمٌ .. ومتعبٌ

وضائـعٌ .. وحيـدْ !

ها أنت تعلو

باكياً وراء صحبكَ الذين

خلتهم يغلّقون حزنك الشديـدْ .

صراخُك العميقْ

يفتّق الجراحَ

والمواجعَ الغزيرةَ الأحزانْ .

بتاج بؤسكَ العنيـدْ

شيّدتَ جرح الروح في تراثيَ العريقْ ،

لا تبتئسْ

إنْ كنت يا رفيقْ !

تريد رؤية الحبيب والصديقْ

فإن مبتغاكَ ليس بالبعيـــدْ

وأنت والحبيبُ توءمان في الوصولِ

والنجاة والفـلاحْ .

تحلّقان في فضاء الوقت

والورود والأدغـالْ ،

وغيرك الذي أنـا

وصولُه مُحـالْ

وحلمه غريــقْ

لأنه في غابة وحيـدْ

لا يملكُ الجنـــاحْ !!؟

* العنوان الأصلي باللغة الكردية : Qulingo أي: طائر الكركي ـ مالك الحزين

** تيريز: شاعر كردي راحل 1923 ـ 2002، اسمه: ملا نايف حسّو

معنى تيريز: خيوط الشمس الأولى.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya gîştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

عبدالرحيم الماسخ

مُبـــــارزة

فريقان

والرمْيُ بينهما بالحجارةِ كان

صياحاً، صراخٌ يمزّقهُ :

حاسبِ الحجرَ

الرأسُ للحجرِ الماءُ للنار

قبلَ يدٍ و لسان

لِنحجزَ موتاً سرَى في الدماء

لِننقذَ أغنيةً من رنين البُكاء

لننصرَ وردةً

انتحرَ العطرُ في فمِها

بين خوفٍ و سيف

وصدقٍ و زيفٍ

لمن يرتِقي السقفُ

أو ينتقي الحرفُ بين هوىً وانتماء

وبين الفريقين تسعى كراهيةٌ أو محبهْ

وتنتقلُ الشعلةُ الأزليةُ بين الشياطين

كلٌّ ليَخْفى يبينُ ليقطعَ دربهْ

وأين البلادُ

وأين الهدى والرشادِ

وأين الثقافةُ في ثوبِها الفائضِ المُستزاد؟

يدُ الشمسِ تطلقُ صُرَّتها

الريحُ وجهٌ عليها و وجهٌ لها

الذكرياتُ تدورُ مُحاورةً ظِلّها

والزمانُ وصايا تُعاد

لتجمعَ للحقِّ والخيرِ صُحبه ْ

وأنتِ بنا يا بلادي ليلٌ عقيم

بك الصبرُ أشواكهُ بالدماءِ تهيم

بكِ الحقُّ لو أشهدَ الكونَ

واسطةٌ ضدّهُ، في يديها الغيُوم

بكِ النورُ للعارفين طرائقهُ

الشعرُ للمارقين حدائقهُ

الذهبُ المتناثرُ تدْفنهُ في العيون الدفاترُ

ثم تديرُ وثائقهُ في قبورٍ، عليها تقِيم

ونحنُ نحبُّكِ

كلُّ القلوب على الحبِّ قلبُكِ

كلُّ الذنوبِ على اليأسِ ذنبُكِ

كلُّ الدروبِ إلى التوبِ دربُكِ

فليُكسَرِ الشوكُ في قدمِ الشكِّ

والحزن ما بيننا يتفككْ!

دوّامة

تطفو البلادُ علي الدمُوع

بلا سُرور أو أسفْ

الريح تدفعنا إلي جبل الرجُوع بلا هدفْ

الأغنيات ترف باسمةً وراءَ ضلوعها

لتنظم البُركان صفاً بعد صفْ

يا لمسةَ النورِ

ابتسامَ الحور

رقرقة العبور وقد تماسك فاعترفْ

لمسافة أخري بريحان له نهر جري

فالأمنيات هواؤها ذكري لما باع الزمان وما اشتري

من كوكب الغيم الذي برقاً نزفْ!

دمعي علي الجدران: واسطة المكان إلي المكن

غُلالة الريح

انكسارُ الضوء في الليل الصريح

تنفس الذكري بوجه الصمت

همهمةُ الحياة علي شِفاه الموتِ

مطرقةُ السُّقوط علي الخزفْ

الصمتُ يجرفُ دمعيَ

الآهات في سمْعي تشققُ للخرُوج توقُّعي

فيَحُط في كفي انْهيارُ تجَمُّعي

بين الحقائق والصدَفْ

جمعتُ أيامي فكنُتُ

وأنت جمعتَ اتِّهامي

فاقتطفَ محبتي بيد الكلام

وغبْتَ

فالكَونُ ارتْجَفْ!

محمد سليمان كله خيري

الهُلوكوست

قاتلوا باسمها

واصطفّ لهم الشُهداءُ صفّاً

وفي كل صَباحٍ يَحلُبونَ صَدْرهَا

وفي الخفاء ولأجلِ مأمورهم

قطعوا نهدَها قائلين:

بانَّ السرطَان فيها وفي حرفها

وفي الصَباح يُجهرون باسمها

ويرددونه على مَسَامع البسطاء

ليشحنوا الغيرة في الأفئدة

باسمها

ويُزمجرون القومجيين للمحرقة

باسمها

ف يا قَوميِ استفيقوا للهُلوكوست

استفيقوا للمحرقة

للملحمة التي لا ناقة لنا فِيها ولا عَلمْ

تنبهوا

تنبهوا للجَلْجَلة

والزَمجرة الجَوفَاْء

فما لنا فِيهَا مِنْ حَقٍ

ولم نُضيّع فيها أسوَرة الجدّة

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

منذر مصري

من (منَ الصعبِ أن أبتكرَ صيفاً)

- عِندما كتبَ في أوَّلِ صفحةٍ من مُفكِّرتِهِ السنَوية: (تَحتَ وَطأةِ إغواءٍ شديدٍ أن أكونَ حقيقيّاً)، وضعَتْ بالقلمِ الأحمرِ خطّاً مائلاً (/) بعدَ (أكونَ)، وكتبَتْ فوقَهُ (حَيواناً).

سَطرٌ على خَوائهِ يُحسَد — على خَوائهِ

سادِراً في أهوائهِ — يُحسَد.

يَمضي فوقَ الأجرافِ — /

ثُمَّ يُعَرّجُ على الشُعُب — سِيّانَ أن تنتظِرَ منهُ هاتِفاً

في مُحاولةٍ منهُ لِخِداعِ الحَواسّ — تَهذُرُ بهِ ظُنونَك

قائلةً: — أو أنتَ مَن لا يطيقُ الانتظار

(عرَفتَني حتّى المَضيق) — فتسارِعُ وتتَّصلُ

نفسي لا أذكُر — فيُجيبُكَ:

إن كنتُ أنا مَن لَمَسَهُ — (الوقتُ - كَما تَرى -

أمْ — نَصلٌ بِلا مِقبَض

أمَرَتني — يَجرَحُ

بهِ — لا لِطَعنةٍ منهُ أو لِحَدّ

أحلامي!. — بَل لسُرعتِه

/ — أو بَطيءٌ تتأفَّفُ من

فهوَ إذا ناداهُ باسمِه — طولِ

يضَعُ لهُ (ياءً) في آخِره — تَلَهّيه).

ويُحصيهِ في عِدادِ رَقيقِه — /

فلا يصيرُ من حَقِّ أحدٍ — منَ الصَعبِ عليَّ

أن يأخُذَهُ لنفسِه — أن أبتَكِرَ صَيفاً

ولا من واجبِهِ أن يُعطيهِ — أشدَّ لُزوجةٍ من فَخذَيكِ

لغيرِه — ذلِكَ أنّي بلَغتُ منَ الحُبِّ

مُنضَمّاً إلى افتِتانٍ مُغرِضٍ — ما جعَلَ

في سطرٍ لَم يُكتَب عليهِ حرفٌ — فَنّيَ

الجميعُ يعلَمُ أنَّهُ يحمِلُ — الوحيدَ

آلافَ المعانِي — هوَ...

لِذا — الأذى..

فاطمة حرسان

حصاد الألم

- 1 -

كهذا الندف أبيض

أجمع شرودي

و يقيني

و ألفُّه صرّةً

قد يبرعم

حين حصاد

*****

و مع حبات المطر

أغسل أحلامي المالحة

و أردم شقوق ذاكرتي

قد تفيض

حين اشتياق

****

من رائحة النعنع البريّ

أعطِّر ما تبقى من خيباتي

و أختمها رسائلاً بلا عنوان

- 2 -

من يوميات موتنا المتعايش

نشمُّ المناديل الملوّحة

و قوافي العشق الباقية

نغلق باب الواقع

ونقطر في فم الموت

حكايانا

****

نطوي ليلة عتمٍ أخرى

نستدرج شالات الشروق

برؤىً لا نهايات لها

تزخ تراب الجسد

فيخضّر الطريق

- 3 -

يترقبني الوجع كلَّ ليلة

أتوسدُّ الغفو المنهمك

أسنان الوجع

تهمُّ في ملاحقتي

و غيوم المساء تشهد

****

ينزف صمت المكان

أستغيث الزمن

أهرول دونما خلاص

أتأخر عن المواقيت

و كأني مقطوعة الوريد بلا نزف

صوتي المشلول يحتضر

****

تسعفني أمي دونما ضجر :

من صراخي

و بكائي

تهدهد ارتجافي

****

دقات المنبه

تشق بخار الحقيقة

و تخمد رعشة الرعد

فوق رموشي

- 4 -

حين يأتي المساء

أصحو من همهمات التعب

مشدوهة الحركة

حواسي كلها مغلولة هناك..

****

لاتزين سمائي النجوم

تلك التي أضاعت مراقدها

تتراكض خلف الحرائق نحوك

****

حين يأتي المساء

أتكوَّر ككرة الثلج دونما ملامح

إلا من عادة قضم الأظافر

تستمر بلا ملل .

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

لمى اللحام

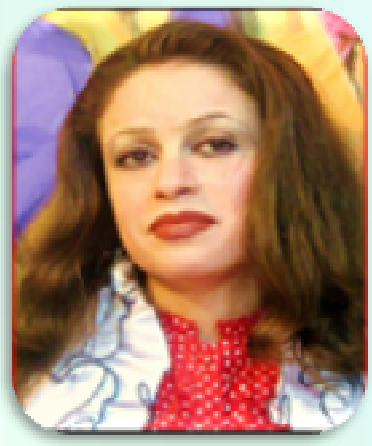

هاوية إكليل الغَنّاء

إلى دمشق

رتاجُ الأرض

عَلمت بذورها و اللحى الأسماء كلها..

مدينة الياسمين إكليلها

من الأنجال نيشاناً

و وتين.

ذات العماد نوديت..

التُمست عموداً لدنيا ...

لا تنطفئ!

صاحَ العبير..

«دومكس» هي متراقصة في أفواه الرومان..

حاضِرةٌ هي و مضاعفٌ مسكها..

اختلفت من مشرقٍ إلى مغربٍ

أممٌ، دولٌ، حضارات...

و توحدت على تتويجها

الغناء كَنّوها

وحدها..

حبلٌ سريٌ آزر جنود الأرض بحبها

تألّب على صفوتها ترامي دنا و بقاع..

يمم وهجها الوداع...

على وجه المعمورة هامت البراعم جثثاً

مختنقة بالحبل السُري

طوعاً أو انصياعاً !

2013 / 11 / 21

علي عبدالله كولو

القاتــــة

أنا تائه

طريقُ أبي شائك

أين ضالتي

خطرٌ في كل مفترق

عن لغةٍ أبحث

وشبر

تعيد للساني الروح

إن سرتُ فيه

عن بقعة أرضٍ

أخسر الكثير

شوّهوا ذاكرتها

إن ابتعدتُ عنه

تائهٌ أنا

أخسر كل شيء

أبحث كالمشرد

كلُ شيءٍ

عن مدرسةٍ

غامضٌ منتهاه

أو جامعةٍ

اللغةُ غامضة

تفهمني

المدرسة

عن مقبرةٍ

والمقبرة

أو كهفٍ

وطريقُ أبي

دُفن فيه محبٌ للوطن

أكرهُ الغموض

اقرأ عليه الفاتحة

ولكن....

تائهٌ أنا

مُجبرٌ أن أصل

عن عملٍ أبحث

إلى منتهاه

عن وظيفة

.....

عن مستقبلٍ

2007/5/14

يُبعدُ عني الخوف منه

.....

مروان خورشيد عبد القادر

تنجبنا الأرض..

لنسكن السماء

نحن أبناء السماء

نحن من يوسع زرقتها

ومن تتناسل منهم الأقمار

نحن الكورد يتامى الله

تخذلنا كل الشعوب التي تعيش إلى جوازنا

بينما أردوغان يبكي متضامناً مع بورما

و الايراني يزرف الدموع على تشافيز الفنزويلي

يبكون على البلاد البعيدة آلاف الكيلومترات

ويعلقون المشانق لشبابنا كل صباح

في طهران و أنقرة و بغداد و الشام

نحن من على بوصلتهم

تتحرك الأرض لتنجب السماء

نحن أبناء القاضي محمد

أبناء البارزاني الملا مصطفى

أبناء جكرخوين و شيركو بيكاس

نكتب الشعر و نطعم الصباحات منها

نخط للمساء جنيات الكلام

و نرقص

حتى تتساقط من قمصاننا

الفصول الأربعة

نوروزا

نوروزا

نحن الكورد

تنجبنا الأرض

لنسكن السماء

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

عماد يوسف

حلايه صور

ربيع آلاقوس

أمطار نيسان
والربيع
على مرمى زهرة
وأخرى
قريتي التي ازدانت
باخضرار العشب
وبيوتها الواطية
والطين يحكي قصص

ألفة وحنين
أمطار نيسان
وأزقة ضيعتي
تسرد على مرأى العين
حكايات ندى
فراشات وطيور
نسائم وشمس
حياة وانطلاق

إنه نيسان شهر الخير
والمطر العميم
والمنظر الخلاب الآسر
للعيون وللقلوب
فلتهمي الخيرات
وليحل السلام
والحمائم
تغرد على كل مأذنة
وشجرة...

إيفلين يوسف

يانةٌ و سجن

خائنٌ قلمي
كلما لمستهُ
يدرج عنواناً رئيسياً باسْمهِ
حبره نزيف حروفٍ صامتة
يبحث عن وطنٍ يحتويه
خائنة ذاكرتي
كلما تناسيت بعضاً منهُ
يستوقفني حرفٌ من كلِّه
وتبدأ حفلة الهذيان تلك
الليل خائن

ونهاري خائن
حتى أحلامي خائنة
ما بالهم مستلذّون بعذاباتي
وما بال ذلك المعتوه بين أضلعي
كلما أتناساه برهةً
نبض منادياً به
حتى أنت تخونني يا فؤاد
سجينةٌ أنا
باب سجنها موصود
بردها ملعون

ينخر العظام
وحش وحدتها مجنون
يلطمني
يرديني كالقتيل
ضجيج صمتها مسحور
بسحرٍ من آل فرعون
سجّانها مفقود
ارتمى خلف الغياب
في كوكبٍ مجهول

فتباً أيها القلم
والنهار والليل والأحلام
وذلك المعتوه بين أضلعي
ألا زلتم تتلفظون به
وأي ميناء سلام أرسو عليه
ما دام كل مافيا يخونني حينما
أتناساه
فيا مرحباً بـ
سجنٍ دائمٍ مؤبدِ

د. صلاح الدين حدو

صقيعُ العمر

أحبك لأن الإله لم يقل عكس ذلك
ففي الخارج
صقيع مصيف صلاح الدين
نكهة الشوارع باردة
صمتٌ يُشبِه أروقَة الأمن الطويلة
في مُهشَّمٍ لجواز السفر
لم يعشقني وكذلك أنا
يتيم الوطن مَرَّ العُمرُ
كل المدن تتشابه في الضباب
فقط لتلك الجبال المنسية كان الولاء
نشراتُ الأخبار ترصدُنا
احتياطيُّ المعادنِ عظيمٌ
لست مستغرباً
فكلُّ ماركات القنابل سقطتْ هناك
****
أضواء الداخل خافتة
وحدها نار المِدفأة

تتراقصُ كفاتنةٍ غجريةٍ
تُلوّحُ بذيل تنورتِها الفضفاضة ترفَعُ وتيرة العِشق
كلما اعتلت صهوة الركبة
يثور البركان خلف جدران القماش
كلما لاح طيف الوادي تحت القماش
فبرد الشتاء يا سيدتي
أعظم دعاة البحث عن حضن دافئ
****
أحبك فالإله يعجبه ذلك
سلسلة جبال عمري عامرة
حرصت كثيراً أن أجعل الله يبتسم
فتحت ذراعيَّ له في القمة
عانقني هو في الوادي
وطوال الطريق لازمني نباح الكلاب

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

نغم دريعي

أنا وغابات الأوكسجين

لم يمر النهر يومها من هنا

وكشجرة حملت قلبي في يدي

أجوب غابات الأوكسجين

بحثا عن المفتاح في جيوب السجان

بحثا عن قارورة ماء

هناك كانوا عراة من كل الأشياء

ارشهم بالماء والدموع تارة

وأجفف ثيابهم على أغصاني تارة

وتارة أغلق آذان حلبجة عن نشيد سكراتهم

خلفهم بقيت ألملم خيبات الطفولة من الجهات

وابحث معهم عن وطن بالسماء

حين تخجل الحواجز غداً

النهر الذي يجري في عروقي

دون توقف

سأمد له قلبي قاربا

أعبر حافية رغم أنف قدمي

سأقطع الحدود لابد

سأصل لابد

ستجرح أعشاب الربيع

أصابع قدمي

ستجتاح رائحة الكياسيفك والعندكو رئتاي

سأصرخ حينها بالكوردية

لأسمع صدى عامودتي

حينها سيخجل دخان الحرب

ستخجل الحواجز

وستمطر السماء بقية حلمي

عمران الحجي

أور كسترا في الظلام

1

دمي

لم يقف

تحت

نافذة الخارج

2

لنفس الصمت

ينتمي دمي

العائد

ونفس

الأنفاس

ولكن بعيون

أقل طفحاً

بملوحة الدهشة

3

الثقوب

في الحائط الخلفي

لقلبي

لا يعني

تسرب الظلام

4

احتمالات قابعة

على أجفان دمي

دمي

قابع

في سرير الاحتمالات

ماذا تخبىء

في سترة الوقت؟

5

حتى دمي

يشغلني

عن القصيدة

إلى دمي:

فيك رائحة السياسة.

2008/4/20

جميـل عجـو

نصوص في الحب والحرب و الحلم...!

في عينيها تضحك الشمس

أيتها المثيرة

للجدل

يا التي ضحكة

الشمس في عينيها

ووهج الابتسام

في شفتيها

يا أبهى الأشياء

يا رائعة.....

أبحث عن ظل

أتفيأه

فأتعثر بمقلتيك.

.....

أيتها الشاهقة

كالحلم

كالإعصار

أيتها الجامحة

كالخصلات الحرة

وردة أنت

في ردع العاصفة

قبلة أنت

بقهر الموت

.....

طائعة..

مطيعة..

مطواعة..

كابحة..

.....

أيتها التي تعبق

كالرذاذ عطرا

وشغفا

كنشوة نسيم الصيف

يا عبث الشتاء

يا أمنية

أبعد من السماء

يا حلما

يدغدغ الخيال

يراود الوجدان

يا مؤججة الشوق

يا مبعثرة الهدوء

يا صخب الصمت

على عتباتك

تلقى المراسي

ويتوسد كفيك حنانا

الخد والرأس

*** أرجو أن يكون 2017 لا يشبه الذي قبله.**

وأن تكون شمسه ضاحكة

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

ميديـــا حسن

هنيئاً للأثرة

هذه الليلة

ينتهي الحب ولربما لم يبدأ بعد هنا

كل شيء رحل دون وداع

حتّى جلبة المارّة

لم أسمع أيّ همس لوردة

أو رائحة لعطر

لم تأتِ رسالة لتوقظني من حالتي

ليلة حافلة بالأثرة

هنيئاً .. هنيئاً لي

تجمعت الشموع بداخلي

إحتفالاً بوريقات الريّح

المتناثرة في حضن مدينة غريبة

أتمطّق وريقة حمراء كالكنف

تحلق في سماء رمالي

كانت عاقِبة لا يسعفها أحد

كنت أتفرس دائماً لعلّه يبحث عني

هنيئاً لي بالأثرة هنيئاً

ليلة تغدو مروّعة أكثر

ليست كباقي الليالي

أفتقد فيها صوت رهيب

صوت لم أسمعه من قبل

كان يناديني ولم يكن

أنتظرها لتلك الكلمة بفارغ الحب

"أحبكِ" المدفونة في قلبك

"أحبكِ" التي أحتاجها

"أحبكِ" المنتشرة كداء خبيث

"أحبكِ" بنبرة شجيّة

"أحبكِ" اللامتناهية

"أحبكِ" التي تشملني وحدي

خرقتُ هذه الستارة الحمراء بيديّ

لأحتفل دون هذه الأصداء

كجريمة يفقد مجرميها

دون أن ألفت نظر أحد

دون أن يشفق عليّ أحد

دون أن يحبني أحد

دون أن أتخيل كأسير خلف القضبان

دون أن أحسسه بهذه الحاجة الملحّة

هنيئاً بالأثرة مرة أخرى

والتي تشبه ذاتها مرى أخرى

لم تنطفئ شمعتي بعد

اقتربتُ لأهمس لهذا المكان المليئ بالأنفاس

ولأهنئ ذاتي لصرامتها

هنيئاً لأماكن العشاق

هنيئاً لبائع الورود في زمن كهذا

هنيئاً للهدايا المتناثرة كُلّها

هنيئاً لخطوط الأجهزة المشغولة دائماً

هنيئاً لكلمات الحب الوردية

المتساقطة قبل بزوغ الفجر

هنيئاً لكل شيء حالم بالحب

وهنيئاً للأثرة الشقيقة

كل شيء فارغ منا

حتّى حائط حيّينا أيضاً

لم يعد شيء يشبهنا ويناسبنا

حتّى الروايات لم تعد تذكر اسماءنا

سوى الحب ، وحده باق

في كل الكتب ، وكل الروايات

وفي أغلب الحدائق ، وأغلب القلوب

حتّى في أصعب الظروف باق

لكن هيهات يا أثرة !!!

حسين حسو

كوردستان يا فؤاد الحالمين

تقولون استفتاء

فنحيا ألفا

تقولون استقلال

فنحيا ألفَ ألفِ أُخرى

وهل اجتمعت ضِباعُ الدنيا

لنُدفنَ بأرضنا مثلَ كلِّ مرة

يا أختي الشهيدة حلبچه

وتلكَ الأسيرةُ العزيزة كركوك

سلامٌ من حبيبتي عفرين

تحيةٌ من فؤادٍ مات في كُلِّ مرة ألفا

ليحيا ولادة وطنٍ - يُحْضَنُ ترابه

سلامٌ من غصنٍ بتروا رئته

فعشقَ المنفى مُكرها

أما الآباء، بقيوا حيثُ الجبال

فلا غمامةٌ سوداء تخيفهم

ولا رصاص من بنادق خشبية

بقوا ليكملوا مشوار الشهادة

بقوا لينظفوا المئذنة من دماء لطختها

وهكذا دخلت القضية مخاض الولادة

فأصبحنا نعيشُ اللقاءات

بين روما، هولير وأمريكا

أما الشعب نسيناه على الأريكة

قد اختلط لون الفحم بقلوبنا

فالغصة قد أعيت أفئدتنا

أنقذوا ما تبقى منا

ارفعوا الراية

وأعلنوا عن حدود سقفٍ أضاعنا

لتمتدَ جحافل جيوشنا حيث الوطن

وبشرِ الصابرين بنصرٍ عظيم

كوردستان يا فؤاد الحالمين

تقولون استفتاء

فنحيا ألفا

تقولون استقلال

فنحيا ألفَ ألفِ أُخرى

وهل اجتمعت ضِباعُ الدنيا

لنُدفنَ بأرضنا مثلَ كلِّ مرة

وبشرِ الصابرين بنصرٍ عظيم

كوردستان يا فؤاد الحالمين

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

بيار روباري

متى ستأتي؟

متى ستأتي السفينة الأخيرة وتغادر الميناء؟

وتطلق صفارتها لتعبر عنان السماء

وأضوائها الساطعة تخترق أسوار البناء

متى ستأتي السفينة الأخيرة وتغادر الميناء؟

وتمنحني فرصة الحياة والبقاء؟

وتنهي رحلتي مع الظلماتِ والشقاء

متى ستأتي السفينة الأخيرة وتغادر الميناء؟

وتعبر بي أرجاء الكون الرحب بوسع السماء

وتنتهي بي بعيداً وسط الغرباء

الأكثر رحمة من بني قومي والأقرباء

متى ستأتي السفينة الأخيرة وتغادر الميناء؟

ميناءٌ شاهد ميلادٌ جديدٌ لآلاف الآباء والأبناء

من مواطني بلدي

الذي حوله إلى خرابٍ عصابة الجبناء

وبات مرتعاً لشذاذ الأفاق والقتلة والسفهاء

متى ستأتي السفينة الأخيرة وتغادر الميناء؟

وتصل بنا إلى بر الغرباء

الذين للأمس كنا نعتبرهم أعداء

ويمنحنا الأمل في حياةٍ جديدة

ملؤها الأمان والهناء.

2017 - 01 - 13

نوروز درب السنين

نوروز!

يا درباً من آلاف السنين

أنتِ للكرد كل العناوين

الحرية، الحياة، الوطن، القوانين والدين

وهكذا ستبقين إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين

نوروز!

يا درباً من آلاف السنين

ملؤه الآلام والأنين

للكرد المتطلعين للحرية منذ فجر التاريخ والى الحين

ستظلين كوكباً مضيئاً في الجبين

وبنت التحرر والنصر المبين

نوروز!

يا فلسفة الثوريين

ودستور المستعبدين المسحوقين

وملهمة الشعراء في تدوين ألاف الدواوين

ونبع الألحان للمغنين

وربيعاً من الألوان للرسامين

نجدد العزم معكِ هذه السنة وما يليه من السنين

نوروز!

جئتِ باسم الشمس دافئةً وكاوا أب الثوريين

الذي أعادنا إلى الضوء بعدما كنا عنه غائبين

إنكِ ثورة لا تعرف الشيخوخة ولا اللين

وستبقين خالدة في شعرنا ووجداننا والتلحين.

2017 - 03 - 19

نيروز ميقري

جنون المطر

لم اعد أبالي

ان خانت غيمات المطر

أو قصف الضباب

أجنحة النظر

لم أعد أبالي

لقصه كبرت

من تأفأف البشر.

يا لجنون

كسر نغمات الوتر

مع تصلب أورده الأمل

تكاثر الرمل من الحجر

فعشنا كلاهث

خانه الوقت فانتحر.

اسكت أوهامي

قلمت أغصان اعتقادي

فاهترأ الصبر في احتمالي

وتيبس الحلم هناك وانكسر.

أزلزل قيود

نزاعي

أغربل من جذر الرحيل

غبائي

مع لون المساء

كساني الرحيل وزاد

ولا زال الجميع

ينادي تلك الكليمه

أدمعت النجوم

وخنقت مواويل القمر

مللت جنوح المطر

وزئير

جعل الربيع حزينا

جعل الربيع حزينا

ووحد سطور الألم

أيعيش الظل للاجئ

يخاف إن مات يدفن

بلا جسد أو كفن.

فالموت موت

إن كان هنا أو عند

أقدام الوطن

في العاشر

من خريف نزاعي

برعم الأمل واحتواني..

حفظت ميلادي

وسنين غيابي

ركضت مع شرود حلم

مل من غبائي

حملت الصبر

في ارتحالي...حنينا

بقي الماضي فيه

الطبيب والحكم.

أفرغت أمسيتي الأخيرة

ورعفت أعاصير الماضي

قصفت الخوف من الزمن

فما اهترأ من أمل

كبر الحنين للأهل واختصر

كم غريب أن تكون

قصة رعدت بلا وطن

وتعود في حضن !!!

رتب الذكرى

وجفف الدمع بالقبل.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

هجار بوطاني

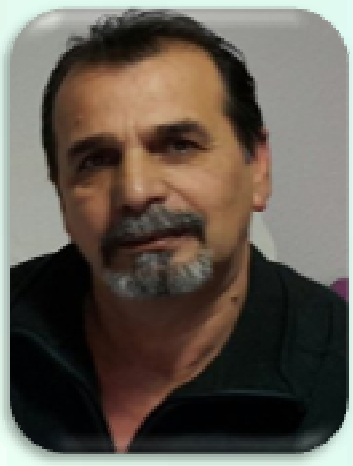

قيود وروائح شتى

يا تربة جذوري هل لي يوماً ، ...؟

أن أبكي بحرية،

أضحك،

أدوّن بصمات أفكاري المترهلة

إني، سئمت كلماتك الرثة

في جيوب سراويلك المرقعة ...

دعيني من ناقتك المتباطئة

وأناملك الراكدة

دعيني أسير

أخفق بجناحي

وأتكلم بحرية

هذا يحصد اللغات، وذاك يجامل

وأنا فقدت لساني وشيئاً ما من نفسي

في جوقة المباح واللام باح ...

رائحة القيود

تنبعث من عيوني

تمزّق حبال أحلامي

وتقتل فطريتي

عمداً.

أفين حاجو

اعتياد خاص

الاعتياد على شخص ما

أصعب من الحب

فكيف إن اجتمع الاعتياد والحب

في شخص واحد

قد يكون التعود أصعب من الحب

إذا أحببت من الممكن أن تنسى

ولكن إذا تعودت

فلن تستطيع ترك من تعودت عليه بسهولة

فما بالك إذا...

اجتمع الحب والاعتياد لشخص واحد.

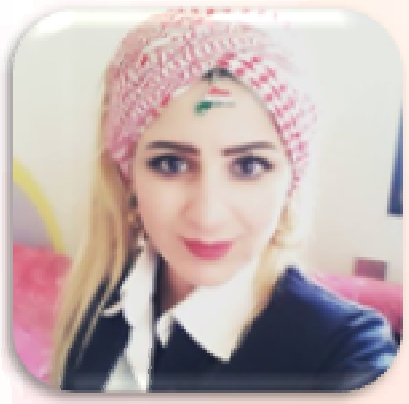

موسيقا الأمل

سأبقى أعزف للأمل

سأمحي خيبات هذا الزمن

سأعزف على قيثارة الحب رغم كل المحن

سأحول أصوات تلك الرصاصات

إلى معزوفة سلام

ينشدها أطفالنا غداً

أرجوك لا تخذلني أيها الأمل

فقلبي لم يعد باستطاعته

تحمل المزيد من الألم.

أنـــا وأنـــت

- أنا وأنت

مادتان كيميائيتان

لا تتفاعلان إلا معاً

- أنا وأنت

كالروح والجسد

لا نستطيع الاستغناء عن بعضنا بعضاً

- أنا وأنت كغيمتين مختلفتين

في الشحنات

نتعانق فتمطر الدنيا فرحا

- أنا وأنت

كالجدال الذي لا ينتهي بين العقل والقلب

- أنا وأنت كالشمس والمطر

إذا تعانقنا

تشكلت أطياف قوس قزح

- أنا وأنت كالسماء

والأرض

سخية أنا

والطمع من طبعك

- أنا وأنت

جزأين لرواية

لم تكتمل بعد....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

دیلفا یوسف

يقتلني فيك صمتك...!!

أثرثر .. وتبقى صامتاً وقلبي إعصارٌ هائج

وأملىء حضورنا.. أثرثر .. وقلبك نسيمٌ هادئ..

قصصاً وحكايات أبوح لك بسر قلبي في أول لقاء لنا..!! لن يشعر أحد بالسوء في إفراز الكآبة

فأخبرك عن هذا وذاك... وأن حبك كالجمر في قلبي كان كالملاك ان انا بكيت ليلة أخرى في داخلي

عن نساء حارتنا ورجالهن وأبقى أتغزل بعيناك انتشلني وجعلت اللحاف يبلغني الكون مشغول تماما

عن العاشقين وضحكتك من وكر الأحزان ويحولني إلى جزء من العتمة لن يلتفت

ومن خانهم القدر.. وكل مفاتنك ومضينا كالمجانين سيستمر الشمس بالاشراق إلى السواد، في أسفل عيوني

أسألك أسئلة كثيرة فتبقى صامتاً، دون أن ندري إلى أين في موعده وكؤوس القهوة الفارغة

لها أجوبةً طويلة وتزرع حضورنا ودون أن نكترث لكل الأسوار ومن نفس الزاوية والنصوص المحشوة في

فترد علّي بهزة رأسٍ ابتسامات وفي آخر لقاء لنا...!! سيتصاعد رائحة الخبز والقهوة صدور الدفاتر....

أو بكلمةٍ منمقة يغتالني ثرثرتي كنا نلملم أشلاؤنا من النوافذ التي فتحت فمها لن يلاحظ الساعات التي أقضيها

أثرثر .. فأصمت...!! المتكسرة في الهوى لتستقبل الحياة.... وأنا اتفقد ملامحي في المرأة

وأتحدث وينال مني غضبي كان كالغريب وستضاعف عدد الرؤوس والأشجار وأحاول عبثا التعرف عليه

عن علم الحياة والتاريخ ويخونني صبري يودعني بصمت والأفكار في العالم وهو يتعمد تجاهل المنسوبين

عن الأدب والفنون.. فأنهض عن طاولتك وبيننا كل الحواجز كما جرت العادة.... أمثالي

وكيف البحر يصنع مطراً وأخبرك أني أبغض كانت تغمرني ذكرياته كل مافي الأمر واعتبارهم مجرد قلم يصب

وتتلون أعيننا .. الصمت في الرجل وتخنقني دمعاتي أني سأسكن ذاك الألم على تلك الأوراق الصماء

ونشيخ فتمسكني بيدي فصفعني كبريائي ضمن يوم أخر.... لأجل ذلك ساجفف دموعي اليوم

أتحدث عن الكواكب والنجوم وتهمسني.. لأصمت..... واحدق في الجدران المتعرقة واصنع منها عقدا

وكل الأفلاك.. أنك تبغض وأدعه للرحيل.. محاولا التقاط شيئا لكي أخرج به

عن الحضارات الثرثرة في النساء من شأنه إلى هذا العالم المنافق

عن وطني وشعبي وتهوى العشق الصامت بتر العضو الأخرق وأضحك ...

فترمقني بنظراتك فكيف نمضي بدرب واحد الذي يستمر أضحك كثيرا.

شيرين الحسن

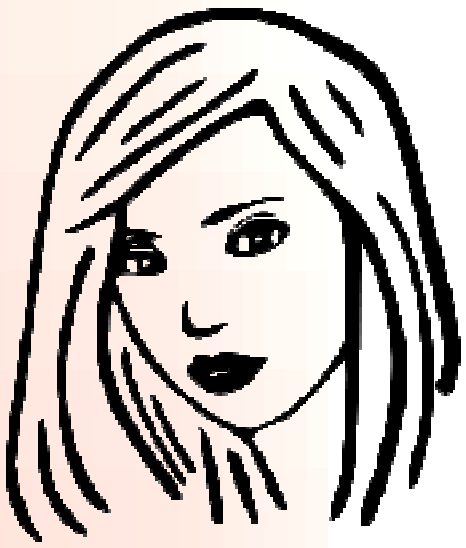

ضحكة في وجه العالم

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

صرخات ميدية قرب ضريح الشمس

ريبر هبون:

وأنا أحيط بنهديك حين ارتجاف الشتاء فينا.

أحصي شامات تضاريسك

كمن يحصي النجوم في الليل.

وقبل أن تذرفي دموع النشوة

من فرط الشبق.

أشعل من نبرة صوتي نجمتين

بينما تخيطين الرعشة بالرعشة

يهوي القمر متكسراً

كقطع الماس خلسة

على تضاريس ظهرك الفضي

ليغدو تفاصيل عرق ضوئي

يلمع ينسكب قطرة قطرة

تتسلل في مدائن الخلود فيك

لتتوحد في حوار أجزاءنا

أنصال سيوف الالتياع بأغماد العشق والغرام

***بنار كوباني:**

خرقٌ هو آيروس(1) أن جاد به الموج

ليشتق منمنمات طهري على صارية صدئة ..

كليم ذاك البائس،

وهو يصفح سدة الشهوة على أنامل النقاء

أواه ما أثكله في انتحابه للرؤى الممتدة

على وهاد محدث بألوية نبض ناجز..

يا أنت ..

يا أيها الياقع بهدوء يشاقي المقابر في ازدحامات الحياة

يا آية النور الباعية

للملمات أشلاء الآلهة

في صنوه السابق للوجود

بخطوة قدر ..

ما بالك تصب حياض الرماد

على تداعيات منسحلة

من جُلبة علت قيح حرماني ..

شاهقة أنا بك

بقامة منات سروَّيات سابحات

في السحاب فأصعد الي بردائك العذري..

تسلق نعيم أوصالي إن شئت

ولا تأبه لكبوة الأنفاس في درن التمنع ..

غادنك أنا فارتقي بي

فانحداري عن مساري تهشيم على رخام شهوة عابرة

مجثوة بهواك تراني

أطوف حول كعاب قبلتك عمراً

وأستحيل حسيرة ما أن ينجلي نورك عن سفوحي

لأغدو خيط دخان في مهب الرهل ..

ترسلُ يارب الأرباب أنت

***ريبر هبون:**

هو الخرف الأقصى كامن في خوفك

من عبور الارتقاء

للتمجد في العلا

حيث المدى عار من كل شحوب

لكن صيتك البشري

معجون بمدامة الموت وتقيح الجثث

ذاك النقاء سرب صياصير دون شهوة صادقة

ينتحب حبنا

ليغدو حقيقة خلف الكواليس

ليبقى خشبة تابوت صدأة في العلن

حيث يباركَ الأحياء المتخمون

نفاقاً..

خوفنا منهم .

محرَّم أن تثمل

وصائب أن نسير من جدار لجدار

ونقول رباه استر عوراتنا فهي خطيئة

باركَ تطهرنا العلني

فنحن قديسوك الخيالى

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

لا أجد غير موتي

خلاصاً من ذهبٍ أبصره الآن نحاساً دجالاً

يفاعتي قراءتي لطلاسم عريك

حيث تتناسخ جذوري

مع الموت المشرأب لأعالي انشداهي

إنه العشق مهما أينعناه بعيداً

يتخطفه السراب

شاهق بشهيقك

أسبح في قعر بئرٍ

يستوطن في خلجات عريك

حين يترصد نبوءة الليل

أرتقي بك إلى الحب أو الموت

يلعق الزيف حذاءنا

يشنق الفضوليون أنفسهم

بحبال حمير مناجاتنا

ولا دخان سوى خوفك

حين يستبيح حرمي الصامت عنوة

أنا يا شريكتي في الخلق

صميم عرين لا يستقيم مع الشبح الذي يستوليك

فاخرجي من لعنة التوجس

وخذي استراحتك الأخيرة في دمي

نحن امتداد العشق في زمن التصحر

نحن آلهات الفنون ..خلودها عبر الزمن

*بنار كوباني:

في دوّامة الهوى القرمزي

تقِ وجهك من مراسيم العبادة

لن تحتاج لشعاب أوشحةٍ

أو تراسيم التغرب في الهباب

يامن لم أفتنه كسفاً في فلكي

ما إن يناهز فينا الحب عمر الجنون

حتى ننصت لحشرجة الغرق في قرارة اليم

دون أن نستبيح لحظاتنا الأخيرة

بسبر ماهية الماء

أو عنونة أسامي النوارق من حولنا

أو الرشم في وجه العدّال والبلاء ...

غوغائية العبثيين لن تطعم فراخ وجدي الفاغرة فاهها الى لقمة منك..

عدمية سارتر(2) لن تقزم جسامة طيفي الطريد في دمك ..

لسنا من كتب علينا الحب وهو كره لنا

فلنكن وسيمين بممشانا المرتهن

لمجامر الغيب والحب

ولا تبسط علينا وزر النحر

المقرون بانشطابات الأمزجة ..

لا شيء يضاهي إثارة الولوج

في قيعان الروح رغم متاع الأسى ..

لا شيء يوازي بنيان القصيد ورص غابات الحروف

في قصبات غرام يتجمد به الشهيق الأزرق...

فعلى أي قائمة يقوم وجودك المستبيح للأبدية

وأنت تنتشل الخيفة من لومة لائم ..

تارة تنتزع عنك عباءة الرب لتشاركني خلقتي الآدمية

وأخرى تتهجد في محراب مشيد

على حافة سرير يجاري النزيق الهوائي...

لما يا رجلي الأوحد

تعدو في الفراغ

تلاحق العبوس ..

ترشقه الفناء

وأنت السارح المارح بمروجي المرجانية المشتولة بالضياء..

يستبد بك خطاك .

.تتبرى من مرآتك المنبرية عشقاً

تمعن التأمل في لاهوت شعائر فوتوغرافية..

تحسباً، بل فراراً

بل رهبة من أناك المفرزة

لفنية الحب حد الفيض..

تلفني بشريط حمم ذكورية كطي السجيل من حيث تبدأ ...

ولن تنتهي متناسياً

حزمة حب يصدح فيك صارخاً متملياً

من رمس السكون والتكبر ....

فلست شريكة البوح

بل شريكة نبضك وبيدي القرار

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

محمود سمو

رسالة إلى؟.....

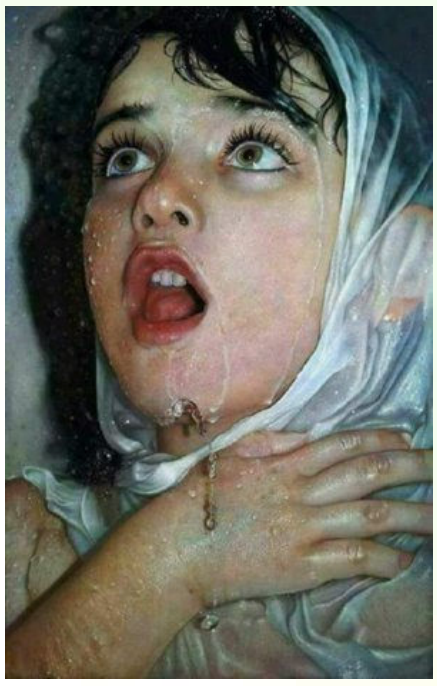

بـدي عيش

يا أمي.. بدي عيش ما بدي اختنق وموت

يامي.. بدي عيش مثل كل أطفال العالم

بدي يصير عندي لعبة العب فيها بالعتمة

حتى ما خاف من صوت الرصاص

بدي عيش وأروح للمدرسة وأتعلم أكتب أقرى وابني بلدي

يامي.. بدي ضل معك أشبع من حضنك وارضع من صدرك

يامي.. بدي مرجوحة ألعب فيها وتهزيني فيها ونضحك سوا مع البابا

يامي.. بدي عيش شو ذنبنا نحن الأطفال نموت

يا أمي.. قولي للعالم ببكفي قتل وتشريد فينا

يا أمي.. قولي للعالم أن ما بدنا منهم شي لان راح نحقق كل أحلامنا بالجنة

رسالة ضحايا السارين الكيماوي في خان شيخون ..إدلب للعالم

روشن علي جان

حقيبتي تعمها الفوضى..

لم أضع فيها ثوبا بنفسجيا..

ولا سوارا فضيا..

ولا كحلا لعيني المترفتين بالدمع..

من النوافذ المشرعة على اخضرار المسافات..

أطل على الأفق السريالي..

أبحث عن ظلال المدن الطينية المنتصبة

في جمجمتي كتماثيل رومانية

تتغلغل في روحي حمى المنافي..

لأوغل في عراء الحدود الكسيحة

الممتدة من اول القوافي

حتى آخر حكاية لإمرأة تشبه جدتي / الميرانية.. /

لتجاعيدها السمحاء ملامح الملاذات الآمنة..

محمد ملا

قامشلو.. اصمدي.....

على .. صدرك..

رسموا.. خرائط.. الاستبداد..

واتفاقيات.. سايكس.. بيكو..

وإحصاءات.. أدمغة.. شوفينية....

لا يعلمون..بأن ..تربتك..

بركان .. خامد..

وصرختك.. ونوروزك..

سيل عارم.. جارف..

فأرضك.. طاهرة..

محمرة.. بالزنابق والأقحوان..

وفي .. ذكريات .. ملاعبك..

جروح.. لآهات.. لم تندمل..

وفي عيناك.. دموع .. تنهمر..

صمتك.. و.. غروبك...

بوادر.. لشروق..

أو ليس الصبح بقريب..؟!!

رغم.. التنهدات..

رسموا.. خرائط.. الاستبداد..

واتفاقيات.. سايكس.. بيكو..

وإحصاءات.. أدمغة.. شوفينية....

لا يعلمون..بأن ..تربتك..

بركان .. خامد..

وصرختك.. ونوروزك..

سيل عارم.. جارف..

فأرضك.. طاهرة..

محمرة.. بالزنابق والأقحوان..

وفي .. ذكريات .. ملاعبك..

جروح.. لآهات.. لم تندمل..

وفي عيناك.. دموع .. تنهمر..

صمتك.. و.. غروبك...

بوادر.. لشروق..

أو ليس الصبح بقريب..؟!!

رغم.. التنهدات..

قبائل الحجل

ولصوتها وقار ترانيم الكنائس..

تعجن صلصال الحنين..

ليطلع الفجر ياقوتا من حناء يديها الصغيرتين..

على أصابعي الباردة كالصقيع..

أحصي نوبات البكاء لمهاجرين من سلالة جبل عبدالعزيز..

يرددون أغانيهم الجميلة كحزن المراثي..

حلم الإياب يانع كالتين في سلالهم الفاخرة..

لم يندمل الغياب بعد..

خطواتي الغريبة لم تألف قط اسفلت الدروب الخاوية..

ما زلت أنتمي لقبائل حجل تسوقني كل غفلة

صوب العتبات السرمدية

لأوفي نذر الغياب..

متعبة أنا..

تزعجني النوارس وهي تدنو من غفلتي..

أحزم دهشتي الباهتة..

بمدن السديم..

أغادر مواخير القلق..

وأترك مرساتي للعرافين..

لتسقط نجمة الصبح..

في سفينتي المثقوبة..

أدحرج كل الخرز الأزرق من يدي المتعبة

أقتلع زهرة توليب. ،

نبتت خلسة فوق نهدي..

ما عدت أحصد الشوق..

ليغتالنتي الليل المارق..

للتو عبرت الفصول القاحلة...

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

نصرالدين محمد

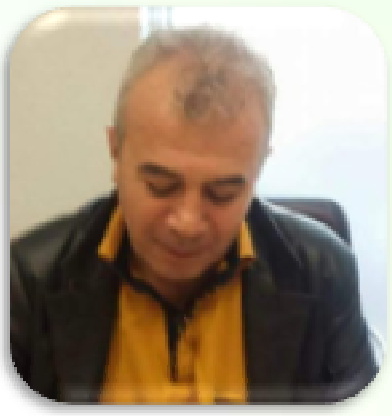

قصائد قصيرة

- 1 -

تتوقف حروفك
فوق شفاهي
نورا يخترق روحي !
فكيف لا أحبك
بألف قلب
ولهفة ألف امرأة
يقينها سر حبك
ومن أجله احترفت
الانتظار
دعني أحترق
بلذة الخطيئة
دون انكسار ... !!

- 2 -

سيدة النساء
قطفت لك
ثمار الكلمات
فعاد الرحيق
إلى ساعديّ
رفوف يمام
تدك نوافذ
صمتي
وتبني أعشاشها
في القلب
فسال اللجين
على شفتيك
وأمطر مقلتي
بالأسئلة!! ...

- 3 -

سأرسم
على مرايا
ذكرياتك
طيفي
والقليل
من ملامحي
وسأعيث فسادا
في سحابة
ليلك الهادئ
وأطارد نجوم
نهارك المتوارية
واستحوذ على
منابت أحلامك
وانثر في كل
ذرات ليلك
بقايا عطر أحببته!! ...

- 4 -

ابتسمي
قد يضيء
نورك المكان
ويعود
الورد يتفتح
ابتسمي
لا معنى للبكاء
الآن
فلا احد هناك
يسمع
ابتسمي
فالأموات توقفوا
عن الموت الليلة
قرروا الحزن
رقصا على من بقي
صامدا في وجه
الحياة!! ...

- 5 -

ذات مساء
تركت أحزاني....
وأتيت إليك
نتبادل
نخب القهوة
ونحكي
لم تزل حكايانا
مؤجلة
لقد أزهر
الياسمين
والفناجين لم
تزل تشكو
الانتظار!! ...

- 6 -

في هذا الوقت
مازال
العاشق ينتظر
متى يقضي
لحن الليل
فالحنين أرهقه
والشوق
يرسم بعد اللقاء
على وجنتيه
عجباً لك
أيتها العين
تذرفين ألف دمعة
على غائبك
وهو لا يعلم
بأنك على وشك
النفاذ!! ...

- 7 -

مابين
الغفوة والصحوة
أنسج خيوط
الشمس
وأسدل رموشي
حتى لا يتسرب
الحلم
وعلى أجنحة
اليمام
أكتب مواعيدي
يا زمن توقف ..؟!
فشموع حنيني
تنزف
ودرب الحلم قريب
مطرزاً بالحب
والوطن
مضرجاً بدم الشهيد
يحبك فوق الوجنات
اليقين
لنتنفس الصبح
نقيا بلا دخان!! ...

سامية لاوند

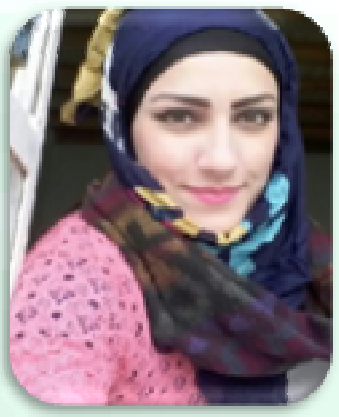

لا أحد يقرع... البـــاب

مع كل مساء
الباب يقرع
افتحه
لأجد "لا أحد"...
أخلد للنوم
وأي نوم؟؟؟
ثم يعود ليقرع الباب
مرة
مرتين
خمس مرات
عشرمرات
مائة مرة
ألف
وفي كل مرة
يقرع
بإيقاع مختلف
وظل منكسر
ورائحة عطر
مزدوج
رائحة حذاء مهترىء
بنبض قلب خائف
وأخيراً
افتح
ثم أجد" لا أحد"..!
وردة ذبلت
رسالة ممزقة
تخنقها صخرة
وشوك افترس زواياها

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

اصدارات ... اصدارات ... اصدارات ...

مصطفى تاج الدين الموسى في إصداره الجديد

آخِر الأصدقاء لامرأة جميلة

"بينوسا نو- القلم الجديد"

صدرتْ اليوم المجموعة القصصيّة الجديدة للقاص مصطفى تاج الدين بعنوان(آخِر الأصدقاء لامرأة جميلة) عن دار فضاءات الأردنية، وهي مجموعته القصصيّة الخامسة، وتضم 15 قصة قصيرة، نشرتْ كلها سابقاً في صحف ومجلات ومواقع إلكترونية، وبعضها ترجم إلى أكثر من لغة عالمية.

ــ الإهداء في بداية المجموعة:

" إلى التي تسلتْ في غربتها الطويلة بأن زرعتْ كل أشجار بيتنا القديم، إلى ذكرى جدتي: مهدية الزعيم (حماه 1919/1983).

ــ كلمة الغلاف لـ الفنان السوري النبيل "سميح شقير":

" إن لم يكن بإمكانك أن تشرب المرح والحزن في كأسٍ واحدةٍ مع قطعة ثلجٍ لروحٍ هائمة..

وإن شعرتَ أن ليس لديكَ ما يكفي من الحب لتحترق، أو من الذكريات ما يكفي لتؤرخ لِجرحٍ غائرٍ في البلاد..

وحين تظنُ أن الدهشة فارقتكَ بلا وداع..

حينئذٍ اقرأ مصطفى تاج الدين الموسى، حيث ستأخذك مجاديف قاربه القصصي لتَعْبُرَ بكَ من ضفةٍ إلى أخرى..

وبعد ذلك، قد لا يتبدل الخراب من حولك، لكنك بالتأكيد.. ستجدُ روحك أجمل حين تنظرُ في المرأة".

شكراً جزيلاً للأصدقاء في "دار فضاءات" على هذه الطباعة الجميلة، وشكراً من القلب للفنان النبيل "سميح شقير" على كلمته الجميلة التي خص بها مجموعتي القصصيّة.

ــ يمكن للراغبين بالحصول على نسخة من هذه المجموعة القصصيّة، سوف تكون متوفرة منذ اليوم في المعارض الدولية للكتاب، أو في مكتبة الدار على العنوان التالي: "دار فضاءات، الأردن عمان، شارع الملك حسين، مقابل سينما زهران، العمارة رقم 19، الطابق الأول.

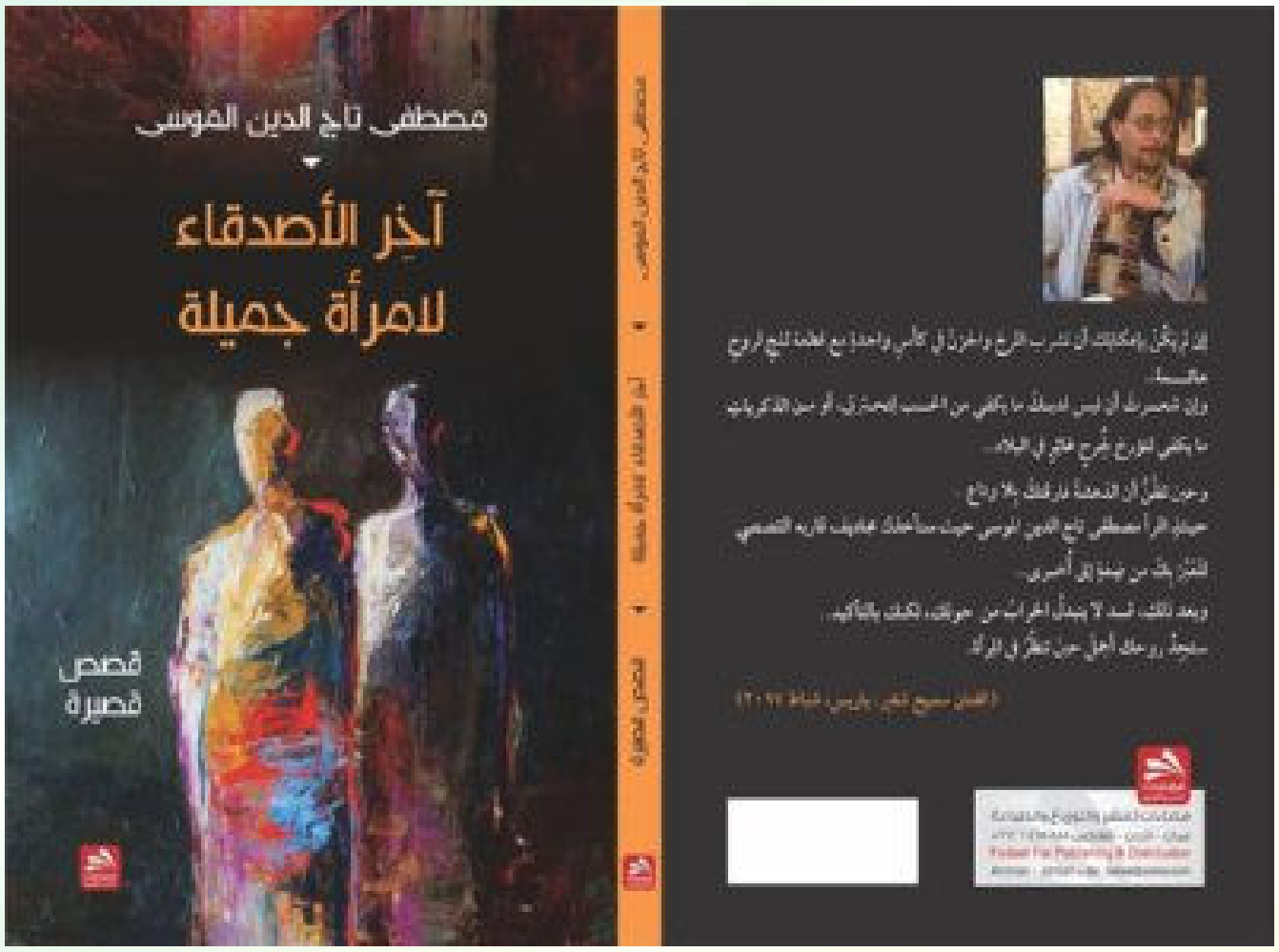

سيرة مختصرة للقاص:

مصطفى تاج الدين الموسى: قاص ومسرحي سوري حاصل على إجازة جامعية من كلية الإعلام جامعة دمشق، من مواليد 1981 / حازت إبداعاته على العديد من الجوائز الأدبية العربية، وقد صدر له:

ــ المجموعات القصصيّة التالية:

1ـ (قبو رطب لثلاثة رسامين) تضم 12 قصة قصيرة، في طبعتين:

أـ الطبعة الأولى في الإمارات عن دائرة الثقافة في حكومة الشارقة (2012).

ب ـ الطبعة الثانية عن دار نون في سوريا (2013).

2 ـ (مزهرية من مجزرة) تضم 80 قصة قصيرة جداً وقصة قصيرة ونصاً قصصياً، عن دار بيت المواطن للنشر والتوزيع، الرابطة السوريّة للمواطنة ـ بيروت ـ ضمن السلسلة الأدبيّة الشهريّة (شهادات سوريّة) العدد السابع (2014).

3ـ (الخوف في منتصف حقلٍ واسع) تضم 99 قصة قصيرة وقصة قصيرة جداً، عن دار المتوسط في نابولي، إيطاليا. بالتعاون مع جائزة المزرعة (2015).

4ـ (نصف ساعة احتضار) تضم 19 قصة قصيرة، عن دار روايات الإماراتيّة (2016).

5ـ (آخر الأصدقاء لامرأة جميلة) تضم 15 قصة قصيرة، عن دار فضاءات الأردنية (2017).

ــ صدر له المسرحيات التالية:

1ــ (صديقة النافذة) عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة الإمارات /2017/.

2 ــ (عندما توقف الزمن في القبو الرطب) ـ مونودراما ـ عن دار نون، تركيا /2017/.

***ملاحظة**

جريدة "بينوسانو - القلم الجديد" الصادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد تنفرد بإعادة نشر كل نصوص الكتاب منذ سنوات.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

اصدارات ... اصدارات ... اصدارات ...

صدور كتاب الحكم والأمثال الكردية للكاتبة أمل محي الدين الكردي

صدر في عمان كتاب الحكم والأمثال الكردية للكاتبة أمل محي الدين الكردي، وشمل الكتاب حوالي ألف وثمان مائة مثل وحكمة وأكثر من الثراث الشعبي الكردي عبر الحاضر والماضي.

الكتاب هو توعية الجيل الجديد بما خلفه الاجداد من الحكم التي كانت بمثابة قوانين اجتماعية، إضافة إلى مدى تأثير هذه الحكم على حياتنا المعاصرة. ولا بد أن نشير إلى أن بعض هذه الأمثال والحكم كانت إيجابية على ثقافة المجتمع الكردي، وبعضها الآخر تركت آثاراً سلبية مثلها مثل باقي الشعوب في العالم.

وقدم الكتاب الأستاذ محمد يونس العبادي مدير عام دائرة المكتبة الوطنية في الاردن وقال:

أحسنت الكاتبة أمل الكردي عندما قامت بجمع مجموعة من الأمثال الشعبية الكردية، فالأمة الكردية التي جاورت الترك والفرس والعرب وغيرهم من الشعوب أثرّت وتأثرت بالكثير من عاداتهم وتقاليدهم وحتى أمثالهم، فالتداخل أو الاشتباك الإيجابي بين هذه الأمم أمتدّ إلى تداخل الألفاظ والجمل وتعداه إلى العادات والتقاليد، فالمثل على بساطته إلا أنه يتميز بجمال الصياغة للهجة المحلية والعفوية، وعندما أطلعت على هذه الأمثال وجدت أن الوجدان الكردي قريب من الوجدان العربي؛ فالبيئة الواحدة والثقافة الإسلامية عامل مشترك بينهما، ووجدت توافق هاتين الأمتين وجدانياً.

وأهدت السيدة أمل الكردي كتابها الى روح المرحوم محمد محي الدين حسين عبدة قرشولي الكردي، والذي هو جدها وهو من كبار رجال الكرد في مدينة السلط، ومن أوائل من سكن السلط، والذي رسم لوحة رائعة للخلق الرجل الكردي والتعايش المشترك، وقالت الكردي: بأنه يستحق هذا الرجل الذي وضع محبة الكرد في كل من عرفوها في حينه ويذكر بأن وجوده كان ما قبل عام 1900 في الاردن ومن قبله والده في عام 1870.

صورة المرحوم محمد محي الدين الكردي

وقالت السيدة أمل الكردي في مقدمة كتابها بعد أن أشيرت الى الأمثال والحكم عبر الماضي والحاضر:

أتمنى أن أكون قدمت أضافة الى الثقافة الكردية في الأردن، وحيث أن الثقافة الكردية قديمة في الأردن منذ عهد الأيوبيين، ولم تجد التشجيع والعمل على إخراجها إلى الواقع والعمل بها وإبرازها بسبب انصهار وانسجام الشعبين الكردي والأردني منذ ذلك الوقت. وإني سعيدة جداً وأحاول جاهدة دائماً إلى إبراز هذا الدور من خلال عدة أدوار ثقافية متنوعة، وخاصة أننا في الاردن نحظى باهتمام واسع لدعم هذه الثقافات، ونسيج متعدد من ثقافات مختلفة وتنوع ثقافي رائع يشكل أزهار وألوان وردية رائعة في هذا البلد الطيب.

صدور المجموعة القصصيّة المترجمة "أزهار متفتحة" لـ سعيد الخواجة

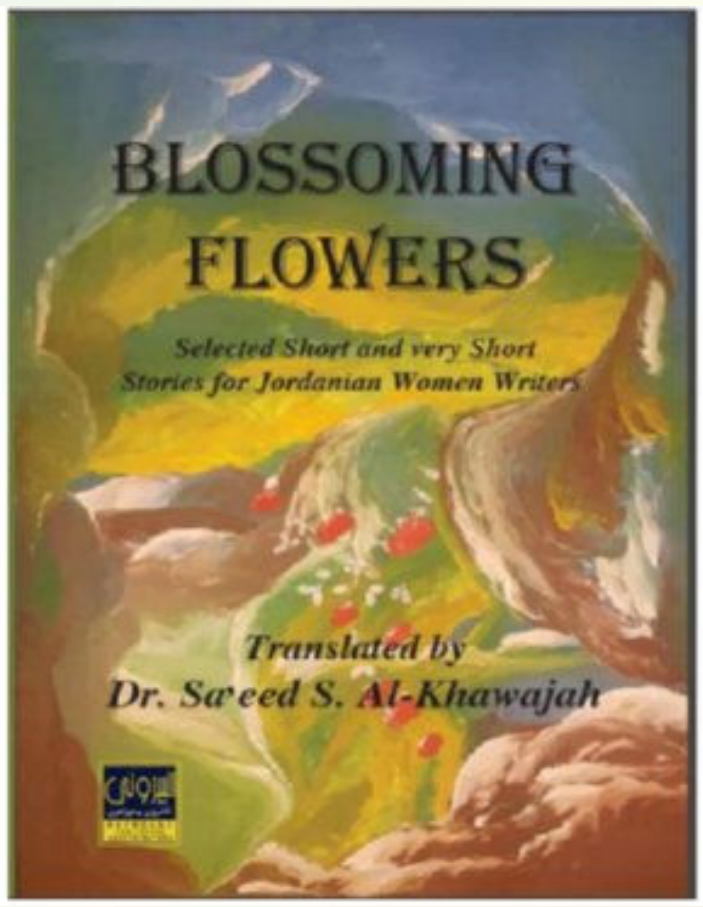

في العاصمة الأردنية عمان صدرت المجموعة القصصيّة المترجمة التي تحمل عنوان:" أزهار متفتحة "Blossoming Flowers"، التي ترجمها الدكتور سعيد الخواجة.وهذه المجموعة الصادرة عن دار البيروني للطباعة والنشر هي مجموعة قصصيّة مترجمة إلى الانكليزية لعدد من الأديبات الأردنيات، وقد اختارها المترجم من مجموعاتهنّ القصصيّة المنشورة، وترجمها وفق وحدة موضوعيّة واحدة، وهي طرح واقع المرأة الأردنية والمجتمع بشكل عام، مع التركيز على هموم المرأة وظروفها المحيطة بها. ويقع الكتاب في 178 صفحة من القطع المتوسط.

وقد ترُجمت قصص لكلّ من القاصات الأردنيات: د.سناء الشعلان، حيث تُرجمت لها قصتان بعنوان "تمثال الحريّة" و"الطّفل الأعجوبة"، و أميمة رشراش الناصر، وانتصار عباس، و انصاف قلعجي، و بسمة النسور، و جواهر رفايعة، و حنان بيروتي، ورانيا الجعبري، و سامية العطعوط، و سميحة خريس، و عائشة الرازم، و مجدولين ابو الرب، و سميرة ديوان، و نهلة الجمزاوي، و هند ابو الشعر، و جميلة العمايرة، و بسمة النمري، و أسماء الملاح، و مريم عويس، وبسمة النمري.

ويُذكر أنّ د.سعيد سلمان الخواجة الحاصل على درجة الدكتوراه في أساليب تدريس اللغة الإنجليزية من جامعة ترينتي من الولايات المتحدة الأمريكية، هو عضو رابطة الكتاب الأردنيين واتحاد الكتاب العرب، وله عدّة مؤلفات باللغة العربيّة، مثل مجموعة قصصية بعنوان اللافتة، ومجموعة قصصية صدرت حديثاً بعنوان "عرق نعنع" وديوان شعر بعنوان: لا تطفئ الشمس. وله الكثير من الأعمال التي ترجمها إلى الإنكليزيّة، مثل مختارات من الأمثال الشعبية الأردنية، مختصرات اللغة الانجليزية، ورواية الموت بطعم مالح للشاعر والروائي مصطفى القرنة، فضلاً عن ترجمة عدة مسلسلات تلفزيونية من العربية إلى الانجليزية سعفات السلام، مطر أسود "مسلسلات عراقية"، ترجمة العديد من الكتب من الانجليزية إلى العربية: مثل الانضباط المدرسي، الأيام الأولى للمدرسة، تعزيز دافعية الطالب (باتفاق مع مكتب التربية العربي لدول الخليج)، و ترجمة العديد من المقالات والقصائد والقصص من الانجليزية إلى العربية ونشرها في الصحف والمجلات المحلية والعربية.

وهو يعمل في مجال الترجمة الفورية للمؤتمرات مع منظمات دولية ومحلية وإقليمية، وفي مجال التدريس، والإدارة والإشراف على جودة الترجمة في قطر، ومدير لمؤسسة الكرمل للترجمة المعتمدة.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

اصدارات ... اصدارات ... اصدارات ...

كتاب جديد لـ دلدار فلمز بعنوان امرأة بمظلة وشاعر بقبعة

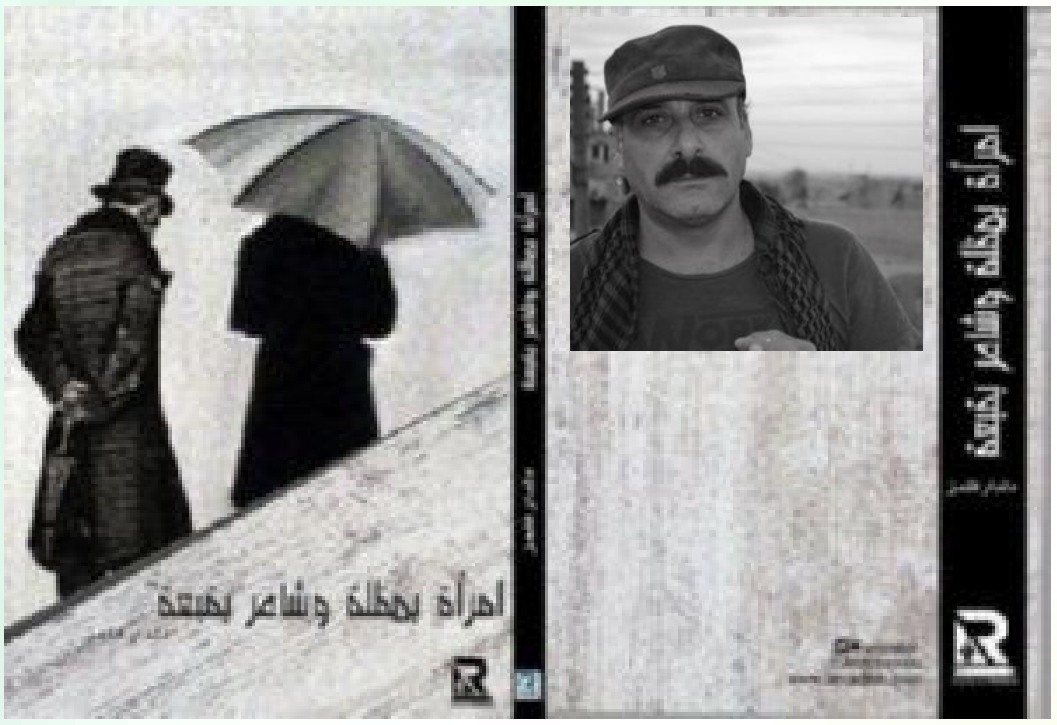

السيرة الذاتية للشاعر والفنان دلدار فلمز:

- مواليد القامشلي 1970 .. مقيم في زيوريخ .. له كتابات في النقد التشكيلي والأدبي في الصحافة العربية والمحلية.

-له مجموعة شعرية بعنوان (عاش باكراً) 2003، الناشر: دار عبد المنعم –حلب.

-له في النقد الفني كتاب بعنوان (تاريخ الرسم) 2011 الناشر: وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق.

-له مجموعة شعرية بعنوان (امرأة بمظلة وشاعر بقبعة) 2017 الناشر : دار رائد – الرياض – المملكة السعودية.

-له كتاب مشترك بعنوان (أمهات سوريات) 2017 الناشر: دار بيت المواطنة السورية –بيروت – لبنان.

- عضو في اتحاد الفنانين التشكيليين دمشق، سوريا... صمم عدد من أغلفة الكتب والمجلات... عمل في عدد من الأعمال الدرامية والسينمائية.

معارضه مشتركة:

- معرض مشترك في: المركز الثقافي في الحسكة 2001 و 2007 و 2011 - صالة اليونسكو للمعارض في بيروت 2001 - أرت كافيه في دمشق 2006 - صالة الروضة في دمشق 2006 – المركز الثقافي في قامشلي 2009 - المركز الثقافي في السويداء 2009 - المركز الثقافي في مصياف 2009 - مركز الفنون الجديدة في الحسكة 2009 - معرض للأطفال بإشرافه في الحسكة 2007 - مركز هوري في عامودا 2015 - مركز محمد شيخو في قامشلي 2015.

معارض فردية:

- المركز الثقافي في الحسكة 2001 و 2005 و 2008 - صالة عشتار في دمشق 2006 و 2008 - مرسم فاتح المدرس في دمشق 2006 و 2011 - نينار آرت كافيه في دمشق 2009 - قاعة روميرو سينتر في استراليا 2009 - قاعة مادارثو في سانتاندير باسبانيا 2009 - مركز الفنون الجديدة في الحسكة 2011 - صالة غاليري في دهوك 2013 - مركز محمد شيخو في قامشلي 2014 و 2015 - منزل الشاعر الكردي جكرخوين في قامشلي 2016.

صدور كتاب "الدولة الكوردية" للكاتب جواد ملا

الاخوات والاخوة الاعزاء

تحياتي ومودتي لكم جميعا

يسرني ان اعلمكم ان كتابي "الدولة الكوردية" قد تمت طباعته بعد ان عملت عليه اكثر من عشر سنوات من البحث والتقصي... وان ما تمت كتابته حتى الآن عن الشعب الكوردي ليست سوى تشخيص للقضية الكوردية ووصف كوردستان وجبالها ووتعداد صفات الشعب الكوردي ومآسيه...

اما في كتابي هذا فقد كتبت عن العوائق التي اعترضت قيام الدولة الكوردية والاهم اني كتبت حول كيفية قيام الدولة الكوردية...

لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف التالي:

07768266005

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة السادسة - العدد (60) // نيسان / ابريل - 2017م

Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe //ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '60' // Nîsan 2017

حسن سليفاني

ومطبات الترجمة في اتحاد الأدباء الكرد في دهوك

ضمن الموسم الثقافي الربيعي لأتحاد الأدباء الكرد في دهوك ، قدَم الكاتب حسن سليفاني – رئيس إتحاد الأدباء الكرد في دهوك، عصر يوم الخميس 6-4-2017 محاضرة بعنوان – مطبَات الترجمة في رواية موسم الهجرة الى الشمال –للروائي السوداني الطيب صالح، المترجمة للغة الكردية من قبل المترجم –حيدر دوسكي –ومن منشورات مؤسسة نالبند للعام 2016.

تطرق المحاضر باختصار إلى مفهوم الترجمة، والآراء المختلفة حولها، ومدى ضرورتها وخطورتها أيضاً، وأشاد بحركة الترجمة الحالية في المنطقة، ولم يخف مخاوفه من العجالة وعدم الدقة للترجمة، وضعف مستلزمات العمل الترجمي وخاصة من قبل الشباب الذين يستسهلون الأمر ولا يدركون مدى خطورة الترجمات الرديئة وإبعاد القراء عن العمل المترجم.

ثم قدَم كشفاً بالأدلة بنقاط الضعف والخلل والأخطاء في الترجمة الكردية للرواية، من خلال عقد مقارنة بين النصين الاصلي العربي والكردي المترجم إليه للفصل الأول والثاني من الرواية وبحدود ال40 صفحة الأولى.

وأشار سليفاني إلى افتقار المترجم الى المؤهلات اللغوية التي لم تمكنه أحياناً من فهم الجملة العربية وبالتالي الوقوع في الخطأ، وذكر بعض الكلمات البسيطة جداً في اللغة العربية التي لايمكن الوقوع في خطأ ترجمتها للكردية. وأحياناً القفز فوق بعض الكلمات والجمل وعدم ترجمتها، وبعض الإضافات على النص الأصلي بدون مبرر مقنع. عدم إدراك المترجم بدقة للخصائص الثقافية الموروثة في اللغة العربية لبعض الحكم والأمثال مثل –وافق شنّ طبقه- شهريار وشهرزاد في ألف ليلة وليلة. الوقوع في الخلط أحياناً عند سرد الأحداث بين الشخصيات في الرواية مما يفقد الترجمة مصداقيتها.

وفي ختام الأمسية التي أدارها الشاعر شمال ئاكريى، شارك الأدباء وبعض الحضور في إغناء الأمسية بملاحظاتهم ومداخلاتهم واستفساراتهم ومنهم: ديا جوان، د. حميد بافي، أحمد بالايى، أنور محمد طاهر، مراد ختاري، حجي جعفر، د. نوزت زيباري، د. أمين عبدالقادر، بشير مزوري، عبدالكريم زيباري، زنار عدنان، فداء خوجة، د. مصلح بوتاني، دلير كمال، د. رشيد فندي، بهروز، زيكر كزوي.

زميلنا عمران علي حمداً على سلامتك

كتب الزميل الشاعر عمران علي في صفحته الفيسبوكية أنه وأربعة وعشرون شخصاً آخر من كرد سوريا قد حاولوا في يوم 9-4-2017 العبور إلى إقليم كردستان عبر شاحنة أحد المهربين ومن هناك إلى تركيا كل لداع شخصي.

إلا أن ما حدث هو أن الشاحنة تعرضت لحادث سير فتعرض من فيها لإصابات متفاوتة، من بينهم الزميل عمران الذي يتابع بأنه ومن معه بالرغم مما حدث لهم توسطوا إلى أسايش ربيعة ألا يعيدوهم إلى مسقط رؤوسهم لأن لأكثر هؤلاء مواعيد لم شمل وسواها في تركيا كما حالته الشخصية، ناهيك عن حاجتهم لاستكمال العلاج الذي قدم لهم في دهوك ويؤكد أنهم تعرضوا لسوء المعاملة من قبل أسايش الإقليم في ربيعة بالرغم من إصاباتهم وأخرجوا من أراضي الإقليم.

وإذا كان الزميل عمران قد تخلف عن موعده فهو يتحدث عن أن ثلاثة شبان مطلوبين للتجنيد الإجباري كانوا يتوسلون من أسايش الإقليم ألا يبعدوهم عن الإقليم لأنهم مطلوبون من قبل أسايش الإدارة الذاتية إلا أن ذلك لم يتحقق لهم، وما إن تم الوصول إلى الحدود السورية قامت أسايش الإدارة الذاتية بتوقيفهم واقتيادهم إلى معسكرات الخدمة الإجبارية.

حمداً على سلامة زميلنا عمران ومن معه وبرسم المعنيين في إقليم كردستان

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

2017. 04 .13

السنة الخامسة - العدد (59) // آذار/ مارس - 2017م
Hejimar '59' - Pêncemîn Sal // Avdar 2017

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج

أ. خورشيد شوزي